

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

تأليف

د. علي بن عبد الله الصياح

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات
الإسلامية

كلية التربية- جامعة الملك سعود

ناقدين، ينفون عنها تحريف الغالين، وانتحال المُبطلين، وتأويل الجاهلين، فتفرغوا لها، وأفنوا أعمارهم في تحصيلها، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفره.

وقد خَلَفَ لنا هؤلاء الأئمة الحفّاظ ثروة علمية زاخرة، مَنْ تاملَ في فنونها وعلومها المختلفة عَلِمَ الجهدَ الشاقَّ، والصبرَ الطويلَ، الذي بذله سلفنا وعلماؤنا في جمعها، وبيانها والاستنباط منها، وتمييز ضعيفها من صحيحها، وبذل الغالي والنفيس في سبيل ذلك، و عَلِمَ أيضاً مقدار ما حَظِيَ به السلف من تأييد رباني وفضل إلهي وتوفيق سماويٍّ لَمَّا صَدَقُوا في الطلب والعلم والعمل والدعوة وصَبَرُوا على ذلك {ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} (الجمعة: 4).

ومن هذه الثروة العلمية وجوانبها جانب العناية بعلل الحديث وبيانها، فإنَّ لعلم عِلل الحديث دوراً كبيراً ودقيقاً في حفظ السُّنَّة النَّبَوِّية، وهو يحكي التطور النقدي عند نُقَاد الحديث وحُفَّاظِهِ لَمَّا تنوعت وخفيت وغمضت خطأ وأوهام الرواة، وسرَّت إلى روايات الثقات.

وهذا البحثُ الموسم بـ "جُهِودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ" يكتشف عن جوانب من عناية المحدثين بهذا الفن، ودوره البارز في حفظ السُّنَّة النَّبَوِّية، ويتكون البحث من

- المُقَدِّمة - وهي هذه.

-تمهيد وفيه مبحثان:

المبحثُ الأوَّل: تعريفُ العِلل لغةً واصطلاحاً.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
المبحثُ الثاني: أهمية علم العلل وشرفه
وعزته، وأسباب ذلك.

- الفصلُ الأوَّلُ: ذكر أئمة العلل والمصنفين فيه من
بداية القرن الثاني إلى نهاية القرن التاسع⁽¹⁾، وفيه
ثلاثة مباحث:

المبحث الأوَّلُ: ذكر أئمة العلل والمصنفين فيه.

المبحث الثاني: المصنفات في العلل.

المبحث الثالث: أبرز الاستنتاجات العلمية،
والملاحظات النقدية على ما تقدم.

- الفصلُ الثاني: أمثلة من دقائق تعليل النقاد
للأحاديث.

- الفصلُ الثالث: جُهودُ المعاصرين في بيان علم "علل
الحديث".

- الخاتمة: وفيها أبرزُ نتائجِ البحث، وتوصيات مقترحة.

- أهم المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات

وأختم هذه المُقدِّمة بمقولةٍ جميلةٍ قالها المعلميُّ-
رحمة الله عليه-(ت 1386) عند ذكره لما قد يقاسيه
المتقنون والمخلصون من محققي الكتب قال: ((إِنَّ
أَحَدَهُمْ لِيَتَعَبَ نَحْوَ هَذَا التَّعَبِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ جَدًّا
وَلَكِنَّهُ فِي الْغَالِبِ يَنْتَهِي إِلَى أَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا عَدْمُ

1) وشرطي ذكر كلُّ من وُصِفَ بمعرفة العلل، أو صُفِّفَ مصنفًا في (1)
العلل، فإنَّ التصنيفَ فيه مظنة -في الغالب- للمعرفة بهذا الفن الدقيق.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الظفر بشيء فيكتفي بالسكوت، أو بأن يقول (كذا) أو نحوها، ولا يرى موجبا لذكر ما عاناه في البحث والتنقيب، وإما الظفر بنتيجة حاسمة فيقدمها للقراء لقيمة سائغة، ولا يهمه أن يشرح ما قاساه حتى حصل عليها، والله المستعان)).

وهذه المقولة تحكي واقع مواطن عديدة مررت علي أثناء إعداد البحث أقف فيها متحيراً، وربما راجعت من أجل معلومة لا تتجاوز سطراً أو سطرين عشرات الكتب للتحقق منها، وهو "جهد المقل والقدر الذي وليناه { وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } (الطلاق: 7)، وإليه سبحانه وتعالى السؤال أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، مقتضياً لرضاه، وأن لا يجعل العلم حجة على كاتبه في دنياه وأخراه، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل" (1).

ولا يفوتني أن أنبه على أمرين:

الأول: أن هذا الكتاب في الأصل بحث قدم "لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسير النبوية" (2).

1 () مقتبس من مقدمة العلائي لكتابه "نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد" (ص 36).

2 () كانت هذه الندوة بعناية "مجمع الملك فهد لطباعة المصحفة الشريف بالمدينة المنورة" في شهر ربيع الثاني من عام 1425، والحق أن هذه الندوة كانت متميزة لأمر:
- أن الموضوعات التي طرحت فيها كانت شاملة ودقيقة لجميع مباحث السنة والسير النبوية.

الثاني: أنَّ هذا الكتاب يغلب عليه الجانب النظري لهذا الفن، ولذا كتبتُ بحثاً آخر يغلب عليه الجانب التطبيقي لهذا الفن سميته "المنهج العلمي في دراسة الحديث المعلن: دراسةً تأصيليةً"⁽³⁾ وأهم مباحثه مبحثان: الأول: حُطُوات دراسة الحديث المعلن، الثاني: قرائنُ الترجيح عند حفاظ الحديث ونقاده.

هذا وأسأل الله -ﷻ- بأسمائه الحسنى وصفاته العاليا أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم.

-
- شارك في الندوة ثمانون باحثاً -من مختلف الجامعات - من المتخصصين في السنة والسيرة النبوية وممن يشهد لهم بالتقدم في تخصصاتهم، وكانت فرصة حقيقية للتعرف، ومذاكرة العلم، وتبادل الخبرات والتجارب، وتوحيد الجهود في خدمة السنة النبوية.
 - كثافة الحضور، بل من يتأخر عن بدء الجلسة قد لا يجد مقعداً!
 - علماً أنَّ هناك قاعتين.
 - دقة التنظيم والترتيب.
- وفي تقديري أنَّ الباحث سيخرج من هذه الندوة بقناعةٍ وهي أنه بالإمكان توحيد الأعمال في سبيل خدمة السنة النبوية سواء في إحياء التراث، أو في الدفاع عنها، فجزا الله القائمين على المجمع كلَّ خير .
- ³ () سينشر في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود-إن شاء الله تعالى-.

-تعريف العلة لغةً:-

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ: ((عَلَّ: العَيْنُ وَاللَّامُ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ صَحِيحَةٌ: أَحَدُهَا: تَكَرَّرَ أَوْ تَكَرَّرَ، وَالْآخَرُ: عَائِقٌ يَعْوِقُ، وَالثَّلَاثُ: ضَعْفٌ فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ: الْعِلْلُ، وَهِيَ الشَّرْبَةُ الثَّانِيَةُ،... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْعَائِقُ يَعْوِقُ، قَالَ الْخَلِيلُ: الْعِلَّةُ حَدَثٌ يَشْغَلُ صَاحِبَهُ عَنِ وَجْهِهِ...، وَالْأَصْلُ الثَّلَاثُ: الْعِلَّةُ: الْمَرَضُ، وَصَاحِبُهَا مَعْتَلٌ...))⁽¹⁾.

وَأَسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْ أَعْلَ "مُعَلٌّ"، وَاسْتَعْمَلَ الْمُحَدِّثُونَ فِي كَلَامِهِمْ لَفْظَةَ مَعْلُولٍ، قَالَ الْعِرَاقِيُّ: ((وَالْتَعْبِيرُ بِالْمَعْلُولِ مَوْجُودٌ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِي كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ فِي جَامِعِهِ، وَفِي كَلَامِ الدَّارِقُطْنِيِّ، وَأَبِي أَحْمَدَ بْنِ عَدِيٍّ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ، وَأَبِي يَعْلَى الْخَلِيلِيِّ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي التَّارِيخِ، وَفِي عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنِ الْبُخَارِيِّ))⁽²⁾، وَاسْتَعْمَلَ الْبُخَارِيُّ نَقْلَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْعِلَلِ الْكَبِيرِ عَنِ الْبُخَارِيِّ⁽³⁾.

غَيْرَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَبَعْضَ الْمُحَدِّثِينَ انْتَقَدُوا هَذَا الِاسْتِعْمَالَ، قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: ((وَيُسَمَّى أَهْلُ الْحَدِيثِ الْمَعْلُولِ، وَذَلِكَ مِنْهُمْ وَمِنَ الْفُقَهَاءِ فِي قَوْلِهِمْ فِي بَابِ الْقِيَاسِ: الْعِلَّةُ وَالْمَعْلُولُ مَرْدُولٌ عِنْدَ أَهْلِ

1 () معجم مقاييس اللغة (12/4-14).

2 () التقييد والإيضاح (ص 97).

3 () العلة الكبير للترمذي (ص 206).

وقال ابنُ منظور: ((واستعمل أبو إسحاق لفظة المَعْلُول في المُتقارب من العَرُوض....
والمِتَكلمون يستعملون لفظة المَعْلُول في مثل هذا كثيراً؛ قَالَ ابنُ سيده: وبالجملة فَلَسْتُ مِنْهَا على ثِقَّةٍ ولا على تَلَجٍ، لأن المعروف إِنَّمَا هو أَعْلَهُ الله فهو مُعَلٌّ))⁽²⁾.

إلا أَنَّ أهل اللغة أنفسهم ليسوا متفقين على تخطئة هذا الاستعمال، قَالَ العراقيُّ-بعد نقله كلام ابن الصلاح المتقدم:- ((وقد تبعه عليه الشيخ محي الدين النوويُّ فقال في مختصره: إنه لحن، واعترض عليه بأنه قد حكاه جماعة من أهل اللغة منهم قطرب فيما حكاه اللبلي، والجوهري في الصحاح، والمطرزي في المغرب))⁽³⁾، واستعمل هذه اللفظة كبار أهل اللغة منهم: أبو إسحاق الزجاج كما تقدم في كلام ابن منظور⁽⁴⁾، وقال الفيوميُّ: ((والعلة المرض الشاغل، والجمع علل مثل سدره وسدر، وأعله الله فهو معلول قيل من النوادر التي جاءت على غير قياس وليس كذلك، فإنه من تداخل اللغتين، والأصل أعله الله فَعُلَّ

1 () علوم الحديث (ص 81).

2 () لسان العرب (11/471) مادة (علّ).

3 () التقييد والإيضاح (ص 96).

4 () انظر : التقييد والإيضاح (ص 96)، فتح المغيث للسخاوي (1/259)، توضيح الأفكار (2/25).

فمما تقدم من عدم اتفاق أهل اللغة على تخطئة استعمال هذه الكلمة، واستعمال كثير من الأئمة المحدثين لها نستفيد أنها كلمة صحيحة لغوياً، وإن كان الأفصح استعمال كلمة معل.

- العلة والحديث المعل في الاصطلاح:

ترد كلمة علة، ومعلول في لسان المحدثين على معنيين:

المعنى الأول: معنى عام ويراد به الأسباب التي تقدر في صحة الحديث، المانعة من العمل به، قال ابن الصلاح: ((اعلم أنه قد يطلق اسم العلة على غير ما ذكرناه من باقي الأسباب القادرة في الحديث المخرجة له من حال الصحة إلى حال الضعف المانعة من العمل به على ما هو مقتضى لفظ العلة في الأصل، ولذلك نجد في كتب علل الحديث الكثير من الجرح بالكذب، والغفلة، وسوء الحفظ ونحو ذلك من أنواع الجرح، وسمي الترمذي النسخ علة من علل الحديث⁽²⁾)).

وما قاله ابن الصلاح ظاهر ففي كتاب العلل لابن أبي حاتم، وكتاب العلل للدارقطني أمثلة كثيرة تدل

1 () المصباح المنير (ص 426) مادة (علّ).

2 () علوم الحديث (ص 84)، وانظر: ألفية السيوطي شرح أحمد شاكر (ص 59-60).

على ما قال، وكذلك في تطبيقات الأئمة المتقدمين، فالعلة عندهم لها معنى واسع وشامل، بحيث تشمل ما قاله ابن الصلاح، والمعنى الخاص الآتي الذكر.

المعنى الثاني: معنى خاص، وعرفه ابن الصلاح بقوله: ((هو الحديث الذي اطلع فيه على علةٍ تقدح في صحته مع أن ظاهره السلامة منها))⁽¹⁾، وعرفه ابن حجر بقوله: ((هو حديثٌ ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قارح))⁽²⁾.

وهذا المعنى هو مرادٌ من تكلم عن أهمية العلل ودقته وقلة من برز فيه، وهو المعنى الذي يتكلم عنه من كتب في علوم الحديث، وقد أشار الحاكم في كتابه "معرفة علوم الحديث"⁽³⁾ إلى هذا المعنى.

وهو نوعان:

النوع الأول: الاختلاف في إسناد الحديث كرفعه ووقفه، ووصله وإرساله، ونحو ذلك، أو الاختلاف في متن حديث كاختصار المتن، أو الإدراج فيه، أو تغيير المعنى ونحو ذلك، وهذا النوع هو الغالب على "علل الدارقطني".

النوع الثاني: العلة الغامضة في إسنادٍ قرر ظاهره الصحة، وهذه العلة الغامضة لا يمكن أن يوضع لها

1 () علوم الحديث (ص 81).

2 () فتح الباقي على ألفية العراقي (1/226).

3 () (ص 107).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

ضابط محدود لأن لها صوراً كثيرة ومتعددة، وفي بعضها دقة وغموض، لا يعلمها إلا حذاق هذا الفن، وهذا النوع يكثر في كلام النقاد المتقدمين، وهم العمدة في الكلام عليه إذ أنهم-في الغالب- قد باشروا مكن العلة والخطأ بأنفسهم: تارةً بسؤال الراوي ونقده مباشرةً، وتارةً بالرحلة لجمع طرق الحديث والنظر في موضع الخطأ وغير ذلك.

وسياتي في الفصل الثاني - إن شاء الله - أمثلةً دقيقةً على هذين النوعين.

المبحث الثاني

أهمية علم العلل وشرفه وعزته، وأسباب ذلك

تعددت أقوال النقاد في بيان أهمية علم العلل وشرفه وعزته ودقته، فمن الأقوال في ذلك:

- 1- قول عبدالرحمن بن مهدي: ((لأنَّ أعرف علة حديثٍ - هو عندي - أحب إليَّ من أن أكتب عشرين حديثاً ليسَ عندي))⁽¹⁾، وقوله: ((إنكارنا للحديث عند الجهال كهانة))⁽²⁾.
- 2- وَقَالَ علي بنُ المديني: ((ربما أدركتُ علةَ حديثٍ بعد أربعين سنة))⁽³⁾.
- 3- وَقَالَ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: ((سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي زُرْعَةَ يَوْمًا تَمَيَّزَ الْحَدِيثَ وَمَعْرِفَتَهُ، فَجَعَلَ يَذْكَرُ أَحَادِيثَ وَيَذْكَرُ عَلْلَهَا، وَكَذَلِكَ كُنْتُ أَذْكَرُ أَحَادِيثَ خَطَأً وَعَلْلَهَا وَخَطَأَ الشُّيُوخِ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا حَاتِمٍ قُلْ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا! مَا أَعَزَّ هَذَا! إِذَا رَفَعْتَ هَذَا مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ فَمَا أَقَلُّ مَنْ تَجِدُ مِنْ يَحْسُنُ هَذَا! وَرَبَّمَا

¹ (مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (1/10) وعنده بلفظ (أكتب حديثاً ليس عندي)، - معرفة علوم الحديث (ص 140)، - الجامع لأخلاق الراوي (2/294).

² () علل ابن أبي حاتم (10 / 1).

³ () الجامع لأخلاق الراوي (2/257).

أشك في شيء أو يتخالجني شيء في حديث
فإلى أن التقى معك لا أحد من يشفيني منه، قَالَ
أبي: (وكذلك كان أمري) ⁽¹⁾، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
أَيْضاً: ((سمعتُ أبي يقول: الذي كانَ يحسُنُ
صحيحَ الحديثِ من سقيمِهِ وعنده تمييزُ ذلكَ
ويحسنُ عِلَلَ الحديثِ أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بن
معينٍ وعلي بنُ المديني وبعدهم أبو زرعه كانَ
يحسُنُ ذلكَ، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم
أحداً؟ قَالَ: لا)) ⁽²⁾.

وقال ابنُ أبي حاتمٍ قَالَ: ((سمعتُ أبي رحمه الله
يقولُ: جاءني رجلٌ من جِلَّةِ أصحابِ الرأي من أهلِ
الفهم منهم، ومَعَهُ دفترٌ فَعرضه عليَّ، فقلتُ في
بعضها: هذا حديثٌ خطأ قد دَخَلَ لصاحبه حديثٌ في
حديث، وقلتُ في بعضه: هذا حديثٌ باطل، وقلتُ في
بعضه: هذا حديثٌ منكر، وقلتُ في بعضه: هذا حديثٌ
كذب، وسأئِرُ ذلكَ أحاديثُ صحاح، فقال: من أين
علمتَ أن هذا خطأ، وأن هذا باطل، وأن هذا كذب،
أخبرك راوي هذا الكتابُ بأنني غلطتُ وأنني كذبتُ في
حديث كذا؟ فقلتُ: لا ما أدري هذا الجزء من رواية من
هو، غير أني أعلم أن هذا خطأ، وأن هذا الحديث باطل،
وأن هذا الحديث كذب، فقال: تدعى الغيب؟ قَالَ
قلت: ما هذا ادعاء الغيب، قَالَ: فما الدليل علي ما
تقول؟ قلتُ: سل عما قلتُ من يحسن مثل ما أحسن
فإن اتفقنا علمتَ أننا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم،

¹ () مقدمة الجرح والتعديل (ص 356).

² () الجرح والتعديل (2/23).

قَالَ: من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبو زرعة، قَالَ: ويقول أبو زرعة مثل ما قلت؟ قلت: نعم، قَالَ: هذا عجب.

فأخذ فكتب في كاغذ ألفاظي في تلك الأحاديث، ثم رجع إليّ وقد كتب ألفاظ ما تكلم به أبا زرعة في تلك الأحاديث فما قلت إنه باطل قَالَ أبو زرعة: هو كذب، قلت: الكذب والباطل واحد، وما قلت إنه كذب قَالَ أبو زرعة: هو باطل، وما قلت إنه منكر قَالَ: هو منكر كما قلت، وما قلت إنه صحاح قَالَ أبو زرعة: هو صحاح، فقال: ما أعجب هذا تتفقان من غير مواطأة فيما بينكما، فقلت: فقد علمت أنا لم نجازف، وإنما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتينا، والدليل على صحة ما نقوله بأن ديناراً تَبَهَّرَ جَا⁽¹⁾ يحمل إلى الناقد فيقول هذا دينار نبهرج، ويقول لدينار: هو جيد، فإن قيل له: من أين قلت إن هذا نبهرج هل كنت حاضرًا حين بهرج هذا الدينار؟ قَالَ: لا فإن قيل له فأخبرك الرجل الذي بهرجه أني بهرجت هذا الدينار؟ قَالَ: لا، قيل: فمن أين قلت إن هذا نبهرج؟ قَالَ: علماً رزقت، وكذلك نحن رزقنا معرفة ذلك، قلت له: فتحمل فصّ ياقوت إلى واحدٍ من البصراء من الجوهريين فيقول: هذا زجاج، ويقول لمثله: هذا ياقوت، فإن قيل له: من أين علمت أن هذا زجاج وأن هذا ياقوت هل حضرت الموضع الذي صنع فيه هذا الزجاج؟ قَالَ: لا، قيل له: فهل أعلمك الذي صاعه بأنه صاع هذا زجاجاً، قَالَ: لا، قَالَ: فمن أين علمت؟ قَالَ: هذا علم رزقت، وكذلك نحن رزقنا

¹ () النبهرج: هو الباطل، والرديء من الشيء، لسان العرب (2/217).

علما لا يتهياً لنا أن نخبرك كيف علمنا بأنَّ هذا الحديث كذب وهذا حديث منكر إلا بما نعرفه))⁽¹⁾.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْكَيْلِينِيِّ: ((سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا الْحُجَّةُ فِي تَعْلِيلِكُمُ الْحَدِيثَ؟ قَالَ: الْحُجَّةُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْ حَدِيثٍ لَهُ عِلَّةٌ فَأَذْكَرُ عِلَّتَهُ ثُمَّ تَقْصِدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِنِ وَارَةَ، وَتَسْأَلُهُ عَنْهُ، وَلَا تَخْبِرُهُ بِأَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَنِي عَنْهُ فَيَذْكَرُ عِلَّتَهُ، ثُمَّ تَقْصِدُ أَبَا حَاتِمٍ فَيَعْلَلُهُ، ثُمَّ تَمِيزُ كَلَامَ كُلِّ مَنَّا عَلَى ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَإِنَّ وَجَدْتَ بَيْنَنَا خِلَافاً فِي عِلَّتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ كَلَامَنَا تَكَلَّمَ عَلَى مَرَادِهِ، وَإِنْ وَجَدْتَ الْكَلِمَةَ مُتَّفَقَةً، فَاعْلَمْ حَقِيقَةَ هَذَا الْعِلْمِ، قَالَ: فَفَعَلَ الرَّجُلُ، فَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الْعِلْمَ إِلهَامٌ))⁽²⁾.

4- وَقَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ((ذَكَرَ النَّوْعَ السَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ هَذَا النَّوْعَ مِنْهُ مَعْرِفَةَ عِلَلِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ عِلْمٌ بِرَأْسِهِ غَيْرُ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ... فَإِنَّ مَعْرِفَةَ عِلَلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْعُلُومِ))⁽³⁾.

5- وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: ((مَعْرِفَةُ الْعِلَلِ أَجْلٌ أَنْوَاعِ عِلْمِ الْحَدِيثِ))⁽⁴⁾، وَقَالَ أَيْضاً: ((فَمَنْ

1 () مقدمة الجرح والتعديل (ص 349-351).

2 () معرفة علوم الحديث (113)، الجامع لأخلاق الراوي (2/255-256).

3 () معرفة علوم الحديث (ص 140، 148).

4 () الجامع لأخلاق الراوي (2/294).

الأحاديث ما تخفى علته فلا يوقف عليها إلا بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد))⁽¹⁾.

- 6- وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِي: ((ثَلَاثَةُ كُتُبٍ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ يَجِبُ الْإِهْتِمَامُ بِهَا: كِتَابُ الْعِلَلِ، وَأَحْسَنُ مَا وَضَعَ فِيهِ كِتَابُ الدَّارِقُطَنِيِّ، وَالثَّانِي: كِتَابُ الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ، وَأَحْسَنُ مَا وَضَعَ فِيهِ الْإِكْمَالُ لِلْأَمِيرِ ابْنِ مَا كُولَا، وَكِتَابُ وَفِيَاتِ الْمَشَايخِ، وَلَيْسَ فِيهِ كِتَابٌ))⁽²⁾ ((3)).
- 7- وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: ((اعْلَمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ عِلَلِ الْحَدِيثِ مِنْ أَجْلِ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَأَدَقِّهَا وَأَشْرَفُهَا، وَإِنَّمَا يَصْطَلِعُ بِذَلِكَ أَهْلُ الْحِفْظِ وَالْخَبْرَةِ وَالْفَهْمِ الثَّاقِبِ))⁽⁴⁾.
- 8- وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ -عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ:- ((يُضْعَفُونَ مِنْ حَدِيثِ الثِّقَةِ الصِّدُوقِ الصَّابِطِ أَشْيَاءَ تَبِينُ لَهُمْ أَنَّهُ غَلَطَ فِيهَا بِأُمُورٍ يَسْتَدْلُونَ بِهَا وَيَسْمُونَ هَذَا "عِلْمَ عِلَلِ الْحَدِيثِ" وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ عُلُومِهِمْ بَحِيثٍ يَكُونُ الْحَدِيثُ قَدْ

1 () المرجع السابق (2/257).

2 () مراد الحميدي بقوله : وليس فيه كتاب يريد كتاباً جامعاً وشاملاً لجميع الوفيات - بين ذلك ابن الصلاح، والذهبي -، وإلا فقد ألفت كتب كثيرة في معرفة الوفيات.

3 () السير (19) / 124-125.

4 () علوم الحديث (ص 81).

- 9- وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ: ((ومعرفةُ هذا الشأنِ وعللهِ ذوقٌ ونورٌ يقذفه اللهُ في القلبِ يقطعُ بهِ من ذاقه ولا يشكُّ فيه، ومن ليس له هذا الذوق لا شعور له به، وهذا كنقدِ الدراهم لأربابه فيه ذوق ومعرفة ليستا لكبار العلماء، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَمِيرٍ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهَدِيٍّ: إِنَّ مَعْرِفَةَ الْحَدِيثِ إِلهَامٌ، قَالَ ابْنُ نَمِيرٍ: صَدَقَ لَوْ قُلْتَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ؟ لَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ))⁽²⁾.
- 10- وَقَالَ الْعَلَائِيُّ: ((وهذا الفنُّ أغمضُ أنواعِ الحديثِ، وأدقُّها مسليكا، ولا يقومُ بهِ إِلَّا مَنْ مَنَحَهُ اللهُ فِهْمًا غَايِصًا، واطِّلاَعًا حَاوِيًا، وإدراكًا لمراتبِ الرواةِ، ومعرفةً ثاقبةً، ولهذا لم يتكلم فيه إِلَّا أفرادُ أئمةِ هذا الشأنِ وحذاقهم كإبنِ المدينيِّ، والبخاريِّ، وأبي زرعة، وأبي حاتم وأمثالهم))⁽³⁾.
- 11- وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((فالجهايزةُ النقادُ العارفون بعللِ الحديثِ أفرادٌ قليلٌ من أهلِ الحديثِ جدًّا، وأوَّلُ من اشتهر في الكلامِ في نقدِ الحديثِ ابنُ سيرين، ثم خَلَفَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، وَأَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُ شَعْبَةُ، وَأَخَذَ عَنْ شَعْبَةَ: يحيى القطانُ وابنُ مهدي، وأخذَ عنهما: أحمدُ وعلیُّ بنُ

1 () مجموع الفتاوى (13/352، 353).

2 () الفروسية (ص 235).

3 () النكت على كتاب ابن الصلاح (2/777).

المديني وابنُ معين، وأخذ عنهم مثل: البخاريّ وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم، وكان أبو زرعة في زمانه يقول: قلّ من يفهم هذا! ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقلّ من تجد من يحسنُ هذا، ولما مات أبو زرعة قال أبو حاتم: دَهَبَ الذي كان يحسن هذا المعنى، يعني: أبا زرعة ما بقي بمصر ولا بالعراق واحد يحسن هذا، وقيل له بعد موت أبي زرعة: يعرف اليوم واحد يعرف هذا؟ قال: لا، و جاء بعد هؤلاء جماعة منهم النسائيّ والعُقيليّ وابن عديّ والدارقطنيّ، وقلّ من جاء بعدهم مَنْ هو بارع في معرفة ذلك حتى قال أبو الفرج ابن الجوزي في أول كتابه الموضوعات: قل من يفهم هذا بل عُدم، والله أعلم))⁽¹⁾.

-وَقَالَ أَيضاً: ((وقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قلّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأنّ بساطه قد طوي منذ أزمان))⁽²⁾.

-وَقَالَ أَيضاً: ((ذكرنا فيما تقدم في كتاب العلم شرف علم العلل وعزته، وأنّ أهل المتحقيقين به أفراد يسيرة من بين الحفاظ وأهل الحديث، وقد قال أبو عبد الله بن منده: إنّما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفر يسير من كثير ممن

1) جامع العلوم والحكم (ص 241-242).

2) شرح علل الترمذي (2/467).

يدعي علم الحديث))⁽¹⁾.

- وَقَالَ أَيْضاً- بعد ذكره حديث أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ ينام وهو جنب ولا يمسه ماء-: ((وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق.. وأما الفقهاء المتأخرون: فكثير منهم نظر إلى ثقة رجاله فظنَّ صحته، وهؤلاء يظنون أن كل حديثٍ رواه ثقة فهو صحيحٌ ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث))⁽²⁾.

12- وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ((المُعَلَّلُ: وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً، وحفظاً واسعاً، ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، ومملكةً قويةً بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن؛ كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبه، وأبي حاتم، وأبي زرعة..))⁽³⁾.

وكلام الأئمة والنقاد في أهمية هذا العلم، وشرفه، وعزته ودقته كثير، ولعل ما تقدم كافٍ في بيان ذلك.

1 () المرجع السابق (2/339).

2 () فتح الباري لابن رجب (1/362-363).

3 () نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص 43)، وانظر: النكت على كتاب ابن الصلاح (2/711).

ومن خلال ما تقدم من النقول يتبين أن أهمية علم العلة ترجع إلى عدة أسباب أبرزها أمران:

الأوّل: قلّة العلماء البارعين والتمكّنين من هذا الفن، لعدة أسباب:

1- أن العلة أمر خفيّ فلا تدرك إلاّ بعد النظر الشديد، ومضي الزمن البعيد، وتقدم كلام علي بن المديني، والخطيب البغدادي في ذلك.

2- أن معرفة العلة ومأخذها يحتاج إلى دقة فهم وجودة فكر ونظر، قال ابن دقيق العيد- بعد أن طوّل النفس على حديث ابن عباس مرفوعاً "إذا وقع الرجل بأهله وهي حائض فليتصدق بنصف دينار" وبين علة وناقشها-: ((إذا تنبّهت لهذه الدقائق التي ذكرناها في هذا الحديث ظهر لك احتياج هذا الفن إلى جودة الفكر والنظر، فإنّ الأمر ليس بالهين، لا كما يظنه قوم أنه مجرد حفظ ونقل لا يحتاج إلى غيرهما فيه))⁽¹⁾.

3- الحاجة في هذا الفن إلى الحفظ الواسع، والتقصي في جمع الطرق، قال ابن المبارك: ((إذا أردت أن يصحّ لك الحديث فاضرب بعضه ببعض))⁽²⁾، وقال علي بن المديني: ((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه))⁽³⁾، وقال يحيى بن معين: ((اكتب الحديث خمسين مرة،

¹ () الإمام (3/268).

² () الجامع لأخلاق (2/295-296).

4- الدقة في معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف.

الثاني: أثر علم العلل الكبير في تصحيح الحديث وتضعيفه، خاصةً لما تنوعت أخطأ وأوهام الرواة وخفيت وغمضت، وسرت إلى روايات الثقات بقصد- لأسباب عديدة- وبغير قصد.

قَالَ ابْنُ مَفْزُوزٍ⁽²⁾: ((..حديثُ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ وَغَيْرِهِ فَاجْمَعْ مِنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَمَنْ تَأَخَّرَ مِنْهُمْ أَنَّهُ خَطَا مِنْ زَمَانِ أَبِي إِسْحَاقَ إِلَى الْيَوْمِ.. وَبَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ لَا يُعْتَبَرُونَ الْأَسَانِيدَ، وَلَا يَنْظُرُونَ الطَّرِيقَ يَجْمَعُونَ بَيْنَهُمَا بِالتَّأْوِيلِ، فَيَقُولُونَ: لَا يَمَسُّ مَاءَ لِلْغَسْلِ، وَلَا يَصِحُّ هَذَا، وَفُقَهَاءُ الْمُحَدِّثِينَ وَحِفَاظُهُمْ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ⁽³⁾)).

وقال ابن رجب: ((اعلم أن معرفة صحة الحديث وسقمه تحصل من وجهين: أحدهما: معرفة رجاله وثقتهم وضعفهم ومعرفة هذا هين لأن الثقات والضعفاء قد دونوا في كثير من التصانيف وقد اشتهرت بشرح أحوالهم التواليف.

³ () المرجع السابق (2/212).

¹ () المرجع السابق.

² () في المطبوع (ابن معوذ) وهو تصحيف، وهو محمد بن حيدرة يأتي ذكره في أئمة العلل ص 35.

³ () تهذيب سنن أبي داود (1/154).

والوجه الثاني: معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إمّا في الإسناد، وإمّا في الوصل والإرسال، وإما في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل الحديث⁽¹⁾.

تنبيه:

ربما يُفهم من بعض الأقوال المتقدمة أنّ علم العلل يحصل في القلب من فراغ بدون عمل ولا طلب، وهذا الفهم غير مراد قطعاً، لكن لما كان علم العلل خفياً ودقيقاً وبحاجة إلى كثرة طلب، وسعة حفظ، وجودة فكر ودقة نظر، وتوفيق من الله أولاً وأخراً، -وهو ما توفر لأولئك النقاد- أصبح عند من لا يحسنه نوعٌ من الكهانة والإلهام.

وهذا التوجية يتبين من مجموع أقوالهم وأحوالهم، فمن الخطأ أخذ جزء من الكلام وبناء الأحكام عليه، فلا بدّ من ضم الكلام بعضه إلى بعض ليتضح ويتبين المراد، ومما يوضح ذلك قول أبي حاتم لما قال له السائل: تدعى الغيب؟ قال قلت: ما هذا ادعاء الغيب، قال: فما الدليل على ما تقول؟ قلت: سل عما قلت من يحسن مثل ما أحسن فإن اتفقنا علمت أنّا لم نجازف ولم نقله إلا بفهم، قال: من هو الذي يحسن مثل ما تحسن؟ قلت: أبوزرعة...⁽²⁾ فقول أبي حاتم " سل عما قلت من يحسن مثل ما أحسن " يدل على

¹ () شرح علل الترمذي (2/663).

² () مقدمة الجرح والتعديل (ص 349-351).

أنه علم يتعلم ويحسنُ معرفته من يأخذ بأسبابه، وكذلك قول عبد الرحمن بن مهدي: ((إنكارنا للحديث عند الجهال كهانة))، فتأمل التعبير "بالجهال" أي ليس عندهم علم بهذا الفن.

قَالَ المعلمي: ((وهذه "الملكة" لم يؤتوها من فراغ، وإنما هي حصاد رحلة طويلة من الطلب، والسماع، والكتابة، وإحصاء أحاديث الشيوخ، وحفظ أسماء الرجال، وكناهم، وألقابهم، وأنسابهم، وبلدانهم، وتواريخ ولادة الرواة ووفياتهم، وابتدائهم في الطلب والسماع، وارتحالهم من بلد إلى آخر، وسماعهم من الشيوخ في البلدان، من سمع في كل بلد؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟، ثم معرفة أحوال الشيوخ الذين يحدث الراوي عنهم، وبلدانهم، ووفياتهم، وأوقات تحديثهم، وعاداتهم في التحديث، ومعرفة مرويات الناس عن هؤلاء الشيوخ، وعرض مرويات هذا الراوي عليها، واعتبارها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه.

هذا مع سعة الاطلاع على الأخبار المروية، ومعرفة سائر أحوال الرواة التفصيلية، والخبرة بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، وبمظنات الخطأ والغلط، ومداخل الخلل.

هذا مع اليقظة التامة، والفهم الثاقب، ودقيق الفطنة... وغير ذلك⁽¹⁾.

¹() النكت الجياد (1/10)، وانظر: مقدمة الجرح والتعديل (ب-ج)،

الفصلُ الأوَّلُ (1)

ذكرُ أئمةِ العِللِ والمصنِّفاتِ فيه من بدايةِ القرنِ الثاني إلى نهايةِ القرنِ التاسع

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث:
المبحث الأوَّل: ذكر أئمة العِلل والمصنِّفين فيه.
المبحث الثاني: المصنِّفات في العِلل.
المبحث الثالث: أبرز الاستنتاجات العلمية،
والملاحظات النقدية على ما تقدم.

المبحث الأوَّل: ذكر أئمة العِلل والمصنِّفين فيه

سلكتُ في هذا المبحث الطريقة الآتية:

- 1- ذكرتُ الأعلام أوَّلاً إجمالاً: اسم العَلَم كاملاً
وكنيته وموطنه ومولده ووفاته، ثم ذكرتهم على
التفصيل: اسم العَلَم كاملاً وكنيته وموطنه
ومولده ووفاته، وأذكر كلام النقاد في وصف هذا
العَلَم بمعرفة العِلل، وثنائهم عليه في هذا الفن،
ومؤلفاته في العِلل - إن وُجدتْ -، فإنَّ كانَ كتابه
مطبوعاً وضعتُ حرف "ط"، وأنه أني ربما

(فتح المغيثة (273-1/274)).

1 () عُنيْتُ في هذا الفصل بذكر كلِّ من وُصِفَ بمعرفةِ العِللِ، أو
صنَّفَ مصنفاً في العِللِ.

استطردتُ في ذكر فوائده ونكت عن هذا الإمام
وشيء من سيرته، وأذكر في الحاشية
الدراسات عنه وعن جهوده في الحديث-حسب
القدرة والنشاط-.

وسببُ ذكري الأعلام أولاً إجمالاً ثم تفصيلاً أني
خشيتُ تشتت الذهن مع طول الفصل بين الأعلام في
السرد التفصيلي، وكذلك يكون السرد الإجمالي
كالفهرس والمدخل للسرد التفصيلي.

2- رتبُ الأعلام حسب وفياتهم.

وأنبه هنا أني لا أدعي الإحاطة - أو القرب
منها- بجميع من وُصِفَ بمعرفة العلل أو صُنِّفَ فيه،
وإنما عملي هذا لبنه تعقبها - إن شاء الله- لبنات من
الاستقراء والجمع والتمييز والنقد حتى يأتسق البناءُ
ويكتمل، فمثل هذه الأعمال الموسوعية تحتاج إلى
تتابع ومشاركة وتكميل والله الموفق والمعين.

أولاً: سرد مجمل لأئمة العلل والعارفين به:

- 1- محمّد بن سيرين، أبو بكر البصريّ (33-110هـ).
- 2- وأيوب بن أبي تميم السّختياني، أبو بكر البصريّ
(66-131هـ).

3- وشعبة بن الحجاج، أبو بسطام الواسطي ثم
البصري (83-160هـ).

4- ويحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصريّ)
(120-198).

- 5- وعبد الرحمن بن مهدي، أبو سعيد البصريّ (135-198هـ).
- 6- ومُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ الْمَكِّيَّ نَزِيلَ مِصْرَ (150-204هـ).
- 7- ومنصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي البغدادي (بعد 140-210هـ).
- 8- والقاسم بن سَلَامٍ أَبُو عُبَيْدِ الْبَغْدَادِيِّ (157-224).
- 9- ويحيى بن معين أبو زكريا البغداديّ (158-233هـ).
- 10- وعلي بن عبد الله المدني أبو الحسن البصريّ (161-234هـ).
- 11- ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَمِيرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيِّ (?-234هـ).
- 12- وأحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي السرخسي (بعد 180-235هـ).
- 13- وإسحاق بن راهويه أبو يعقوب النَّيْسَابُورِيُّ (161-239هـ).
- 14- وأحمد بن حنبل أبو عبد الله المروزي نزيل بغداد (164-241هـ).
- 15- ومُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ أَبُو جَعْفَرِ الْبَغْدَادِيِّ نَزِيلِ الْمَوْصِلِ (162-242).
- 16- وعبد الرحمن بن إبراهيم أبو سعيد الدمشقي يعرف بِدُحَيْمٍ (170-245هـ).

- 17- وأحمد بن الحسن بن جُنَيْدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ التِّرْمِذِيِّ (؟- بين 241 و250هـ).
- 18- وأحمد بن حميد أبو زُرْعَةَ الْجُرْجَانِيِّ الصَّيْدَلَانِيِّ (؟-؟).
- 19- وأحمد بن صالح أبو جعفر المِصْرِيِّ (175-248هـ).
- 20- وَعَمْرُو بْنُ عَلِيِّ الْفَلَاسِيِّ أَبُو حَفْصِ الْبَصْرِيِّ (؟-249هـ).
- 21- وعبد الله بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الدارمي (181-255هـ).
- 22- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيُّ (194-256هـ).
- 23- وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الدُّهْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ (بعد 170-258هـ).
- 24- ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْنِ بْنِ أَبِي زَكْرِيَا الْأَنْدَلِسِيِّ (؟-260هـ).
- 25- ومسلم بن الحجاج القُشَيْرِيُّ أَبُو الْحَسَنِ النَّيْسَابُورِيُّ (204-261هـ).
- 26- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ أَبِي عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيِّ (؟-261هـ).
- 27- ويعقوبُ بْنُ شَيْبَةَ السُّدُوسِيُّ أَبُو يَوْسُفَ الْبَصْرِيُّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ (182-262هـ).
- 28- وعبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيِّ

- 29- وإسماعيل بن عبد الله بن مسعود أبو بشر الأصبهاني (190-267هـ).
- 30- وأحمد بن مُحَمَّد بن هانئ الأثرم أبو بكر البغداديُّ (؟-273هـ).
- 31- وسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (202-275هـ).
- 32- وبقيُّ بن مَخلد أبو عبد الرحمن الأندلسيُّ (201-276هـ).
- 33- ومُحمَّد بن إدريس الحنظليُّ أبو حاتم الرازيُّ (195-277هـ).
- 34- ومُحمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذيُّ (209-279هـ).
- 35- وعبد الرحمن بن عمرو أبو زُرعة الدمشقيُّ (قبل 200-281هـ).
- 36- وأحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس البزتي (200-280هـ).
- 37- وإبراهيم بن الحسين أبو إسحاق الهمداني (قبل 200-281هـ).
- 38- وإبراهيمُ بنُ إسحاق أبو إسحاق الحربي البغداديُّ (198-285هـ).
- 39- وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني أبو بكر البصري (206-287هـ).

- 40- وَمُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحِ الْمُرَوَّانِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ (199-287هـ).
- 41- وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَنْدَلُسِيِّ يَعْرِفُ بِأَبْنِ أَبِي رُولٍ (؟ 287هـ).
- 42- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيُّ (213-290هـ).
- 43- وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجُنَيْدِ أَبُو الْحَسَنِ الرَّازِيُّ (؟-291هـ).
- 44- وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبِزَارِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ (نَيْفَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ-292هـ).
- 45- وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ أَبِي عِمْرَانَ الْحَمَّالِ الْبَغْدَادِيُّ (241-294هـ).
- 46- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبِي عَلِيِّ الْبَلْخِيِّ (؟-295هـ).
- 47- وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَبِي إِسْحَاقَ النَّيْسَابُورِيِّ (؟-295هـ).
- 48- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ ثُمَّ السَّمَرْقَنْدِيِّ (؟؟).
- 49- وَأَحْمَدُ بْنُ هَارُونَ أَبِي بَكْرٍ الْبِرْدِجِيِّ (بَعْدَ 230-301هـ).
- 50- وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ الْفَرِيَابِيِّ (207-301هـ).

- 51- وأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النَّسَائِيُّ (214-303هـ).
- 52- وسعيد بن عثمان أبو عثمان الأَعْنَاقِي الأَنْدَلِسِيُّ (233-305هـ).
- 53- ومُحَمَّد بن إبراهيم بن حَيُّون أبو عبد الله الأَنْدَلِسِيُّ (?-305هـ).
- 54- وزكريا بن يحيى السَّاجِي أبو يحيى البَصْرِيُّ (217-307هـ).
- 55- ومُحَمَّد بن جرير أبو جعفر الطَّبْرِيُّ (224-310هـ).
- 56- وأحمد بن يحيى أبو جَعْفَر التُّسْتَرِي (?-310هـ).
- 57- ومُحَمَّد بن إِسْحَاق بن حُزَيْمَة أبو بكر النَّيْسَابُورِيُّ (223-311هـ).
- 58- وأحمد بن مُحَمَّد الخلال أبو بكر البَغْدَادِيُّ (234-311هـ).
- 59- وأحمد بن عمرو الألبيري أبو جعفر الأَنْدَلِسِيُّ (?-312هـ).
- 60- وعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني (230-316هـ).
- 61- ومُحَمَّد بن أبي الحسين بن عمَّار الجارودي أبو الفضل الهروي (?-317هـ).
- 62- ويحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد

البغداديّ (228-318هـ).

- 63- وعبد الله بن محمد الكلاعيّ أبو مُحَمَّد القرطبيّ يعرف بابن أخي رُقَيْع الصّائغ (؟)- (318هـ).
- 64- وأحمد بن عُمير بن جَوْصَاء أبو الحسن الدمشقيّ (؟-320هـ).
- 65- ومُحَمَّد بن عَمْرُو العُقيليّ أبو جعفر الحجازيّ (؟-322هـ).
- 66- وعبد الله بن مُحَمَّد بن زياد أبو بكر النيسابوريّ (238-324هـ).
- 67- وأحمد بن مُحَمَّد النّسّرقيّ أبو حامد النيسابوريّ تلميذ مسلم بن الحجاج (240-325هـ).
- 68- وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم أبو مُحَمَّد الرّازيّ (240-327هـ).
- 69- وأحمد بن مُحَمَّد أبو العباس بن عُقْدَةَ الكوفيّ (249-332هـ).
- 70- ومُحَمَّد بن يعقوب بن الأخرم أبو عبد الله النيسابوريّ (250-344هـ).
- 71- ووهبُ بن مَسْرَّة أبو الحزْم التميميّ الأندلسيّ (حدود 260-346هـ).
- 72- وعبدُ الرحمن بنُ أحمد بن يونس الصّدفيّ (281-347هـ).

- 73- وحسين بن علي أبو علي التيسابوري (؟) - (349هـ).
- 74- ومحمد بن أحمد العسال أبو أحمد الأصبهاني (269-349هـ).
- 75- وحسان بن محمد أبو الوليد القرشي التيسابوري (بعد 270-349هـ).
- 76- وخالد بن سعد أبو القاسم الأندلسي (290 تقريباً - 352هـ).
- 77- وإبراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق الأصبهاني (بضع وسبعين ومائتين - 353هـ).
- 78- وسعيد بن عثمان أبو علي السكن المصري (294-353هـ).
- 79- ومحمد بن حبان أبو حاتم البستي (270-354هـ).
- 80- ومحمد بن عمر التميمي أبو بكر البغدادي يعرف بابن الجعابي (284-355هـ).
- 81- وحمزة بن محمد الكناني أبو القاسم المصري (275-357هـ).
- 82- وسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (260-360هـ).
- 83- وعبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني ويعرف أيضا بابن القطان (277-360هـ).
- 84- وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق المزكى

- التَّيْسَابُورِيُّ (295-362هـ).
- 85- والحسين بن مُحَمَّد الماسَرَجِسِيِّ أبو علي التَّيْسَابُورِيُّ (298-365هـ).
- 86- وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْحَاجِيِّ أَبُو الْحَسَنِ التَّيْسَابُورِيُّ (285-368هـ).
- 87- ومخارق بن الحكم أبو الحكم الأندلسي (؟-377هـ).
- 88- وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ الْكَبِيرِ التَّيْسَابُورِيُّ (285-378هـ).
- 89- وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ أَبُو الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ (286-379هـ).
- 90- وعبد الرحمن بن عبد الله الجوهرى أبو القاسم المصري (؟-381هـ).
- 91- وعلي بن عمر أبو الحسن الدارقطني (306-385هـ)
- 92- وأحمد بن عَبْدَانَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ (293 - 388هـ).
- 93- وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي أبو مُحَمَّد الأندلسي (؟-392هـ).
- 94- والحسن بن محمد أبو علي الرَّجَاجِيِّ (؟- حدود 400هـ).
- 95- وإبراهيم بن مُحَمَّد بن عبيد أبو مسعود الدَّمَشَقِيِّ (؟-401هـ).

- 96- وعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن فُطَيْس أبو المطرّف القرطبيّ (348-402هـ).
- 97- وعلي بن مُحَمَّد المعافري أبو الحسين القابسيّ (324-403هـ).
- 98- ومُحَمَّد بن عبد الله الحاكم أبو عبد الله النَّيْسَابُورِيّ (312-405هـ).
- 99- وعبد الغني بن سعيد الأزدي أبو مُحَمَّد المصريّ (332-409هـ).
- 100- ومحمد بن يحيى بن أحمد التميمي القرطبي المالكيّ أبو عبد الله بن الحدّاء (347-416):
- 101- وحمزة بن يوسف السهميّ أبو القاسم الجرجانيّ (345 تقريباً-427هـ).
- 102- وإسحاق بن إبراهيم القَرَّاب أبو يعقوب الهرويّ (352-429هـ).
- 103- وأبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانيّ (339-430هـ).
- 104- وعَبْدُ بنُ أحمد أبو دَرِّ الهرويّ (355-435هـ).
- 105- والخليلُ بن عبد الله الخليليّ أبو يعلى القزويني (367-446هـ).
- 106- ومُحَمَّد بن إبراهيم أبو عبد الله الأنصاري الأندلسي المعروف بابن شَقِّ الليل (حدود 380-

(455ھ).

- 107- وعلي بن أحمد بن حزم أبو محمد
الأندلسي الظاهري (384-456ھ).
- 108- وأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (384-
458ھ).
- 109- وأحمد بن مغيث أبو جعفر الأندلسي (406-
459ھ).
- 110- وأحمد بن علي الخطيب أبو بكر البغدادي
(392-463ھ).
- 111- ويوسف بن عبد الله بن عبدالبر أبو عمر
القرطبي (386-463ھ).
- 112- وسليمان بن خلف الباجي أبو الوليد
القرطبي (403-474ھ).
- 113- ومحمد بن أبي نصر فتوح الحميدي أبو
عبد الله الأندلسي، الظاهري، صاحب ابن حزم
وتلميذه (قبل سنة 420-488ھ).
- 114- وعبد الله بن يوسف أبو محمد الجرجاني
(409-489ھ).
- 115- والحسين بن محمد أبو علي الجياني
الأندلسي (427-498ھ).
- 116- ومحمد بن حيدرة بن مفوز المعافري أبو
بكر الشاطبي (463-505ھ).
- 117- ومحمد بن طاهر أبو الفضل القيسراني)

- 118- والحسين بن محمد بن فيرّه أبو علي الصّدفي الأندلسي (؟-514هـ).
- 119- وغالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي أبوبكر الأندلسي (441-518هـ).
- 120- وعبد الله بن أحمد بن يَرْبُوع أبو مُحَمَّد الأندلسي (444-522هـ).
- 121- وعبدُ العزيز بنُ محمد أبو محمد الأَطْرُوش الأندلسي (؟-524هـ).
- 122- وأحمد بن طاهر أبو العباس الدّاني الأندلسيّ (467-532).
- 123- وأحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر البِطْرُوجي الأندلسي (؟-542هـ).
- 124- ومُحمّد بن عبد الرحمن بن صقالة أبو عبد الله الغرناطيّ (500-544هـ).
- 125- وأحمد بن مسعود القيسي أبو جعفر الأندلسي (505-558هـ).
- 126- ومحمدُ بنُ أبي بكر أبو موسى المدني الأصبهاني (501-581).
- 127- وعبدُ الحق بنُ عبد الرحمن الأزدي أبو محمّد الإشبيلي، ويعرف بابن الخراط (510-581هـ).
- 128- وعبد الرحمن بن محمد أبو القاسم

الأندلسي يعرف بابن حُبَيْش (504-584هـ).

- 129- وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ
الهُمَدَانِيُّ (548-584هـ).
- 130- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيِّ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ
الْجَوْزِيِّ الْبَغْدَادِيِّ (510-597هـ).
- 131- وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَتَامِيُّ أَبُو الْحَسَنِ
الْمَغْرِبِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَطَّانِ (562-628هـ).
- 132- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَرَكَشِيُّ أَبُو عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْمَوَاقِ (?-642هـ).
- 133- وَعِثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ
الصَّلَاحِ الشَّهْرَزُورِيِّ (577-643هـ).
- 134- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الضِّيَاءُ
الْمَقْدِسِيُّ (569-643هـ).
- 135- وَعَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ زَكِيُّ الدِّينِ أَبُو
مُحَمَّدٍ الْمَنْذَرِيُّ الشَّامِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ (581-
656هـ).
- 136- وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَسَّارُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْوَسْطِيُّ ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ (626-698هـ).
- 137- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ أَبِي الْفَتْحِ تَقِيِّ الدِّينِ
الْقَشِيرِيُّ الْمَنْفَلُوطِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَقِيقِ
الْعِيدِ (625-702هـ).
- 138- وَمَسْعُودُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْمَصْرِيُّ (652-711هـ).

- 139- وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَهْرِيِّ (657-721هـ).
- 140- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ تَيْمِيَةَ الدَّمَشَقِيِّ (666-727هـ).
- 141- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ أَبِي الْمَعَالِيِّ الرَّمْلَكَانِيِّ (667 - 727هـ).
- 142- وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ أَبِي الْعَبَّاسِ تَقِيِّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَةَ الدَّمَشَقِيِّ (661-728هـ).
- 143- وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي الْفَتْحِ الْيَعْمَرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ ابْنَ سَيِّدِ النَّاسِ (671-734هـ).
- 144- وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي الْحَجَّاجِ الْمِزِّيِّ الْحَافِظَ (654-742هـ).
- 145- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ (705-744هـ).
- 146- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيِّ الْحَافِظَ (673-748هـ).
- 147- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ الشَّهِيرِ بَابِنِ قَيْمِ الْجَوْزِيَّةِ (691-751هـ).
- 148- وَخَلِيلُ بْنُ كَيْكَلْدِي أَبِي سَعِيدِ صِلَاحِ الدِّينِ الْعَلَائِيِّ الدَّمَشَقِيِّ (694-761هـ).
- 149- وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيِّ ثُمَّ الدَّمَشَقِيِّ الْمَعْرُوفَ بَابِنِ قَاضِيِ الْجَبَلِ (693-771هـ).

- 150- وإسماعيل بن عُمر بن كثير أبو الفداء
الدمشقي (701-774هـ).
- 151- وعبدُ الرحمن بن أحمد بن رَجَب أبو القَرَج
الدمشقي (736-795هـ).
- 152- وعبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل
العراقي (725-806هـ).
- 153- ومحمد بن موسى أبو البركات وأبو
المحاسن المراكشي الأصل المكي (789-
823هـ).
- 154- وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل شهاب
الدين العسقلاني (773-852هـ).

ثانياً: سرد تفصيلي لأئمة العلل والعارفين

به:

فمن أئمة العلل والعارفين به:

(1)

1- محمَّد بن سيرين، أبو بكر البصريّ (33) - (110) (1)

متفقٌ على ثقته وجلالته وإتقانه، قَالَ الذهبيُّ:
((الإمامُ الرباني... كَانَ فقيهاً إماماً غزير العلم، ثقةً
ثبتاً، علامة في التعبير، رأساً في الورع))⁽²⁾.

وله في العلم والحديث صفاتٌ ومزايا قلماً تجتمعُ
لغيره، منها:

1- لا يروي إلاَّ عَن ثقة، قَالَ ابنُ عبد البر: ((أجمع أهلُ
العلم بالحديث أنَّ ابن سيرين أصحُّ التابعين
مراسل، وأنه كَانَ لا يروي ولا يأخذ إلاَّ عَن ثقة، وأنَّ
مراسله صحاح كلها ليس كالحسن وعطاء في

¹ () تهذيب الكمال (25/344)، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل
(ص:173).

وإلى الآن لم أجد دراسة متخصصة تبين جهود ابن سيرين في الحديث
وعلمه، وقد طرحْتُ هذا الموضوع-كبحثٍ علمي أكاديمي- على طلابي
وطالباتي في مرحلة الماجستير-جامعة الملك سعود- فقدمتُ طالبة
مخطوطاً بعنوان "الإمام محمد بن سيرين وجهوده في الحديث" وبدأت
تعمل فيه- وفقها الله وأعانها - بإشراف زميلنا د. خالد الدريس، وهناك
رسالتان علميتان في الفقه عن ابن سيرين نوقشتا في جامعة أم القرى.

² () تذكرة الحفاظ (1/78).

2- لا يدلّس، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: ((كَانَ لَا يُدَلِّسُ))⁽²⁾.

3- لا يرى الرواية بالمعنى، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ((أَدْرَكْتُ سِتَّةَ: ثَلَاثَةَ مِنْهُمْ يَشْدُدُونَ فِي الْحُرُوفِ، وَثَلَاثَةَ يَرْخِصُونَ فِي الْمَعَانِي، وَكَانَ أَصْحَابُ الْحُرُوفِ: الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ، وَكَانَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي: الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ))⁽³⁾، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ: ((كَانَ ابْنُ سَيْرِينَ إِذَا حَدَّثَ لَمْ يَقْدَمْ وَلَمْ يُؤَخَّرْ، وَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ قَدَّمَ وَأَخَّرَ))⁽⁴⁾.

4- مِنْ أَوَائِلِ التَّابِعِينَ نَقْدًا لِلرَّوَاةِ، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((فَالجِهَابِذَةُ النِّقَادُ الْعَارِفُونَ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ أَفْرَادٌ قَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ جَدًّا، وَأَوَّلُ مَنْ اشْتَهَرَ فِي الْكَلَامِ فِي نَقْدِ الْحَدِيثِ ابْنُ سَيْرِينَ، ثُمَّ خَلَفَهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ...))⁽⁵⁾، وَقَالَ: ((وَابْنُ سَيْرِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هُوَ أَوَّلُ مَنْ انْتَقَدَ الرِّجَالَ وَمَيَّزَ الثَّقَاتِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا

1()التمهيد (8/301).

2()المعرفة والتاريخ (2/55).

3()الكفاية (ص 186)، وانظر: العلل ومعرفة الرجال (2/391)، تاريخ مدينة دمشق (49/180).

4()سنن الدارمي (1/105).

5()جامع العلوم والحكم (ص:241).

العلمَ دينَ فإنظروا عمن تأخذون دينكم، وفي روايةٍ عنه أنه قال: إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ دِينٌ فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ عَمَّنْ يَأْخُذُ دِينَهُ، قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ قَلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: تَعْرِفُ أَحَدًا مِنَ التَّابِعِينَ كَانَ يَنْتَقِي الرِّجَالَ كَمَا كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَنْتَقِيهِمْ؟ فَقَالَ -بِرَأْسِهِ-: أَيُّ لَأ، قَالَ يَعْقُوبُ: وَسَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ: كَانَ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي الْحَدِيثِ وَيَفْتَشُّ عَنِ الْإِسْنَادِ وَلَا يَعْرِفُ أَحَدًا أَوْلَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ ثُمَّ كَانَ أَيُّوبُ وَابْنُ عَوْنٍ ثُمَّ كَانَ شُعْبَةُ ثُمَّ كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَلْتُ لِعَلِيِّ: فَمَا لِكَ بِنِ أَنْسِ؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ: مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِقَاءَ مَالِكِ الرَّجَالَ))⁽¹⁾. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ((فَأَوْلُ مَنْ زَكَّى وَجَرَّحَ عِنْدَ انْقِرَاضِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ: الشَّعْبِيُّ، وَابْنُ سِيرِينَ))⁽²⁾.

5- لم يَكْتُبْ ولم يَحَدِّثْ من كتاب، فهو شديد الحفظ لحديثه، قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ((قَالَ مُحَمَّدٌ: مَا كَتَبْتُ شَيْئًا قَطُّ))⁽³⁾، وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ أَيْضًا: ((لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا كِتَابًا لَاتَّخَذْتُ رِسَائِلَ النَّبِيِّ))⁽⁴⁾، وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عَبِيدٍ: ((كَانَ الْحَسَنُ يَكْتُبُ وَيُكْتَبُ، وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ

¹ () شرح علل الترمذي (1/355)، وانظر أمثلة على نقده في مقدمة العقيلي لكتابه الضعفاء (1/6-10، 8، 12).

² () ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (172).

³ () المحدث الفاصل (381).

⁴ () سنن الدارمي (1/131).

لَا يَكْتُبُ وَلَا يَكْتَبُ))⁽¹⁾، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ((لَقَدْ كَانَ مَذْهَبَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ وَأَيُّوبَ وَابْنَ عَوْنٍ أَلَا يَكْتُبُوا))⁽²⁾، وَقَالَ عَاصِمُ الْأَحْوَلُ: ((أَتَيْنَا ابْنَ سَيْرِينَ بِكِتَابٍ فَقَالَ: لَا يَبِيتُ عِنْدِي))⁽³⁾، وَكَانَ يَجِيزُ كِتَابَةَ الْحَدِيثِ لِلْحَفِظِ ثُمَّ يَمْحِي، قَالَ يَحْيَى بْنُ عَتِيقٍ: ((عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَرِي بِكِتَابِ الْحَدِيثِ بَأْسًا فَإِذَا حَفِظَهُ مَحَاهُ))⁽⁴⁾، وَأَمَّا الْقِصَّةُ الَّتِي رَوَاهَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ الْفَسَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ أَنَّهُ قَالَ: ((أَتَانِي رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ بِكِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... كَانَ كِتَابًا فِي رِقِّ عَتِيقٍ وَكَانَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ سَيْرِينَ، كَانَ مُحَمَّدٌ لَا يَرِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كِتَابٌ..))⁽⁵⁾ فِيمَا أَنْ تَعَلَّلَ بِإِبْهَامٍ وَلَدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ⁽⁶⁾ - وَهُوَ الْأَقْرَبُ - أَوْ يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ كَتَبَهُ عَنْ مُحَمَّدٍ، وَكَانَ يَحْتَفِظُ بِهِ أَخُوهُ يَحْيَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ⁽⁷⁾.

1 (المرجع السابق).

2 () عِلَلُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ (1/71).

3 () الْمَرْجِعُ السَّابِقُ (2/110).

4 () الْمَحْدَثُ الْفَاصِلُ (382)، تَقْيِيدُ الْعِلْمِ (60).

5 () الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ (2/54) وَمِنْ طَرِيقِهِ: الْخَطِيبُ فِي الْجَامِعِ (1/272)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي أَدَبِ الْإِمْلَاءِ (173)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ (53/188).

6 () رُبَّمَا يَكُونُ بَكَارُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ الْبَصْرِيِّ (ت 224 هـ)، وَهُوَ ضَعِيفٌ جَدًّا - الْكَامِلُ (2/45)، اللَّسَانُ (2/44) -.

7 () فَائِدَةٌ: قَالَ الرَّامَهْرَمَزِيُّ (ت 360 هـ): ((وَإِنَّمَا كَرِهَ الْكِتَابَ مِنْ كَرِهٍ

6- لا يفتي برأيه، وَقَالَ أَشَعَثُ بْنُ سَوَّارٍ: ((كَانَ ابْنُ سِيرِينَ لَا يَقُولُ بِرَأْيِهِ إِلَّا شَيْئًا سَمِعَهُ))⁽¹⁾.

و محمدُ بن سيرين من الأئمة الذين ينبغي العناية بدراسة مناهجهم عموماً، والحديث خصوصاً، فإنَّ التععيد والتأصيل يبيِّن في كلامه، وأثره العلمي والنقدي على تلاميذه و من بعدهم واضح، ولعلَّ الله أن ييسر لي تتبع ما نقل عنه في ذلك ودراسته، وبيان أثره في الحديث ونقد الرجال⁽²⁾.

من الصدر الأول لقرب العهد، وتقارب الإسناد، ولثلا يعتمد الكاتب فيهمله، أو يرغب عن تحفظه والعمل به فأما والوقت متباعد، والإسناد غير متقارب، والطرق مختلفة، والنقلة متشابهون، وآفة النسيان معترضة، والوهم غير مأمون فإنَّ تقييد العلم بالكتاب أولى وأشفى والدليل على وجوبه أقوى)). المحدث الفاصل (ص 386).

¹ () سنن الدارمي (1/95).

² () وتقدم أنَّ هناك طالبة تكتب رسالة علمية حديثة عن ابن سيرين.

(2)

2- وأيوبُ بنُ أبي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي، أبو بكر
الْبَصْرِيُّ (66-131)⁽¹⁾:

متفقٌ على ثقته وِجَلالته وإتقانه، قَالَ ابنُ سِعدٍ:
((كَانَ أَيُوبُ ثِقَةً ثَبَتَا فِي الْحَدِيثِ، جَامِعًا، عَدْلًا، وَرِعًا،
كَثِيرَ الْعِلْمِ، حِجَّةً))⁽²⁾، وَقَالَ أَيُوبُ حَاتِمٌ: ((ثِقَةٌ لَا يُسَالُ عَنْ
مِثْلِهِ))⁽³⁾، وَقَالَ شُعْبَةُ: ((كَانَ أَيُوبُ يَشْكُ فِي عَامَةِ
حَدِيثِهِ))⁽⁴⁾، وَقَالَ أَيضًا: ((شَكَّ أَيُوبُ وَيُونُسُ وَابْنُ عَوْنٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ يَقِينٍ قَوْمٍ كَثِيرٍ))⁽⁵⁾.

وتقدم قول ابن رجب: ((فالجهاذة النقاذ العارفون
بعلل الحديث أفراد قليل من أهل الحديث جداً، وأول
من اشتهر في الكلام في نقد الحديث ابن سيرين، ثم
خلفه أيوب السختياني...)).

¹() شرح علل الترميذي (1/335) ، جامع العلوم والحكم (ص 241-
242) ، وعنه دراسة بعنوان "الإمام أيوب بن أبي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي سَيِّدُ
الْعُلَمَاءِ فِي زَمَانِهِ" لشيخنا الدكتور: سليمان العريني، طبع سنة 1419،
مكتبة الرشد، وكذلك "أحاديث الإمام أيوب السَّخْتِيَانِي" لسماويل
القاضي (ت 282) تحقيق: د.سليمان العريني، طبع سنة 1419، مكتبة
الرشد.

²() الطبقات (251-7/246).

³() الجرح (2/255-256 رقم 915).

⁴() العلل ومعرفة الرجال (3/224)، وتقدم معنى الشك وبيان نوعيه
في ص 10-11.

⁵() تاريخ مدينة دمشق (31/340).

❖ فائدة:

لا بدَّ هنا من توضيح معنى الشك الذي وُصِفَ به
أيوب السَّخْتِيَانِي ووصف به غيره من الثَّقَاتِ
المتقين⁽¹⁾، فالشك عند المحدثين نوعان:

1- شكٌ ناتج عن قلة الضبط - وهو متفاوتٌ تفاوتاً
كبيراً-.

2- شكٌ ناتج عن مزيد الإتيان والورع وزيادة
الاطمئنان على حديث رسول الله ﷺ، فهذا الصنف من
الرُّوَاة يريد أداء الحديث بألفاظه كما سمعه تماماً:

- فيراعي التقديم والتأخير: من ذلك ما ورد في أثر
ابن عباس قوله: ((فليصم يوماً مكانه أو قال: مكانه
يوماً- شك مسعر -))⁽²⁾، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَانَ: ((كَانَ
ابن سيرين إذا حدّث لم يقدّم ولم يؤخر، وكان الحسن

1 () من ذلك :

-قول أبي زرعة الدمشقي: ((سمعتُ أبا نعيم يقول: كَانَ مسعرٌ شكّاكاً
في حديثه، وليس يخطئ في شيء من حديثه إلا في حديث واحد)) تاريخ
أبي زرعة الدمشقي (472)، السير (7/173).

-وقول سفيان بن عيينة: ((قالوا للأعمش: إن مسعراً يشك في حديثه
قال: شك مسعر كيقين غيره)) حلية الأولياء (7/212)، السير (7/165).
-وقال الفضل بن الحسن: ((قيل لمسعر بن كدام: ما أكثر تشكك قال:
تلك محامة على اليقين)) العلل ومعرفة الرجال (2/329)، المحدث
الفاصل (ص 552).

-وقول عبد الله بن أحمد بن حنبل: ((سمعتُ أبي يذكر يحيى بن يحيى
النيسابوري فأتنى عليه خيراً، وَقَالَ: ما أخرجتُ خراسان بعد ابن المبارك
مثل يحيى بن يحيى كنا نسميه يحيى الشكّاك من كثرة ما كان يشك في
الحديث)) العلل ومعرفة الرجال (3/437)، الجرح والتعديل (9/197).

2 () سنن البيهقي الكبرى (4/ص 281).

إِذَا حَدَّثَ قَدَمٌ وَأَخْرَجَ⁽¹⁾، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: ((أَنَا لَا أَقْدِمُ الْفَأَّ وَلَا وَاوَا))⁽²⁾.

-ويراعي الكلمة: من ذلك ما ورد في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قَالَ مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: ((...غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَوْ خَطَايَاهُ- شُكٌّ مَسْعَرٌ-))⁽³⁾، وَفِي حَدِيثِ الْبِرَاءِ يَقُولُ: ((إِنَّ لَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَتَوَفَى لِمَرْضَعَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَوْ ظُئْرًا- شُكٌّ مَسْعَرٌ-))⁽⁴⁾.

وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سَفِيَانٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْرِينَ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السَّلْمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَلَا لَا تَغْلُوا صَدَقَ النِّسَاءَ... وَلَكِنْ قُولُوا: كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ".

قَالَ سَفِيَانٌ: كَانَ أَيُّوبُ أَبَدًا يَشُكُّ فِيهِ هَكَذَا: أَوْ، قَالَ سَفِيَانٌ: فَإِنْ كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَ بِهِ هَكَذَا وَإِلَّا فَلَمْ يَحْفَظْ⁽⁵⁾.

1 () سنن الدارمي (1/105).

2 () الجرح والتعديل (9/264).

3 () صحيح ابن حبان - الإحسان ج 12/ص 338 رقم 5528-.

4 () الطبقات الكبرى (1/141).

5 () المسند (1/13 رقم 23)، التاريخ الكبير ابن أبي خيثمة (1/283).
يعني سفيان أن أيوب يروي حديث عمر بلفظ: ((قولوا كما قال رسول الله ﷺ أَوْ كَمَا قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ)) عَلَى الشُّكِّ، فَإِنْ كَانَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ رَوَاهُ عَلَى

-ويراعي ألفاظ التحمل بدقة فلا يكتفي مثلاً بتأدية أي صيغ تدل على السماع، بل لا بد من اللفظ الذي سمعه من شيخه: حدثنا، سمعت، أخبرنا، ويراعي التفرقة بين "حدثنا" و"حدثني" قَالَ ابْنُ عَوْنٍ: ((كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَقُولُ تَارَةً حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، وَتَارَةً حَدَّثْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ هَذَا يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ: أَكُونُ وَحْدِي فَأَقُولُ: حَدَّثَنِي، وَأَكُونُ مَعَ غَيْرِي فَأَقُولُ: حَدَّثْنَا))⁽¹⁾.

-حتى اللحن يرويه كما سمعه، قَالَ أَشْعَثُ: ((كَنْتُ أَحْفَظُ عَنَ الْحَسَنِ وَابْنَ سِيرِينَ وَالشَّعْبِيِّ؛ فَأَمَّا الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ فَكَانَا يَأْتِيَانِ بِالْمَعْنَى، وَأَمَّا ابْنُ سِيرِينَ فَكَانَ يَحْكِي صَاحِبَهُ حَتَّى يَلْحَنَ كَمَا يَلْحَنُ))⁽²⁾.

وفي الصحيحين أمثلة كثيرة لشك المتقين -من نحو ما تقدم- يتعجب القارئ من دقتها وشدة التحرز فيها. فما سبق من الفروق والمعاني مما قد يتجاوز فيه الثِّقَاتُ فِي الْعَادَةِ وَيَذْكُرُونَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَيَكُونُ بِمَعْنَاهُ كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: ((كَنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرَةٍ: الْمَعْنَى وَاجِدٍ وَاللَّفْظَ مُخْتَلَفًا))⁽³⁾، لكن هذا النوع من الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ الْمُتَّقِينَ يَتَحَرَّزُونَ مِنْهُ لِذَا تَجَدُّ أَنَّ غَالِبَ هَؤُلَاءِ الْمَوْصُفِينَ بِالشُّكِّ عِنْدَهُمْ صَالِحٌ بَارِعٌ،

الشك فقد أصاب لفظ أيوب.

¹()فتح المغيث (2/44) وَقَالَ: ((أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ)).

²()الكفاية (ص 186).

³()المرجع السابق (ص 206).

وورع كبير، وتقى عظيمة وتحرز شديد حال الرواية⁽¹⁾.

ومن علامة هؤلاء المتقنين عند الشك نقصان الرواية قَالَ الْعَلَائِيُّ: ((الأمْرُ السَّادِسُ: أَنْ يَنْظَرَ إِلَى هَذَا الَّذِي أَرْسَلَ الْحَدِيثَ فَإِنْ كَانَ إِذَا شَرِكَ غَيْرَهُ مِنَ الْحِفَاطِ فِي حَدِيثٍ وَافِقَهُ فِيهِ وَلَمْ يَخَالَفْهُ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى حِفْظِهِ، وَإِنْ كَانَ يَخَالَفُ غَيْرَهُ مِنَ الْحِفَاطِ فَإِنْ كَانَتْ الْمَخَالَفَةُ بِالنَّقْصَانِ إِمَّا بِنَقْصَانِ شَيْءٍ مِنْ مَتْنِهِ أَوْ بِنَقْصَانِ رَفْعِهِ أَوْ بِإِرْسَالِهِ كَانَ فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى حِفْظِهِ وَتَحْرِيزِهِ كَمَا كَانَ يَفْعَلُهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرًا، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: النَّاسُ إِذَا شَكُّوا فِي الْحَدِيثِ ارْتَفَعُوا، وَمَالِكٌ إِذَا شَكَّ فِيهِ أَنْخَفَ. يَشِيرُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى))⁽²⁾.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ -أثناء كلامه عَنِ الْمُرْسَلِ الْمَقْبُولِ-: ((وَيَكُونُ إِذَا شَرِكَ أَحَدًا مِنَ الْحِفَاطِ فِي حَدِيثٍ لَمْ يَخَالَفْهُ، فَإِنْ خَالَفَهُ وَجَدَ حَدِيثَهُ أَنْقَصَ كَانَتْ فِي هَذِهِ دَلَائِلٌ عَلَى صِحَّةِ مَخْرَجِ حَدِيثِهِ))⁽³⁾.

وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((وَرُخِصَ طَائِفَةٌ فِي النَّقْصِ فِي الْحَدِيثِ لِلشُّكِّ فِيهِ دُونَ الزِّيَادَةِ مِنْهُمْ مَجَاهِدٌ وَابْنُ سِيرِينَ، وَرَوَى أَيْضًا عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ يَتْرَكُ مِنْهُ كُلَّ مَا شَكَّ فِيهِ))⁽⁴⁾.

¹ () وقد عقد الرامهرمزي في المحدث الفاصل (549) باباً قال فيه : ((باب من كان يتهيب الرواية ويتوقاها ويكثر التشكك)).

² () جامع التحصيل (ص 44).

³ () الرسالة (ص 463).

⁴ () شرح علل الترمذي (1/430).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وَقَالَ الذَّهَبِيُّ -تَعْلِيْقًا عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَدِي أَنْ ثِقَاتَ
الْبَغْدَادِيِّينَ "يَرْفَعُونَ الْمَوْقُوفَ، وَيَصْلُونَ الْمُرْسَلَ،
وَيَزِيدُونَ فِي الْإِسْنَادِ" - ((قَلْتُ: بَنَسْتُ الْخِصَالَ هَذِهِ!
وَبِمِثْلِهَا يَنْحَطُ الثَّقَةُ عَنِ رَتْبِهِ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ، فَلَوْ وَقَفَ
الْمُحَدِّثُ الْمَرْفُوعَ أَوْ أَرْسَلَ الْمَتَّصِلَ لَسَاعَ لَهُ كَمَا قِيلَ:
انْقَصَ مِنَ الْحَدِيثِ وَلَا تَزِدْ فِيهِ))⁽¹⁾.

وَأِنَّمَا أُطْلِقُ فِي بَيَانِ الشُّكِّ لِأَنِّي لَمْ أَرِ مِنْ حَرَّرِ
الْفَرْقَ بَيْنَ نَوْعِي الشُّكِّ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ، وَخَشِيئَةً مِنْ
عَدَمِ مَلَاخِظَةِ الْفَرْقِ عِنْدَ النَّظَرِ فِي تَرَاجُمِ الرُّوَاةِ مِمَّا
قَدْ يَوْجَعُ الْبَاحِثُ فِي لَبْسِ، وَلَوْ أُطْلِقَ عَلَى شُكِّ
الْمُتَقِينِ "الشُّكُّ الْأَطْمِئِنَّانِي"، أَوْ "الشُّكُّ التَّحْرِزِي"
لَكَانَ ذَلِكَ أَدَقَّ -فِي رَأْيِي-.

(3)

3- وَشَعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، أَبُو بَسْطَامِ الْوَاسِطِيِّ
ثُمَّ الْبَصْرِيِّ (83-160)⁽²⁾:

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَسَّعَ الْكَلَامَ فِي الْجَرَحِ
وَالْتَعْدِيلِ، وَاتَّصَلَ الْأَسَانِيدَ وَانْقِطَاعَهَا، وَنَقَبَ عَنْ
دَقَائِقِ عِلْمِ الْعِلَلِ، وَأَثَمَةَ هَذَا الشَّأْنِ بَعْدَهُ تَبِعُ لَهُ فِي

¹() سير أعلام النبلاء (13/513)

²() مقدمة الجرح والتعديل (ص 157)، شرح علل الترمذي (1/448)
وعنه دراسات كثيرة والذي وقفْتُ عليه قرابة ثمان رسائل، منها رسالة
بعنوان "شعبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَجُوهَدُهُ فِي الْحَدِيثِ رِوَايَةً وَدِرَايَةً"
للباحث: نضال الشحمان، جامعة الكويت.
وانظر: كتاب "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة" لمحمد خير
رمضان (1/رقم 923)، وكتاب "المعجم المصنف لمؤلفات الحديث
الشريف" لنفس المؤلف (رقم 120، 1119، 3371).

هذا العلم))⁽¹⁾، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ((بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ
مَعْرِفَةِ شُعْبَةَ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ صَحِيحِهِ وَسَقِيمِهِ وَمَا فَسَّرَ
مِنْ ذَلِكَ))⁽²⁾، ثُمَّ سَرَدَ لَهُ جَمَلَةً مِنَ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى
عِلْمِهِ بِهَذَا الشَّانِ.

قلتُ: وأخبار شعبة بن الحجاج في نقد الأحاديث
والرجال كثيرة منها:

قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: كَلِمْنَا شُعْبَةَ فِي أَبَانَ بْنِ أَبِي
عِيَّاشٍ⁽³⁾ وَسَأَلْنَاهُ الْكَفَّ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ وَإِنَّهُ، فَقَلْنَا:
تُحِبُّ أَنْ تُتَمَسَّكَ عَنْهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ حَمَادُ: فَبَيْنَا أَنَا
فِي الْمَنْزِلِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ إِذَا شُعْبَةُ يَخْوِضُ الْمَاءَ
أَسْمَعُ خَوْصَةَ فَنَادَانِي: يَا أَبَا إِسْمَاعِيلِ!،
يَا أَبَا إِسْمَاعِيلِ!، فَأَجِبْتُهُ فَقَالَ: هُوَ ذَا أَمْضِي إِسْتَعْدَى
عَلَى أَبَانَ، فَقَلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَضْمَنْ لَنَا أَنْكَ تَمَسُّكَ فَقَالَ:
لَا أَصْبِرُ لَا أَصْبِرُ وَمَصَّنِي⁽⁴⁾. قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: وَكَانَ
شُعْبَةَ يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا حُسْبَةً.

وفي رواية: قَالَ حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ: كَلِمْنَا شُعْبَةَ فِي أَنْ
يَكْفَ عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ لِسِنَّهُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، فَضَمَّنَ

1 () شرح علل الترمذي (1/172).

2 () مقدمة الجرح والتعديل (ص 157).

3 () أبان بن أبي عيَّاش متروك الحديث قاله أحمد بن حنبل، والفلاس،
وأبو زرعة وغيرهم. التهذيب (1/85).

4 () مقدمة الجرح والتعديل (ص 171)، الكامل في ضعفاء الرجال ()
1/382، الضعفاء لأبي نُعَيْمٍ (ص 53)، الكفاية في علم الرواية (ص:
44).

أَنْ يَفْعَلَ ثُمَّ اجْتَمَعْنَا فِي جَنَازَةِ قَتَادَى مِنْ بَعِيدٍ:
يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ! إِنِّي قَدْ رَجَعْتُ عَنْ ذَلِكَ، لَا يَحِلُّ الْكُفُّ
عَنْهُ لِأَنَّ الْأَمْرَ دِينٌ⁽¹⁾.

وَقَالَ عُندَرٌ: ((رَأَيْتُ شُعْبَةَ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ، فَقِيلَ لَهُ:
أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا يَسْطَامَ؟ قَالَ: أَذْهَبُ فَاسْتَعِدِّي عَلَيَّ هَذَا
- يعني جعفر بن الزبير - وَصَّعَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ
مِائَةَ حَدِيثٍ كَذِبٍ))⁽²⁾.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: ((لَوْ لَا شُعْبَةُ مَا عُرِفَ الْحَدِيثُ
بِالْعِرَاقِ، وَكَانَ يَجِيءُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ: لَا تَحَدَّثْ، وَ
إِلَّا اسْتَعِدِّتْ عَلَيْكَ السُّلْطَانُ))⁽³⁾.

قَالَ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ: لَوْ كَانَ شُعْبَةُ حَيًّا اسْتَعْدَى
عَلَيْهِ - أَيَّ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هُدْبَةَ لِأَنَّهُ يَرُوي مَنَاكِرَ⁽⁴⁾.

قَالَ وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: كَانَ شُعْبَةُ يَجِيءُ إِلَى
أَبِي - وَهُوَ عَلِيُّ حِمَارٍ - فَيَقُولُ: كَيْفَ سَمِعْتَ الْأَعْمَشَ
يَحَدِّثُ بِحَدِيثِ كَذَا وَكَذَا؟، فَيَقُولُ أَبِي: كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ
شُعْبَةُ: هَكَذَا وَاللَّهِ سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَحَدِّثُ بِهِ، فَيَسْأَلُهُ
عَنْ أَحَادِيثٍ مِنْ أَحَادِيثِ الْأَعْمَشِ فَإِذَا حَدَّثَهُ أَبِي
فَيَقُولُ: هَكَذَا سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَحَدِّثُ بِهِ، ثُمَّ يَضْرِبُ
حِمَارَهُ وَيَذْهَبُ⁽⁵⁾.

1 (ضعفاء العقيلي (1/39)

2 (ضعفاء العقيلي (1/182)، تهذيب الكمال (5/34).

3 (تقدمة الجرح والتعديل (ص 127).

4 (ضعفاء العقيلي (1/69).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ الْأَنْصَارِيُّ: ((أَتَيْتُ شُعْبَةَ يَوْمَ مَطَرٍ
فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا يَوْمَ حَدِيثٍ، الْيَوْمَ يَوْمٌ غَيْبَةٌ، تَعَالَوْا
حَتَّى نَغْتَابَ الْكُذَّابِينَ))⁽¹⁾. وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: ((كَانَ
شُعْبَةُ يَقُولُ: تَعَالَوْا حَتَّى نَغْتَابَ فِي اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ))⁽²⁾،
قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((يَعْنِي نَذَرَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ))⁽³⁾.

وَرَأَيْتُ شُعْبَةَ - مَرَّةً - رَاكِباً عَلَى حِمَارٍ فَقِيلَ لَهُ: أَيْنَ
يَا أَبَا بَسْطَامٍ؟ قَالَ: أَذْهَبُ إِلَى أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانِ
أَقُولُ لَهُ: لَا تَكْذِبْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ⁽⁴⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((شُعْبَةُ بْنُ الْحِجَاجِ..الإمام الحافظ،
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ، أَبُو بَسْطَامٍ..الواسطيُّ
عالم أهل البصرة وشيخها..رَوَى عَنْهُ عَالَمٌ عَظِيمٌ،
وَانْتَشَرَ حَدِيثُهُ فِي الْأَفَاقِ..وَمِنْ جَلَالَتِهِ قَدْ رَوَى مَالِكُ
الإمام، عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، وَهَذَا قَوْلُ مَنْ عَمِلَهُ مَالِكُ.

وَكَانَ أَبُو بَسْطَامٍ إِمَامًا، تَبَتَّأَ حُجَّةً، نَاقِدًا، جَهْدًا،
صَالِحًا، زَاهِدًا، قَانِعًا بِالْقَوْتِ، رَاسِمًا فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ،
مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَرَّحَ وَعَدَّلَ، أَحَدَ عَنَّهُ هَذَا
الشَّانُ: يَحْيَى..القَطَّانُ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ وَطَائِفَةٌ، وَكَانَ

⁵()مسند ابن الجعد (ص 127 رقم 795)، تقدمة الجرح (ص 136)، الكفاية في علم الرواية (ص 216).

¹()موضح أوهام الجمع والتفريق (2/494)، الكفاية في علم الرواية (ص 45)، وانظر: الضعفاء للعقيلي (1/11، 15)، حلية الأولياء (7/152).

²()الضعفاء للعقيلي (1/11).

³()شرح علل الترمذي (1/349).

⁴()المجروحين (1/172).

سفيانُ الثوريُّ يخضعُ له، وَيَجْلَهُ وَيَقُولُ: شُعْبَةُ أمير المؤمنين في الحديث))⁽¹⁾.

وَقَالَ أَيضاً: ((قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْبَكْرَاوِيُّ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْبَدَ لِلَّهِ مِنْ شُعْبَةَ، لَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ حَتَّى جَفَّ جِلْدُهُ عَلَى عَظْمِهِ وَاسْوَدَّ، وَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ زِيَادِ الطُّوسِيِّ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ وَكَانَ الْتَغُّ قَدْ بَيَسَ جِلْدُهُ مِنَ الْعِبَادَةِ... وَقَالَ أَبُو قَطْنٍ: مَا رَأَيْتُ شُعْبَةَ قَدْ رَكَعَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ نَسِي، وَلَا سَجَدَ إِلَّا قَلْتُ نَسِي، قَالَ يَحْيَى الْقَطَّانُ: كَانَ شُعْبَةَ رَقِيقًا يَعْطِي السَّائِلَ مَا أَمَكْنَهُ، قَالَ أَبُو قَطْنٍ: وَكَانَتْ ثِيَابُهُ لَوْنَهَا كَالثَّرَابِ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّلَاةِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: كَانَ شُعْبَةَ أُمَّةً وَحْدَهُ فِي هَذَا الشَّانِ - يَعْنِي فِي الرِّجَالِ وَبَصْرِهِ بِالْحَدِيثِ -، رَوَى عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَوْمُنَا حَمَارَ شُعْبَةَ وَسِرْجَهُ وَلِجَامَهُ بَضْعَةٌ عَشْرَ دَرَاهِمًا))⁽²⁾.

قال وكيعٌ: ((إني لأرجو أن يرفعَ اللهُ لشعبة درجات في الجنة يَدَبُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ))⁽³⁾.

1() سير أعلام النبلاء (7/202).

2() تذكرة الحفاظ (1/193).

3() المجروحين (1/13).

(4)

4- ويحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصريّ
(198-120)⁽¹⁾:

قال ابنُ أبي حاتم: ((باب ما ذُكر من كلام يحيى بن سعيد في علل الحديث))⁽²⁾، وسرد له جملةً من الأخبار الدالة على علمه بهذا الشأن، وذكر ابنُ رجب أنّ هناك مؤلفاً في علل الحديث منقول عنه⁽³⁾.

وقال علي بن المديني: ((شعبةٌ أحفظ الناس للمشايخ، وسفيان أحفظ الناس للأبواب، وابن مهدي أحفظهم،... ويحيى بن سعيد أعرف بمخارج الأسانيد وأعرف بمواضع الطعن من جمعهم))⁽⁴⁾.
قال الذهبي: ((وكان رأساً في معرفة العلل، أخذ ذلك عنه ابن المديني، وأخذ ذلك عن ابن المديني أبو عبد

¹ (تقدمة الجرح والتعديل (ص 235)، مشاهير علماء الأمصار (ص 161)، السير (9/176)، شرح علل الترمذي (2/892)، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص 291).
وهناك رسالة بعنوان "يحيى بن سعيد القطان محدثاً وناقداً" للباحث: عوض الحازمي، جامعة أم القرى. وانظر: كتاب "المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف" (رقم 1206).

² (تقدمة الجرح والتعديل (ص 235).

³ (شرح علل الترمذي (2/805)، وتسمية ما ورد به الخطيب دمشق (ص 89)، وسيأتي في المبحث الثاني مناقشة صحة نسبة الكتاب إلى يحيى القطان.

⁴ (شرح علل الترمذي (1/466).

الله البخاري))⁽¹⁾، وقال أيضاً: ((الإمام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري الأحول القطان الحافظ.. وعُني بهذا الشأن أتمّ عناية، ورحل فيه، وساد الأقران، وانتهى إليه الحفظ، وتكلم في العلل والرجال، وتخرج به الحفاظ كمسدد وعلي والفلاس.. وكان يقول: لزمْتُ شعبة عشرين سنة،.. قال أحمد بن عبد الله العجلي: كان يحيى بن سعيد نقيّ الحديث لا يحدث إلا عن ثقة.. قلتُ: كان يحيى بن سعيد متعنتاً في نقد الرجال، فإذا رأيتَه قد وثق شيخاً فأعتمد عليه، أما إذا لين أحداً فتأن في أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد لين مثل إسرائيل وهمام وجماعة احتج بهم الشيخان، وله كتاب في الضعفاء لم أقف عليه ينقل منه ابن حزم وغيره، ويقع كلامه في سؤالات علي وأبي حفص الصيرفي وابن معين له))⁽²⁾.

وَقَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((خليفة شعبة، والقائم بعده مقامه في هذا العلم، وعنه تلقاه أئمة هذا الشأن كأحمد وعلي ويحيى ونحوهم وقد كان شعبة يحكمه على نفسه في هذا العلم))⁽³⁾.

وهو معروفٌ بمزيد تحفظه في توثيق الرواة، وتشدده في هذا الباب، قال علي بن المديني: ((إذا اجتمع يحيى

1 () تاريخ الإسلام-حوادث سنة 198- (ص:467).

2 () سير أعلام النبلاء (9/183)

3 () شرح علل الترمذي (1/464).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي على ترك رجل لم أحدث عنه، فإذا اختلفا أخذتُ بقول عبد الرحمن لأنه أقصدهما، وكان في يحيى تشدد⁽¹⁾، وتقدم قول الذهبي: ((كان يحيى بن سعيد متعنتاً في نقد الرجال))، وقد كرر الذهبيُّ هذا المعنى في عددٍ من كتبه⁽²⁾.

¹ (تاريخ بغداد (10/243)).

² (خاصةً في كتابه الميزان).

(5)

5- وعبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصريّ (
198-135)⁽¹⁾:

قال ابنُ أبي حاتم: ((باب ما ذُكر من علم عبد الرحمن بن مهدي بعلل الحديث))⁽²⁾، وسرد له جملة من الأخبار الدالة على علمه بهذا الشأن، وعبد الرحمن بن مهدي هو القائل: ((لأنَّ أعرفَ علّةٍ حديثٍ - هو عندي - أحب إليّ من أن أكتبَ عشرين حديثاً ليسَ عندي))⁽³⁾، والقائل: ((إنكارنا للحديثِ عند الجهّال كِهانة))⁽⁴⁾، والقائل: ((معرفة الحديثِ إلهام، فلو قلتَ للعالم يعلل الحديث من أين قلتَ هذا؟ لم يكن له حجة))⁽⁵⁾، وقيل

1 () مقدمة الجرح والتعديل (ص 235). وهناك رسالة بعنوان "الإمام عبد الرحمن بن مهدي محدثاً" للباحث: أحمد توري، جامعة أم القرى، وطبع كتاب بعنوان "سيد الحفاظ الإمام العالم الرباني عبد الرحمن بن مهدي" تأليف: فواز زمرلي، ط 1، 1415، دار ابن حزم.

2 () مقدمة الجرح والتعديل (ص 235).

3 () مقدمة علل الحديث لابن أبي حاتم (1/10) وعنده بلفظ (أكتب حديثاً ليس عندي) -، معرفة علوم الحديث (ص 140)، - الجامع لأخلاق الراوي (2/294).

4 () علل ابن أبي حاتم (10 / 1).

5 () معرفة علوم الحديث (ص: 113)، قال السخاويّ تعليقاً على قول ابن مهدي هذا: ((يعني يعبر بها غالباً وإلا ففي نفسه حجج للقبول وللرفض))، قلتُ: وهذا ليس خاصاً بعلل الحديث، بل كل ذي اختصاص -بحكم ممارسته- يميز بين الأمور ويحكم عليها وربما لا يستطيع أن يعبر عن السبب والعلّة.

لابن مهدي: كيفَ تعرفُ صحيحَ الحديثِ من سقيمِه؟
قال: كما يعرف الطَّيِّبُ المَجْنُونُ⁽¹⁾. وله غير من
الأقوال الجميلة والتأصيلية في هذا الباب.

وسياتي في الفصل الثاني نماذج من الأحاديث التي
نقدها عبد الرحمن بن مهدي والتي تدل على إمامته
في هذا الفن وبراعته فيه.

وهما (يحيى القطان، و عبد الرحمن بن مهدي)
⁽²⁾ أشهر أهل زمانهما في هذا الفن، وأخذ عنهما من
جاء بعدهم من أئمة هذا الشأن.

قال الذهبي: ((عبدُ الرحمن بن مهدي، وكان هو ويحيى
القطان المذكور قد انتدبا لنقد الرجال، وناهيك بهما
جلالةً ونبلاً وعلماً وفضلاً، فمن جَرَّحَاهُ لا يكادُ-والله-
يُتَدَمَّلُ جرحه، ومن وثقاه فهو الحجة المقبول، ومن
اختلفا فيه اجْتَهَدَ في أمره، ونزل عن درجة الصحيح
إلى الحسن، وقد وثقا خلقاً كثيراً وضعفا آخرين))⁽³⁾.

¹ (الجرح والتعديل (1/252، 2/20)، حلية الأولياء (9/4)، الإرشاد (2/509)، الجامع لأخلاق الراوي (2/255).

² () وهناك بحثٌ بعنوان "منهج الإمامين يحيى بن سعيد القطان وعبد
الرحمن بن مهدي في الرواية عن المحدثين الضعفاء" للباحث: حسن
مظفر، نُشر في المجلة الأحمدية، عدد 11، سنة 1423.

³ () ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: 180).

(6)

6- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ الْمَكِّي نَزِيلُ
مِصْرَ (150-204) (1):

قال ابنُ عبد الحكم: ((ما رأينا مثل الشافعي كان أصحاب الحديث ونقاده يجيئون إليه فيعرضون عليه فربما أعل نقد النقاد منهم، ويوقفهم على غوامض من علل الحديث لم يقفوا عليها، فيقومون وهم يتعجبون منه)) (2) وقال ابن أبي حاتم: ((قول الشافعي في علل الحديث)) (3) وقال البيهقي: ((باب ما يستدل به على معرفة الشافعي رضي الله عنه بصحة الحديث وعلته)) (4)، وذكر ابنُ حجر كتابه "اختلاف

1 (تاريخ مدينة دمشق (51/335)، كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص 241)، آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم (215)، مناقب الشافعي للبيهقي (2/5)، وهناك دراسات كثيرة ومتنوعة عن الإمام الشافعي تُنظر في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

تنبيه: عقد الشافعي في كتابه "الرسالة" (ص 210) باباً قال فيه: ((باب العلل في الحديث))، ويقصد بالعلل هنا حكَم التشريع وعلته، لا العلل في اصطلاح المحدثين.

2 (تاريخ مدينة دمشق (51/335)

3 (مناقب الشافعي لابن أبي حاتم (215).

4 (مناقب الشافعي للبيهقي (2/5).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الحديث ط" (1) ضمن كتب العلل (2).

1 () بتحقيق: أحمد عبد العزيز، ط 1، 1406، دار الكتب العلمية.

2 () المعجم المفهرس (ص 159).

(7)

**7- ومنصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي
البغدادي (بعد 140-210)⁽¹⁾:**

قال الذهبيُّ: ((الحافظ الناقد الحجة... وَكَانَ مِنْ أُمَّةِ
هَذَا الشَّانِ بَصِيرًا بِالرِّجَالِ وَالْعِلَلِ))⁽²⁾، وقال أبو
الحسن الدارقطني: ((أحد الثقات الحفاظ الرفعاء
الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم
أخذ عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهما علم
ذلك))⁽³⁾، وقال أحمد بن حنبل: ((لم يكن ببغداد من
أصحاب الحديث ولا يحملون عن كل إنسان، ولهم بصر
بالحديث والرجال، ولم يكونوا يكتبون إلا عن الثقات،
ولا يكتبون ممن لا يرضونه إلا: أبو سلمة الخزاعي،
والهيثم بن جميل، وأبو كامل، وكان أبو كامل بصيراً
بالحديث متقناً يشبه الناس، لا يتكلم إلا أن يسأل
فيجيب ويسكت، له عقلٌ سديدٌ، والهيثم كان أحفظهم،
وأبو سلمة كان من أبصر الناس بأيام الناس لا تسأله
عن أحدٍ إلا جاءك بمعرفته، وكان يتفقه))⁽⁴⁾.

والذي يظهر لي أنَّ منصور بن سلمة هذا مقلدٌ من نقد
الحديث فلم أر له كبير نقد للأحاديث، وسيأتي أنَّ أُمَّة
العلل متفاوتون في كثرة النقد وقلته، وكذلك في

¹()السير (9/561)، تاريخ بغداد (13/70).

²()سير أعلام النبلاء (9/561).

³()تاريخ بغداد (13/70).

⁴()المعرفة والتاريخ (2/107)، تاريخ بغداد (13/70).

(8)

**8- والقاسم بن سَلَّام أبو عبيد البغدادي (157-
224):**

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمام المجتهد البحر.. اللغوي الفقيه صاحب المصنفات.. قال أحمد بن حنبل: أبو عبيد أستاذ، وهو يزداد كل يوم خيرا، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: أبو عبيد يسأل عن الناس.. قلت: من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم، وكان حافظا للحديث وعلله - ومعرفته متوسطة⁽¹⁾، - عارفا بالفقه والاختلاف، رأسا في اللغة إماما في القراءات له فيها مصنف))⁽²⁾.

¹ () يقصد الذهبي بهذا أنَّ معرفته متوسطة بالنسبة لأولئك الحفاظ الكبار علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين ونظرائهم، ومثل هذه العبارات النسبية يجب التفطن لدلتها وسياقها وسبقها وقرائن الأحوال المحتفة بها، وعدمُ التفطن لذلك ربما يوصل الباحث إلى نتائج غير صحيحة، والله أعلم.
وانظر: مقدمة أبي الوليد الباجي لكتابه "التعديل والتجريح" (1/283) ففيها دُرُرٌ ينبغي للمتخصص في الحديث وعلومه أن يطلع عليها.
² () تذكرة الحفاظ (2/417).

(9)

9- ويحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (158-233)⁽¹⁾:

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ أَيْضاً: ((سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: الَّذِي كَانَ يَحْسُنُ صَحِيحَ الْحَدِيثِ مِنْ سَقِيمِهِ وَعِنْدَهُ تَمْيِيزٌ

¹ () ذكر أخبار أصبهان (1/218)، شرح علل الترمذي (2/892)، وهناك دراسات كثيرة ومتنوعة عن ابن معين تنظر في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف"، وأشير هنا إلى دراسة نفيسة د. سعدي الهاشمي بعنوان "اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم مع دراسة هذه الظاهرة عند ابن معين" طبعت ضمن أبحاث ندوة "عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية"، وقد عالج هذه الظاهرة عند ابن معين معالجة جيدة، ووضع إحدى عشرة خطوة للجمع والتوفيق بين أقوال ابن معين المختلفة في الرواة، ومن المفيد ذكر عنوانات هذه الخطوات، وهي:

أولاً: التثبت من صحة نسبة القول إلى يحيى بن معين.

ثانياً: التثبت من صحة اسم الراوي المقصود في نقد ابن معين.

ثالثاً: التثبت من النقل الصحيح عن ابن معين.

رابعاً: ألا يصدر قوله على سبيل المزاح.

خامساً: يجب التثبت من عدم وقوع التصحيف في مصطلحي (لا بأس به) و (ليس بشيء).

سادساً: قد يطلق ابن معين قوله: (ليس بشيء) ولا يريد بها الراوي، بل: أحاديثه قليلة.

سابعاً: قد يطلق ابن معين قوله: (ليس هذا بشيء) ولا يريد الراوي بل الحديث.

ثامناً: إذا وردت أقوال ابن معين المختلفة في الراوي الواحد في وقت أو أوقات مختلفة وعن نفس راوي أقواله في ذلك الراوي المتكلم فيه، فالقول المعول عليه الأخير منها.

تاسعاً: قد ينفرد أحد الرواة برواية القول السابق لابن معين في رواه يخالفه فيه الرواة الآخرون.

ذلك ويحسنُ عِلْلَ الْحَدِيثِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَيَحْيَى بْنُ
مَعِينٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، وَبَعْدَهُمْ أَبُو زُرْعَةَ كَمَا يَحْسُنُ
ذَلِكَ، قِيلَ لِأَبِي: فَغَيْرَ هَؤُلَاءِ تَعْرِفُ الْيَوْمَ أَحَدًا؟ قَالَ:
(لا) ⁽¹⁾، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ((مَا ذَكَرَ مِنْ عِلْمِ يَحْيَى بْنِ
مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ بِنَاقِلَةِ الْأَثَارِ وَرَوَاةِ الْأَخْبَارِ وَعِلْلِ
الْحَدِيثِ)) ⁽²⁾، وَسَرَدَ لَهُ جُمْلَةً مِنَ الْأَخْبَارِ الدَّالَّةِ عَلَى
عِلْمِهِ بِهَذَا الشَّانِ، وَذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّ هُنَاكَ مُؤَلِّفًا فِي
عِلْلِ الْحَدِيثِ مَنْقُولٍ عَنْهُ ⁽³⁾.

وَفِي تَوَارِيخِ ابْنِ مَعِينٍ الْمَطْبُوعَةِ ⁽⁴⁾ -تَارِيخِ الدَّورِيِّ،
وَالدَّقَاقِ، وَالِدِرَامِيِّ، وَابْنِ مُحَرَّرِ، وَابْنِ الْجَنِيدِ،
وَالطَّبْرَانِيِّ، وَكَذَلِكَ فِي الْعِلْلِ الْمَنْقُولَةِ عَنْ أَحْمَدَ: كَعِلْلِ
الْأَثَرِ، وَعِلْلِ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرَهُمَا - نَقَدُ ابْنَ مَعِينٍ لكَثِيرٍ
مِنَ الْأَحَادِيثِ، وَسَيَأْتِي فِي الْفَصْلِ الثَّانِي نَمَازِجَ مِنْ

عَاشِرًا: إِذَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُ الرُّوَاةِ عَنِ ابْنِ مَعِينٍ فِي الرُّوَاةِ الَّتِي يَتَكَلَّمُ فِيهَا
فَيُرْجِحُ قَوْلَ الْبَغْدَادِيِّينَ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الرَّوَاةِ.
حَادِي عَشَرَ: يَحْمَلُ قَوْلَ ابْنِ مَعِينٍ فِي تَوْثِيقِ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَتَعْدِيلِهِمْ عَلَى
شَهَادَتِهِ بِدِينِ الرَّوَاةِ لَا رَوَايَتِهِ.

¹ () الجرح والتعديل (2/23).

² () مقدمة الجرح والتعديل (ص 314).

³ () شرح عِلْلِ التَّرْمِذِيِّ (2/805).

⁴ () بَيْنَ ابْنِ رَجَبٍ أَنَّ هَذِهِ الْمَصْنُفَاتِ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ إِثْمًا هِيَ مِنْ تَدْوِينِ
تَلَامِيذِهِ عَنْهُ فَقَالَ: ((كَانَ ابْنُ مَعِينٍ يَكْرَهُ أَنْ يَدْوِّنَ كَلَامَهُ فِي الْجَرَحِ
وَالتَّعْدِيلِ، وَلَمْ يَدْوِّنْ هُوَ شَيْئًا -فِيمَا أَظُن- وَإِنَّمَا سَأَلَهُ أَصْحَابُهُ، وَدَوَّنُوا
كَلَامَهُ، مِنْهُمْ: عَبَّاسُ الدَّورِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجَنِيدِ، وَمُضَرُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَ
الْمُفَضَّلُ الْغَلَّابِيُّ، وَعَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَغَيْرِهِمْ
)). شَرَحَ عِلْلَ التَّرْمِذِيِّ (1/490).

الأحاديث التي نقدها يحيى بن معين والتي تدل على إمامته في هذا الفن وبراعته فيه.

ومما يذكر هنا أنّ ابن معين من المكثرين جداً لنقد الرواة، وكان رواة الحديث يتهيون منه، ويعرفون منزلته، ومن أخباره في هذا:

قَالَ هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ: قَدِمَ عَلَيْنَا بَعْضُ الشُّيُوخِ مِنَ الشَّامِ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ بَكَرَ عَلَيْهِ، فَسَأَلْتَهُ أَنْ يَمْلِيَ عَلَيَّ شَيْئًا فَأَخَذَ الْكِتَابَ يَمْلِي فَإِذَا بِإِنْسَانٍ يَدُقُّ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَالشَّيْخُ عَلَى حَالَتِهِ، وَالْكِتَابُ فِي يَدِهِ لَا يَتَّحَرِكُ.

فَإِذَا بِأَخْرِيْدُقُ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَحْمَدُ الدُّورْقِيُّ، فَأَذِنَ لَهُ، وَالشَّيْخُ عَلَى حَالَتِهِ، وَالْكِتَابُ فِي يَدِهِ لَا يَتَّحَرِكُ.

فَإِذَا بِأَخْرِيْدُقُ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّومِيِّ، فَأَذِنَ لَهُ، وَالشَّيْخُ عَلَى حَالَتِهِ، وَالْكِتَابُ فِي يَدِهِ لَا يَتَّحَرِكُ.

فَإِذَا بِأَخْرِيْدُقُ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَبُو خَيْثَمَةَ زَهَيْرِ بْنِ حَرْبٍ، فَأَذِنَ لَهُ، وَالشَّيْخُ عَلَى حَالَتِهِ، وَالْكِتَابُ فِي يَدِهِ لَا يَتَّحَرِكُ.

فَإِذَا بِأَخْرِيْدُقُ الْبَابَ فَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، فَرَأَيْتُ الشَّيْخَ ارْتَعَدَتْ يَدُهُ ثُمَّ سَقَطَ الْكِتَابُ مِنْ يَدِهِ⁽¹⁾.

¹ () الكامل (1/122)، تاريخ بغداد (14/181)، تاريخ مدينة دمشق ()

وَقَالَ جَعْفَرُ الطَّيَالِسِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ أْتَيْتَهُ فَكَتَبْتُ عَنْهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ أَهْلِ مِنَ الْبَصْرَةِ، فَقَرَأَهُ وَأَجَابَهُمْ، فَرَأَيْتَهُ وَقَدْ كَتَبَ عَلَيَّ ظَهْرَهُ: وَقَدِمْتُ بَغْدَادَ وَقَبَّلَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))⁽¹⁾.

وَقَالَ ابْنُ مُحَرَّرٍ: ((سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: قَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبَةَ يَوْمًا: كَيْفَ حَدِيثِي؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ مُسْتَقِيمُ الْحَدِيثِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ عَلِمْتُمْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ لَهُ: عَارَضْنَا بِهَا أَحَادِيثَ النَّاسِ، فَرَأَيْنَاهَا مُسْتَقِيمَةً، قَالَ: فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَيُحَمِّدُ رَبَّهُ حَتَّى دَخَلَ دَارَ بَشِيرِ بْنِ مَعْرُوفٍ، أَوْ قَالَ: دَارَ أَبِي الْبَحْرِيِّ، وَأَنَا مَعَهُ))⁽²⁾.

وَقَالَ ابْنُ مُحَرَّرٍ: ((سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ خَلْفِ الْبُرَّارِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَاتِ كِتَابَكَ، فَجَبَّنَ، فَقُلْتُ: هَاتِ رَحِمَكَ اللَّهُ، فَجَاءَ بِهَا، فَنَظَرْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ أَحَادِيثَ مُسْتَقِيمَةً صَحَاحًا، قِيلَ لَهُ: فَكَتَبْتُ عَنْهُ مِنْهَا شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كَتَبْتُ عَنْهُ أَحَدَ عَشَرَ حَدِيثًا))⁽³⁾.

(65/22).

¹()المراجع السابقة.

²() معرفة الرجال (2/39 رقم 60). وفيها من الفوائد: أنَّ من طرق معرفة النقاد بضبط الرواة معارضة أحاديث الراوي بأحاديث الثقات المتقين فإذا وافقهم دل ذلك على ضبطه، وعند المخالفة ينظر في قلتها وكثرتها، خفتها وشدتها، ونحو ذلك من القرائن.

³() معرفة الرجال (2/161 رقم 507)، وفيها من الفوائد: دقة النقاد في النظر عند الكلام على الرواة حتى إنهم ينظرون في أصول الرواة وكتبهم.

(10)

10- وعلي بن عبد الله المدني أبو الحسن البصري (161-234)⁽¹⁾:

وهو من أبرز مَنْ أظهر هذا الفن وشهره، وأكثر فيه التصنيف، بل إنَّ أئمة الحديث وبقائه مجمعون على تقدمه في هذا الفن على جميع أقرانه، وأقوال العلماء في إمامته وتقدمه في هذا الفن كثيرة؛ منها -قول أحمد بن حنبل: ((أعلمنا بالعلل علي بن المدني))⁽²⁾.

-وقول أبي حاتم: ((كان علي بن المدني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل))⁽³⁾، وتقدم قول ابن

- أن من طرق معرفة النقاد بضبط الرواة النظر في أصول الرواة وكتبهم.

-تدقيق ابن معين في هذا الباب وتقدم لهذا نظائر.
-أثر الكتاب على الراوي.

¹ () مقدمة الجرح والتعديل (ص 319)، الثقات (8/469)، معرفة علوم الحديث (ص 89)، الجامع لأخلاق الراوي (2/295، 302)، ميزان الاعتدال (5/170)، شرح علل الترمذي (1/486)، هدي الساري (ص 346)، علي بن المدني و منهجه في نقد الرجال (ص 262).
طُبعت رسالة علمية -ماجستير- بعنوان "علي بن المدني و منهجه في نقد الرجال"، إعداد: إكرام الله بن إمداد الحق؛ إشراف: عويد بن عياد المطرفي، دار البشائر الإسلامية، ط 1، 1413هـ، ولكن هذا البحث منصب على منهج علي بن المدني في الجرح والتعديل ونقد الرجال كما هو عنوان البحث ومضمونه.

² () المجروحين (1/55).

³ () مقدمة الجرح والتعديل (ص 319).

أبي حاتم أيضاً: ((سمعتُ أبي يقول: الذي كانَ يحسنُ صحیحَ الحديثِ من سقیمه وعنده تمييزُ ذلكَ ويحسنُ عللَ الحديثِ أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بن معین وعلي بنُ المديني، وبعدهم أبو زرعه كانَ يحسنُ ذلكَ، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قال: لا)).

- وقول صالح بن محمد الملقب بجَزْرَةَ: ((أعلمُ من أدركت بالحديثِ وعلله علي بن المديني))⁽¹⁾.

- وقول ابن حبان: ((وكان من أعلم أهل زمانه بعلل حديث رسول الله ﷺ))⁽²⁾.

- وقول الخطيب البغداديّ - بعد ذكر عدد من كتب علي بن المديني في العلل وغيره -: ((وجميع هذه الكتب قد انقرضت ولم نقف على شيء منها إلا على أربعة أو خمسة حسب، ولعمري إنَّ في انقراضها ذهاب علوم جمة وانقطاع فوائد ضخمة وكان علي بن المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها ولسان طائفة الحديث وخطيبها رحمة الله عليه وأكرم مثواه لديه))⁽³⁾.

- وقول الذهبيّ: ((وأما علي بنُ المديني فإليه المنتهى في معرفة علل الحديث النبوي، مع كمال المعرفة بنقد الرجال، وسعة الحفظ، والتبحر في هذا الشأن، بل لعله فرد زمانه في معناه، وقد أدرك حماد بن زيد وصنف التصانيف وهو تلميذ يحيى بن سعيد القطان

¹ (تاريخ بغداد (10/70) ، تاريخ دمشق (65/19).

² (الثقات (8/469).

³ (الجامع لأخلاق الراوي (302-2/304).

ويقال: لابن المديني نحو ماأتي مصنف))⁽¹⁾، وقوله:
(الشيخُ الإمامُ الحجَّةُ، أميرُ المؤمنين في
الحديث،.. وَوَبَّرَعَ فِي هَذَا الشَّانِ وَصَنَّفَ وَجَمَعَ وَسَادَ
الحفاظ في معرفة العلل، ويقال: إِنَّ تصانيفه بلغت
مئتي مصنف))⁽²⁾.

-وقول ابن حجر: ((لا يختلفون في أنَّ علي بن المديني
كَانَ أَعْلَمَ أَقْرَانَهُ بِعِلَلِ الْحَدِيثِ، وَعَنْهُ أَخَذَ الْبُخَارِيُّ ذَلِكَ
حتى كان يقول: ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند
علي بن المديني))⁽³⁾.

وعن ابن المديني أخذ هذا العلم: البخاريُّ، ويعقوبُ بنُ
شيبَةَ، وأبو زُرَّعةَ، وأبو حاتم وغيرهم من المبرزين في
هذا الفن⁽⁴⁾.

1 (ميزان الاعتدال (5/170)

2 (سير أعلام النبلاء (11/41).

3 (هدى الساري (346).

4 (ومما تقدم يعلمُ مجازفة بعض المعاصرين في قوله -مخاطباً- علي
بن المديني ((ما هكذا تُعَلَّ الْأَحَادِيثُ يَا بَنَ الْمَدِينِيِّ!)).
قلتُ: كان على الباحث -وفقه الله- لكي يكون كلامه منصفاً أن يقف
وقفات قبل أن يقول كلمته تلك:
الأولى: تأمل منزلة علي بن المديني في الحديث، والعلل خاصة، وسيجد
في هذه الوقفة الأقوال المتقدم ذكرها.
الثانية: تتبع منهج علي بن المديني في إعلال الأخبار، ولا بدَّ من استحضار
قول علي بن المديني نفسه: ((ربما أدركتُ علة حديث بعد أربعين
سنة))، وقوله أيضاً: ((البابُ إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه)).
الثالثة: مقارنة المنهج الذي سلكه علي بن المديني في العلل بمنهج بقية
النقاد.

ثمَّ إذا تبين له أنَّ علي بن المديني لا يحسن إعلال الأخبار فليقل (ما

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وَابْنُ الْمَدِينِيِّ هُوَ الْقَائِلُ: ((رَبِمَا أَدْرَكْتُ عِلَّةَ حَدِيثٍ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً))⁽¹⁾. وَقَالَ أَيْضًا: ((الْبَابُ إِذَا لَمْ تَجْمَعْ طَرَفَهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ خَطْؤُهُ))⁽²⁾.

وَقَالَ أَيْضًا: ((نَظَرْتُ فَإِذَا الْإِسْنَادُ يَدُورُ عَلَى سِتَّةِ ...)) إِلَى آخِرِ مَا قَالَ⁽³⁾.

وَلَا يَخْفَى أَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْأَقْوَالِ فِي بَابِ الْعِلَلِ.

هَكَذَا تُعَلِّقُ الْأَحَادِيثَ يَابْنَ الْمَدِينِيِّ!))، وَفِي طَنِي أَنَّهُ لَنْ يَقُولَهَا أَبَدًا. نَعَمْ لَوْ خَالَفَ نَاقِذُ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ فِي مَسْأَلَةٍ مَا يَكُونُ النَّظَرُ فِي الْحَجِّ وَالْأَدْلَةُ وَالْقِرَائِنُ، وَكَذَلِكَ يُنْظَرُ فِي مَنْزِلَةِ الْمَعَارِضِ وَمَنْهَجِهِ فِي الْحَدِيثِ وَمِنْ ثَمَّ الْمَوَازِنَةِ، وَالتَّرْجِيحِ، وَكُلِّ مَسْأَلَةٍ لَهَا تَطَّرُ حَاصٌ.

1 () الْجَامِعُ لِأَخْلَاقِ الرَّوَايِ وَأَدَابِ السَّامِعِ (2/257).

2 () الْمَرْجِعُ السَّابِقُ (2/212).

3 () قُلْتُ: وَهَذَا النَّصُّ مِنْ أَنْفُسِ النُّصُوصِ الْمُنْقُولَةِ عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ وَأَهْمِيَّتُهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ لِيَعْقُوبَ بْنِ شَيْبَةَ بَعْدَ مَا قَالَه: ((قَدْ كَفَيْتُكَ هَذَا وَأَحْكَمْتَهُ لَكَ)) وَبِتَجَلُّى فِي النَّصِّ: دَقَّةُ هَذَا الْإِمَامِ، وَجُودَةُ تَأْصِيلِهِ، وَعَمِيقُ عِلْمِهِ، وَحَسَنُ تَعْلِيمِهِ، وَفِي هَذَا النَّصِّ: بَيِّنَاتٌ هَامَةٌ لِلْمُتَخَصِّصِينَ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ وَخَاصَّةً "عِلَلُ الْحَدِيثِ"، وَأَهْمِيَّةُ مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ السَّنَنِ، وَأَرَى أَنَّ هَذَا النَّصَّ جَدِيدٌ بِالْحِفْظِ وَالْعَنَاءِ مِنْ لَدُنْ طَلِبَةِ الْحَدِيثِ.

وَقَدْ عَنَيْتُ كَتَبَ الْحَدِيثِ -عَلَى تَنَوُّعِهَا- بِذِكْرِ هَذَا النَّصِّ فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْتَرٌ، وَمُخْتَصَرٌ وَمُطَوَّلٌ، وَمُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ، وَكَثِيرٌ مِنْ كَتَبِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ ذَكَرْتُ هَذَا النَّصَّ مَفْرَقًا فِي ثِنَايَا التَّرَاجِمِ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ عِدَّةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ مِنْهُمْ:

1- يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ -كَمَا فِي "مَلَخَّصٍ مِنْ مُسْنَدِ أَبِي يُونُسَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ" مِنْ تَلْخِيصِ: أَحْمَدَ الْكَاْمَلِيِّ (ت 835) - وَقَدْ انْتَهَيْتُ مِنْ تَحْقِيقِهِ يَسِرَ اللّهُ نَشْرَهُ-

2- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ أَبُو الْحَسَنِ - وَهِيَ أَشْهَرُ الرِّوَايَاتِ -، انْظُرْ: الْعِلَلُ لِابْنِ الْمَدِينِيِّ (17 وَمَا بَعْدَهُ)، الْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ ()
الْجَامِعُ (8/256)، (1/17,33,59,128,186,220,234,252,264)

وله مؤلفات عديدة في عِلل الحديث قال محمد بن يحيى: ((رأيتُ لعلِي بن المديني كتاباً على ظهره مكتوب المائة والنيف والستين من عِلل الحديث))⁽¹⁾، وقال الخطيب البغدادي - بعد ذكر عدد من كتب علي بن المديني في العِلل وغيره-: ((وجميع هذه الكتب قد انقرضت ولم نقف على شيء منها إلا على أربعة أو

لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/288)، الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين (ص 269)، تهذيب الكمال (28/306)، تذكرة الحفاظ (1/360) 3- ويعقوب بن سُفْيَان الفسوي في كتابه " المعرفة والتاريخ) (1/404).

4- وأبو زرعة الرازي، انظر: المجروحين (1/55)، تاريخ مدينة دمشق (65/16).

5- وأحمد بن يَحْيَى بن الجارود، انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/288)، تاريخ بغداد (10/400، 14/115)، تاريخ مدينة دمشق (65/17).

6- وأبو قلابة عَبْدُ الْمَلِكِ بن مُحَمَّد الرقاشي، انظر: الكامل لابن عدي (1/123)، شروط الأئمة لابن منده (ص 33-40)، تاريخ مدينة دمشق (65/16).

7- ومحمد بن عُثْمَان العبسي، انظر: شروط الأئمة لابن منده (ص 33-40).

8- وحنبل بن إِسْحَاق، انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/294).

9- وعثمان بن طالوت، انظر: تاريخ مدينة دمشق (65/16).

10- وصالح بن مُحَمَّد أَبُو عَلِيٍّ، انظر: تاريخ مدينة دمشق (65/16).

وانظر: المحدث الفاصل (ص 614)، الأنساب للسمعاني (5/421)، تهذيب الكمال (18/347)، سير أعلام النبلاء (6/328، 9/200، 526)، شرح عِلل الترمذي (1/489).

وأنبه هنا لأمرين:

- الحث على جمع هذا النَّص من جميع الكتب برواياته المختلفة مع الدراسة والتحليل، وكيفية استفادة المحدثين من هذا النص القيّم.

خمسة حسب، ولعمري إنَّ في انقراضها ذهاب علوم
جمّة وانقطاع فوائد ضخمة وكان علي بن المديني
فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها ولسان طائفة الحديث
وخطيبها رحمة الله عليه وأكرم مثواه لديه⁽¹⁾، وقال
الذهبي: ((وجمع كتاب العلل في عدة كتب علي بن
المديني إمام الصنعة))⁽²⁾.

ومن الكتب التي سميت له في باب العلل: "علل
المسند"⁽³⁾، "العلل - رواية إسماعيل القاضي

- أنَّ هناك فروقات بين النصوص سببها -والله أعلم - أنَّ عَلِيَّ بن
الْمَدِينِيَّ حَدَّثَ بهذا في أوقات مختلفة فيزيد وينقص، وبطول ويُقصر
-حسب نشاطه-، وربما تغير اجتهاده.

1 () المرجع السابق (2/295).

1 () المرجع السابق (2/302-304).

2 () سير أعلام النبلاء (19/124).

3 () وأنبه هنا أنَّ لعلي بن المديني مسندين :

- مسند سرد وقد أكلته الأرضة فتلف.

- مسند معلل وهذا أطلع عليه الحفاظ ونقلوا عنه.

ولم يصب من خلط بين المسندين، والله أعلم. وقد كنتُ شرعتُ في
بحثٍ بعنوان "الجزء المفقود من كتاب "المسند المعلل" وكتاب "العلل"
لعلي بن المديني جمع ودراسة" فجمعتُ قدرًا جيدًا من الكتابين، ولكني
توقفتُ لأنَّ البحث طویل ويحتاج إلى وقت، وفي رأيي أنَّه صالح
لدراسة علمية أكاديمية يعالج الباحث من خلالها عدة مسائل:

- جمع مادة الكتابين.

- تحقيق الكلام على مسندي ابن المديني.

- تحقيق الكلام على كتاب العلل لابن المديني، والفرق بينه وبين
القطعة المطبوعة من العلل.

- دراسة المادة المجموعة من الكتابين.

- "، " **علل حديث ابن عيينة** "، " **العلل - رواية**
أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء-ط " (1).

❖ **وأنبه هنا على أمرين:**

الأول: تخصيصُ الإمام علي بن المديني بالعناية والدراسة؛ وذلك لأنَّ أئمة الحديث ونقاده مجمعون على تقدُّمه في هذا الفن على جميع أقرانه كما تقدم، فتجمع جميع أقوال علي بن المديني في علل الأحاديث، ثم تدرس بعمق ودقة مع مقارنة كلامه بكلام النقاد الآخرين من أقرانه، ثم تستخلص النتائج من تلك الدراسات، ولا شك أنَّ مثل هذه الدراسات العلمية الجادة تعطي تصوراً عن مناهج وطرائق وقواعد النقاد في إعلال الأخبار.

الثاني: أنَّ من المستحسن عند دراسة أي علم من الأعلام المشهورين والمكثرتين تخصيص الدراسة في نواح معينة وتجنب التعميم، فلا يقال مثلاً: "جهود ابن المديني في الحديث"، بل يتخصص في جزئية معينة من سيرة هذا العلم كأن يقال: "منهج ابن المديني في العلل"، "منهج ابن المديني في نقد

- إبراز منهج ابن المديني في العلل من خلال المادة المجموعة. وأتوقع أن تظهر مسائل عديدة تحتاج إلى تجلية وتحقيق، والله الموفق.

1 () وهو الوحيد المطبوع من كتب علي بن المديني في العلل، وقد طُبِعَ عدة مرات:
طبعة بتحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الوعي-حلب، الطبعة الأولى، 1400 هـ.

طبعة بتحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي .
طبعة بتحقيق: حسام بو قريص وهي أجود الطبعات.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الرواة"، "مؤلفات ابن المديني"، "علوم الحديث عند ابن المديني" وقس على هذا؛ لكي تكون الدراسة أعمق وتُستوفى الجزئيات المطلوبة في هذه الدراسة فتخرج نتائج دقيقة.

(11)

11- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ (؟-234)⁽¹⁾:

قال ابنُ أبي حاتم: ((باب في كلام محمد بن عبد الله بن نمير في علل الحديث أخبرنا علي بن الحسين بن الجنيد قال: سمعتُ محمد بن عبد الله بن نمير يقول: حديثُ وكيع، عن سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عباية بن رفاع، عن رافع بن خديج: **أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ، وَالنَّاسُ يَرَوُونَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مَعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ، لَيْسَ فِيهِ رَافِعٌ خَالَفَ وَكَيْعُ النَّاسِ فِيهِ.**

-وقال ابن أبي حاتم- أخبرنا أبي قال: سألتُ محمد بن عبد الله بن نمير عن حديثٍ كتبه عن ثابت بن موسى، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر عن النبي ﷺ قال: **"مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ حَسَنًا وَجَهًا بِالنَّهَارِ"** قال: هذا حديثٌ منكراً، -قال ابن أبي حاتم- قلتُ لأبي: ما تقول أنت فيه؟ قال: هو حديثٌ موضوع⁽²⁾.

¹ () وهناك رسالة بعنوان "ابن نمير وجهوده في علوم الحديث" للباحث: علي حدادي، وقد نوقشت في جامعة الملك سعود، قسم الدراسات الإسلامية.

² () مقدمة الجرح والتعديل (ص 327).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وقال الذهبي: ((الحافظ الحجة، شيخ الإسلام،... وكان رأساً في العلم والعمل.. وقال إبراهيم بن مسعود الهمداني: سمعتُ أحمد بن حنبل يقول: محمد بن عبد الله بن نمير دُرَّةُ العراق، قال علي بن الحسين بن الجنيد الحافظ: كان أحمدُ وابنُ معين يقولان في شيوخ ما يقول ابنُ نمير فيهم يعني: يقتديان بقوله في أهل بلده))⁽¹⁾.

(12)

12- وأحمد بن سعيد أبو جعفر الدارمي السرخسي (بعد 180 - 235):

قال الذهبي: ((الإمام العلامة الفقيه الحافظُ الثبت... أكثر التطواف وتوسع في العلم وبعد صيته، قال الإمام أحمد بن حنبل: ما قدم علينا خراساني أفقه بدنا من أحمد بن سعيد الدرامي، وذكر مؤرخ لا أستحضر اسمه أنَّ أحمد الدارمي قدم هراة على متوليها هارون بن الحسين بن مصعب يتعرض لمعروفه فانزله داره ووصله بأربعة آلاف درهم، وكان عالماً بالرجال والعلل والتاريخ، ومنه تعلم أصحابنا بهراة معرفة الحديث، قلتُ: كان يُنظر بأبي زرعة وابن وارة))⁽²⁾.

قلتُ: ويقال عن أحمد الدارمي هذا ما قيل عن منصور بن سلمة المتقدم من حيث قلة نقده للأخبار.

¹() سير أعلام النبلاء (11/455).

²() السير (12/234).

(13)

13- إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ أَبُو يَعْقُوبَ
النِّسَابُورِيُّ (161-239)⁽¹⁾:

قال النسائيُّ: ((لم يكن في عصر أحمد مثل هؤلاء الأربعة: أحمد، ويحيى، وعلي، وإسحاق، وأعلمهم علي بالحديث وعلمه، وأعلمهم بالرجال وأكثرهم حديثاً يحيى، وأحفظهم للحديث والفقهِ إسحاق، إلا أن أحمد بن حنبل كان عندي أعلم بعِلل الحديث من إسحاق، وجمع أحمد المعرفة بالحديث والفقهِ والورع والزهد))⁽²⁾.

وقال أبو داود الحَفَّافُ: ((سمعتُ إسحاقَ بنَ راهويه يقول: لكَانِي أَنظُرُ إِلَى مَائِهِ أَلْفَ حَدِيثٍ فِي كُتُبِي وَثَلَاثِينَ أَلْفًا أَسْرَدَهَا، قَالَ: وَأَمَلِي عَلَيْنَا إِسْحَاقُ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ حَدِيثٍ مِنْ حَفْظِهِ ثُمَّ قَرَأَهَا عَلَيْنَا فَمَا زَادَ حَرْفًا وَلَا نَقَصَ حَرْفًا))⁽³⁾.

وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ الْمَدِينِيُّ: ((سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيَّ يَقُولُ - فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ -: أَعْرِفُ مَكَانَ مِائَةِ أَلْفِ حَدِيثٍ، كَانِي أَنظُرُ إِلَيْهَا، وَأَحْفَظُ

1 () للدكتور: عبد الغفور البلوشي، رسالة بعنوان " الإمام إسحاق بن راهويه وكتابه المسند " مطبوعة، وانظر (ص: 82 من الدراسة) والتي فيها " معرفته -أي إسحاق بن راهويه- بالعلل".

2 () شرح علل الترمذي (1/213).

3 () الكامل لابن عدي (1/127)، تاريخ بغداد (6/354)، تاريخ مدينة دمشق (8/135)، سير أعلام النبلاء (11/373).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

منها سبعين ألفَ حَدِيثٍ من ظهر قلبي صحيحة،
وأحفظ أربعة آلاف حَدِيثٍ مزوَّرة⁽¹⁾، فقول: ما معنى
حفظ المزوَّرة؟ قال: إذا مرَّ بي منها حَدِيثٌ في
الأحاديث الصحيحة فَلَيْتُهُ مِنْهَا قَلِيًّا⁽²⁾.

قال الذهبي: ((الإمام الكبير، شيخ المشرق، سيِّد
الحفاظ... قال أحمد بن سلمه: سمعتُ أبا حاتم الرازيِّ
يقولُ ذكرتُ لأبي زرعه حفظ إسحاق بن راهويه فقال
أبو زرعه: ما رأيي أحفظ من إسحاق! ثم قال أبو حاتم:
والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من
الحفظ، فقلتُ لأبي حاتم: إنه أملَى التفسير عن ظهر
قلبه، قال: وهذا أعجبُ فإنَّ ضبطَ الأحاديثِ المسندة
أسهلُ وأهونُ من ضبطِ أسانيدِ التفسيرِ وألفاظها،
قلتُ-القائلُ الذهبيُّ:- قد كان مع حفظه إماماً في
التفسيرِ رأساً في الفقه من أئمة الاجتهاد، فائدةٌ لا
فائدة فيها نكحها لنليشها: قال أبو عبيد محمد بن علي
الآجري - صاحب كتاب مسائل أبي داود وما علمت
أحداً ليته - سمعتُ أبا داود السجستاني يقول: إسحاق
بن راهوية تغير قبل موته بخمسة أشهر، وسمعتُ منه
في تلك الأيام فرميتُ به!، قلتُ: فهذه حكايةٌ منكرةٌ،
وفي الجملة فكل أحدٍ يتعللُ قبل موته غالباً ويمرض
فيبقى أيام مرضه متغير القوة الحافظة، ويموت إلى
رحمة الله على غيره، ثم قبل موته بيسير يختلط ذهنه
ويتلاشى علمه فإذا قضى زال بالموت حفظه، فكان

1()مكذوبة.

2()الجامع لأخلاق الراوي (2/254)، تاريخ بغداد (6/352)، تاريخ مدينة
دمشق (8/138).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

ماذا؟! أفبمثل هذا يلين عالم قط! كلا - والله - ولا سيما مثل هذا الجبل في حفظه وإتقانه))⁽¹⁾.

¹() سير أعلام النبلاء (378-11/358).

(14)

14- وأحمد بن حنبل أبو عبد الله المروزي
نزىل بغداد (164-241)⁽¹⁾:

قال ابنُ أبي حاتم: ((باب ما ذكر من معرفة أحمد بن حنبل بعلة الحديث بصحيفة وسقيمة وتعديله ناقلة الأخبار وكلامه فيهم))⁽²⁾، وسرد له جملة من الأخبار الدالة على علمه بهذا الشأن، وتقدم قول ابن أبي حاتم أيضاً: ((سمعتُ أبي يقول: الذي كان يحسنُ صحيحَ الحديث من سقيمِهِ وعنده تمييزُ ذلكَ ويحسنُ علةَ الحديثِ أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بن معينٍ وعلي بنُ المديني، وبعدهم أبو زرعه كان يحسنُ ذلكَ، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قال: لا)).

وقال ابنُ رجب-مبيناً مكانةَ أحمد بن حنبل في العلم:- ((واختص عن أقرانه من ذلك بأمور متعددة منها: سعة حفظه وكثرته....، ومنها: معرفة صحيحه من سقيمِهِ: وذلك تارةً بمعرفة الثقات من المجروحين، وإليه كانت نهاية المنتهى في علم الجرح والتعديل، وتارةً معرفة طرق الحديث واختلافه، وهو معرفة علة

¹ () مقدمة الجرح والتعديل (ص 314)، الضعفاء الكبير (3/239)، السير (11/331)، المعجم المفهرس (ص 158)، وعنه مؤلفات ودراسات تزيد على تسعين دراسة، أكثرها في الحديث وعلومه، تنظر في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

² () مقدمة الجرح والتعديل (ص 314).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الحديث، وكان أيضاً نهاية في ذلك، وهذا وإن شاركه كثير من الحفاظ في معرفة علل الحديث المرفوعة، فلم يصل أحدٌ منهم إلى معرفته بعلة الآثار الموقوفة، ومن تأمل كلامه في ذلك رأى العجب العجاب، وجزم بأنه قلٌّ من وصل إلى فهمه في هذا العلم⁽¹⁾.

وُثِقَ عنه كلام كثير في العلل من رواية ابنه: عبد الله وصالح، ومن رواية: المروزي، والميموني وغيرهم، وقد طبع كثير منها⁽²⁾.

(15)

15- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ أَبُو جَعْفَرٍ

1 (الرد على من اتبع غير المذاهب الأربعة" (ص:41).

2 () والذي طبع منها -حسب علمي-:

- "العلل ومعرفة الرجال-رواية عبد الله-" تحقيق: طلعت قوج، إسماعيل جراح، 1407، المكتبة الإسلامية.
- "العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل-رواية ابنه عبد الله بن أحمد عنه-" تحقيق: د.وصي الله عباس، ط 1، 1408، المكتب الإسلامي - بيروت. دار الخاني
- "العلل ومعرفة الرجال-رواية أحمد بن محمد المروزي وغيره-" تحقيق: د.وصي الله عباس، ط 1، 1408، الدار السلفية-الهند.
- "من كلام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال مما رواه المروزي، والميموني، صالح بن أحمد بن حنبل"، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الأولى، 1409 هـ، دار المعرفة-الرياض-.
- "من سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبد الله أحمد بن حنبل"، تحقيق خير الله الشريف، الطبعة الأولى، 1422 هـ، دار العاصمة-الرياض-، وفيها كلامٌ جميل في باب العلل.

البغدادي نزيل الموصل (162-242)⁽¹⁾:

له كتاب كبير ونفيس في " **علل الحديث ومعرفة الشيخوخة** "، قال الخطيب: ((قال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي في كتاب "طبقات العلماء من أهل الموصل": محمد بن عبد الله بن عمار.. كان فهما بالحديث وعلله رجالا فيه جماعا له،... قال عبيد العجل: سمعت أبا يوسف القلوسي يقول لإسماعيل القاضي: محمد بن عبد الله بن عمار مثل ابن المديني يعني في علم الحديث))⁽²⁾.
وقال الذهبي: ((الحافظ الإمام الحجة.. شيخ الموصل.. وله كتاب كبير في الرجال والعلل))⁽³⁾، وقال أيضا: ((حافظ الموصل، وله كلام جيد في الجرح والتعديل، وتصانيف))⁽⁴⁾.

(16)

**16- وعبد الرحمن بن إبراهيم أبو سعيد
الدمشقي يعرف بدخيم (170 - 245)⁽⁵⁾:**

- 1 (تهذيب الكمال (25/511)، السير (11/469)، تذكرة الحفاظ (2/494-495)، وحسب بحثي في مركز الملك فيصل، وكتابي محمد خير رمضان لم أقف على من أفردته بدراسة، وهو جديرٌ بذلك.
- 2 (تاريخ بغداد (5/417)، ولم أقف على كتاب الأزدي "الطبقات".
- 3 (تذكرة الحفاظ (2/494).
- 4 (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: 187).
- 5 (حسب بحثي في مركز الملك فيصل، وكتابي محمد خير رمضان لم أقف على من أفردته بدراسة، وهو جديرٌ بذلك.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الذهبي: ((القاضي الإمام الفقيه الحافظ محدث الشام...وعني بهذا الشأن، وفاق الأقران، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل))⁽¹⁾، وقال أيضاً: ((الحافظ، الفقيه الكبير...محدث الشام... وكان من الأئمة المتقنين لهذا الشأن... قال الحسن بن علي بن بحر قدم دُحيم بغداد سنة اثنتي عشرة ومائتين فرأيتُ أبي وأحمد وابن معين وخلف بن سالم قعوداً بين يديه كالصبيان⁽²⁾.. وقال أبو داود: حجة لم يكن بدمشق في زمانه مثله))⁽³⁾.

(17)

17- وأحمد بن الحسن بن حنيد أبو الحسن الترمذي (؟- بين 241 و250) - لم يظفر له بتاريخ وفاة محدد قاله الذهبي:-

صاحب أحمد بن حنبل، رحال طوف الشام ومصر والعراق والحجاز، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: ((ورد نيسابور سنة إحدى وأربعين ومائتين فحدث في ميدان الحسين ثم حج وانصرف إلى نيسابور وأقام بها سنة يحدث فكتب عنه كافة مشايخنا وسألوه عن علل الحديث والجرح والتعديل))⁽⁴⁾، وقال الذهبي: ((الإمام الحافظ المجود الفقيه... وكان بصيراً بالعلل والرجال... حدث عنه البخاري

1 () السير (11/515).

2 () قال الذهبي: ((قلْتُ: هؤلاء أكبر منه ولكن أكرموه لكونه قادمًا، واحترموا لحفظه)). سير أعلام النبلاء (11/516).

3 () تذكرة الحفاظ (2/480).

(18)

18- وأحمد بن حميد أبو زُرعة الجُرْجَانِيُّ
الصيدلاني (؟-؟):

قال حمزة السهمي: ((كان حافظا يعرف علل الحديث، مات بمكة، روى عن محمد بن عبد الأعلى ويحيى بن سعيد القطان، وعمرو بن علي، روى عنه: موسى بن هارون الحمّال والحسن بن أحمد الصغاني وغيرهما، سمعتُ الشيخ أبا بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي يقول: سمعتُ أبا عمران بن هانئ يقول: كان أبو زُرعة الجرجاني أحفظ من أبي زُرعة الرازي، وكان قد صحب يحيى بن سعيد القطان، وسلم يحيى بن سعيد ابنه إليه ليفيده الحديث، سمعتُ أبا أحمد بن عدي الحافظ يقول: سمعتُ إبراهيم بن محمد بن عيسى يقول: كان موسى بن هارون يأخذ علل الرجال عن أبي زُرعة الجرجاني ويدخلها في كتابه))⁽²⁾.

وأبو زُرعة هذا غير أبي زُرعة الكَشَّيِّ محمد بن يوسف الجُرْجَانِيُّ (ت 390 هـ) فليتنبه!⁽³⁾.

⁴()تهذيب الكمال (1/292).

¹()السير (156-12/157).

²()تاريخ جرجان (ص 61).

³()انظر: تاريخ جرجان (412-413)، السير (44-17/45).

19- وأحمد بن صالح أبو جعفر المصري (175-248):

قال الخطيبُ البغدادي: ((كان أحد حفاظ الأثر عالماً بعلل الحديث بصيراً باختلافه))⁽¹⁾ وقال: ((كان من حفاظ الحديث وأعياناً رأساً في علم الحديث وعلله))⁽²⁾، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((أحمد بن صالح الإمام الكبير، حافظ زمانه بالديار المصرية، أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبري، وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن قل أن ترى العيون مثله مع الثقة والبراعة))⁽³⁾.

قلتُ: وأحمد بن صالح هو القائل: ((معرفة الحديث بمنزلة معرفة الذهب - أو قال: الجوهر -، إنما يبصره أهله))⁽⁴⁾.

وله قصة جميلة مع أحمد بن حنبل تذاكراً فيها ألوف الأحاديث ولم يُعْرَبْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا! قال أبو بكر بن زنجويه: قَدِمْتُ مِصْرَ، فَأَتَيْتُ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ، فَسَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ بَغْدَادِ، قَالَ: أَيْنَ مَنْزِلُكَ مِنْ مَنْزِلِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ؟ قُلْتُ: أَنَا مِنْ أَصْحَابِهِ، قَالَ: تَكْتَبُ لِي مَوْضِعَ مَنْزِلِكَ،

1 (تاريخ بغداد (4/195)).

2 (المرجع السابق (4/199)).

3 (سير أعلام النبلاء (12/160)).

4 (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/256)).

فإني أريدُ أوافي العراقَ حتى تجمَعُ بيني وبينَ أحمدَ بنِ حنبلٍ.

فكتبْتُ لَهُ فوافي أحمدُ بنُ صالحٍ سنةَ اثنتي عشرةَ إلى عَفَّانٍ، فسألَ عَنِّي فلقيني، فَقَالَ: المَوْعِدُ الَّذِي بيني وبينك، فذهبتُ به إلى أحمدَ بنِ حنبلٍ، واستأذنتُ لَهُ، فقلتُ: أحمدُ بنُ صالحٍ بالبابِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ، وَرَحَّبَ بِهِ، وَقَرَّبَهُ، وَقَالَ لَهُ: بلغني أنك جمعتَ حديثَ الزُّهريِّ فتعال حتى نذكرَ ما رَوَى الزُّهريُّ عن أصحابِ رسولِ الله ﷺ فَجَعَلَا يتذاكرانِ ولا يُعْرَبُ أحدهما على الآخرِ حتى قَرَعَا.

قال: وما رأيتُ أحسنَ مِنْ مُذاكرتهما.

ثمَّ قال أحمدُ بنُ حنبلٍ لأحمدَ بنِ صالحٍ: تعالَ حتى نذكرَ ما رَوَى الزُّهريُّ عن أولادِ أصحابِ رسولِ الله ﷺ فَجَعَلَا يتذاكرانِ ولا يُعْرَبُ أحدهما على الآخرِ إلى أنْ قالَ أحمدُ بنُ حنبلٍ لأحمدَ بنِ صالحٍ: عندَ الزُّهريِّ عن محمدِ بنِ جُبَيْرِ بنِ مطعمٍ، عن أبيه، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قالَ النبي ﷺ " ما يسُرُّني أنَّ لي حمراً النَّعمَ وأنَّ لي حلفَ المُطَيِّبينَ " فَقَالَ أحمدُ بنُ صالحٍ لأحمدَ بنِ حنبلٍ: أنتَ الأستاذُ وتذكرُ مثليَ هذا؟ فَجَعَلَ أحمدُ بنُ حنبلٍ يتبسمُ ويقولُ: رَوَاهُ عنَ الزُّهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالحٌ: عبدُ الرحمنِ بنِ إسحاقٍ.

فَقَالَ: من رواه عن عبد الرحمن؟

فَقَالَ: حدثناه رجلانِ ثقتانِ: إسماعيلُ بنُ عُليةٍ، وبشرُ بنُ المفضلِ.

فَقَالَ أحمدُ بنُ صالحٍ لأحمدَ بنِ حنبلٍ: سألتُك باللهِ إلا

أَمَلِيَّتَهُ عَلَيَّ.

فَقَالَ أَحْمَدُ: مِنْ الْكِتَابِ، فَقَامَ فَدَخَلَ، وَأَخْرَجَ الْكِتَابَ
وَأَمَلَى عَلَيْهِ.

فَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: لَوْ لَمْ اسْتَفِدْ
بِالْعِرَاقِ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ كَثِيرًا! ثُمَّ وَدَّعَهُ وَخَرَجَ⁽¹⁾.
وَمِنْ أَخْبَارِ هَذَا الْحَافِظِ الْكَبِيرِ مَا قَالَهُ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ
بْنُ يَحْيَى الدَّهْلِيُّ:

لَمَّا جَمَعْتُ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ عَرَضْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ
الْمَدِينِيِّ فَتَنَظَّرَ فِيهِ، فَقَالَ: أَنْتَ وَارِثُ الزُّهْرِيِّ قَبْلَ
ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمَصْرِيِّ فَلَمَّا دَخَلْتُ مِصْرَ قَالَ لِي
أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ - وَذَكَرْتُهُ فِي أَحَادِيثِ الزُّهْرِيِّ -: أَنْتَ
الَّذِي سَمَّاكَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَارِثُ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ؟
قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بَلْ أَنْتَ قَاضِئُ الزُّهْرِيِّ، قُلْتُ: لِمَ؟
قَالَ: لِأَنَّكَ أَدَخَلْتَ فِي جَمْعِكَ أَحَادِيثَ لِلضُّعْفَاءِ عَنِ
الزُّهْرِيِّ. فَلَمَّا تَبَحَّرْتُ فِي الْعِلْمِ صَرَبْتُ عَلَى الْأَحَادِيثِ
الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا وَبَيَّنْتُ عِلْلَهَا⁽²⁾.

1() الكامل في ضعفاء الرجال (1/181)، تاريخ بغداد (4/197) سير
أعلام النبلاء (12/179).

وهذه المذاكرة - وغيرها - تؤيد قول الذهبي: ((ويُنْدَرُ تَفَرُّدُهُمْ، فَتَجِدُ الْإِمَامَ
مِنْهُمْ عِنْدَهُ مَائَتَا أَلْفِ حَدِيثٍ، لَا يَكَادُ، يَنْفَرِدُ بِحَدِيثَيْنِ ثَلَاثَةَ، وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ
فَأَيْنَ مَا يَنْفَرِدُ بِهِ، مَا عِلْمُهُ، وَقَدْ يُوجَدُ))، الموقظة (ص 76). فتفطن
لمناهج التفاد تستفيد!

2() الإرشاد (1/410).

أخي طالب العلم: إذا عرفت قدر هذا الجهد الإمام ومنزلته بين حفاظ
الحديث ونقاده أذكر لك مجازفة بعض المعاصرين في تعقيبهم لأحمد بن
صالح في نقده لبعض الأحاديث ولم يتفطن لطرائق أئمة العلل في نقد

20- وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْفَلَّاسُ أَبُو حَفْصِ الْبَصْرِيِّ (؟-249)⁽¹⁾:

له مصنف في "العلل"، قال ابن حجر: ((وقال أبو زرعة: كان من فرسان الحديث... وقال الدارقطني: كان من الحفاظ، وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له، وقد صنف المسند

الأخبار.

قال ابن عمّار الشهيد -في علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج (ص: 109)-: ((ووجدت فيه: عن يحيى بن حسان، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((لا يجوع أهل بيت عندهم التمر))، وروى بهذا الإسناد أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((نعم الإدام الخل))، حدثنا أحمد بن محمد بن القاسم الفسوي: حدثنا أحمد بن سفيان: حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا يحيى بن حسان، بهذين الحديثين. قال أحمد بن صالح: نظرت في كتاب سليمان بن بلال فلم أجد لهذين الحديثين أصلاً...)). فتعقب المحقق -وفقه الله- أحمد بن صالح المصري بقوله ((فكان ماذا؟ فسليمان بن بلال ثقة، كبير القدر، كثير الحديث، فأَنْ يكون عنده من الحديث ما هو من محفوظه دون أن يكون مكتوباً؛ فهذا ما لا يمكن رده في علم الرواية...)) ولم يكتف بهذا بل قال: ((ومن عَجِبَ قولُ الإمام أبي حاتم الرازي في علل الحديث (رقم 2384) عن هذا الحديث بهذا الإسناد: "هذا حديثٌ منكرٌ بهذا الإسناد!! وكذا قول الإمام البخاري: "لا أعلم أحداً رواه غير يحيى بن حسان"!!)). وقد ناقشتُ المحقق في كتابي "قَصَصُ وَتَوَادِرُ لِأئمةِ الحديثِ المُتقدِّمين في تتبعِ سُنَّةِ سيِّدِ المُرسَلين والذَّبُّ عنها" (ص: 79-83) فيراجع، والله المستعان.

¹() الفهرست لابن خیر (ص: 212)، الإعلان بالتوبيخ (ص: 586)، تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص: 291)، وهناك دراسة بعنوان "الفلاس منهجه وأقواله في الرواية" للباحث: محمد معلوم، ط 1، 1413، مطبعة المحمودية بالمدينة النبوية.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

والعلل والتاريخ وهو إمام متقن⁽¹⁾، وقال الذهبي:
(الحافظ الإمام المجود الناقد..)⁽²⁾.

(21)

21- وعبد الله بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الدارمي (181-255)⁽³⁾ -صاحب المسند⁽⁴⁾ :-

1 () التهذيب (8/81).

2 () سير أعلام النبلاء (11/470).

3 () شرح علل الترمذي (1 / 337)، السير (12/227)، وهناك رسالة علمية بعنوان "الدارمي وسننه"، للباحث: أحمد يلديرم، جامعة أولوداغ، ورسالة بعنوان "الإمام الدرامي مرتبته ومسنده ومنهجه"، للباحث: إدريس بن الضاوية، جامعة محمد الخامس.

4 () طبع الكتاب عدة طبعات أفضلها الطبعة التي بتحقيق: حسين أسد، ط 1، عام 1421 هـ، دار المغني-السعودية- 4 مجلدات. بعنوان (مسند الدارمي) المعروف ب(سنن الدارمي)، وقد نبه المحقق إلى أن التسمية التي أطلقها الدارمي على كتابه هي "المسند" من باب أن أحاديثه مروية بالإسناد، مسنده كما يقال مسند أبي عوانة، والبخاري ومسلم وغيرهما وضعوا (المسند) من ضمن عناوين كتبهم للمعنى المتقدم، وكذلك مسند السراج قال ابن حجر: ((مسند السراج وهو مرتب على الأبواب..ولم يوجد منه إلا الطهارة والصلاة وما معها)) المعجم المفهرس (ص:42).

وقد انتقد العراقي ابن الصلاح - لما ذكر ضمن "كتب المسانيد" مسند الدارمي - فقال: ((عدّه مسند الدارمي في جملة هذه المسانيد مما أفرد فيه حديث كل صحابي وحده وهم منه فانه مرتب الأبواب كالكتب الخمسة واشتهر تسميته بالمسند كما سمي البخاريّ المسند الجامع الصحيح، وإن كان مرتبا على الأبواب لكون أحاديثه مسنده إلا أن مسند الدارمي كثير الأحاديث المرسلة والمنقطعة والمعضلة والمقطوعة والله أعلم)) انظر: التقييد (ص:56)، وعلوم الحديث لابن الصلاح (ص:34).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الترمذي - مبيناً منهجه في كتابه "الجامع" -:
(وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث
والرجال والتاريخ فهو ما استخرجه من كتب
التاريخ وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل
ومنه ما ناظرت به عبد الله بن عبد الرحمن وأبا
زرعة))⁽¹⁾.

و قال أبو حامد بن الشرقي: ((إنما أخرجتُ
خراسان من أئمة الحديث خمسة: محمد بن يحيى،
ومحمد بن إسماعيل، وعبدالله بن عبدالرحمن،
ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب))⁽²⁾.

قال الذهبي: ((الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام
بسمرقند.. صاحبُ المسند العالی الذي في طبقة
منتخب مسند عبد بن حميد))⁽³⁾.

قال لحافظ صلاح الدين العلائي: ((ينبغي أن يعد كتاب الدارمي سادساً
للكتب الخمسة بدل كتاب ابن ماجه فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر
الأحاديث المنكرة والشاذة وإن كانت فيه أحاديث مرسله وموقوفة فهو
مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه)) النكت لابن حجر (1/ 276).

1 () العلل الصغير للترمذي - مع شرح ابن رجب - (1/ 337)

2 () السير (12/227).

3 () تذكرة الحفاظ (2/534).

(22)

**22- مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْبَخَارِيُّ (194-256)⁽¹⁾:**

له مصنف في "العلل"، قال الترمذي: ((ولم أر أحداً بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كثير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل))⁽²⁾، وصناعة العلل بينة في التاريخ الكبير والأوسط، وهو ممن استفاضت شهرته بهذا الفن، وللفادة: راجع ما ذكر عند عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

وأخبار البخاري في العلم والبروز فيه مبكراً، وقوة الحفظ كثيرة منها:

- قَالَ أَبُو جَعْفَرِ الْوَرَّاقِ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيِّ: كَيْفَ كَانَ بَدَأَ أَمْرَكَ فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ؟ قَالَ: أَلْهَمْتُ حَفْظَ الْحَدِيثِ وَأَنَا فِي الْكُتُبِ قَالَ: وَكَمْ أَتَى عَلَيْكَ إِذْ ذَاكَ؟ فَقَالَ: عَشْرُ سِنِينَ أَوْ أَقَلَّ، ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُتُبِ بَعْدَ الْعَشْرِ فَجَعَلْتُ أَخْتَلِفُ

¹ () هدي الساري (ص 492)، المعجم المفهرس (ص 158)، شرح علل الترمذي (1/32)، السير (12/227)، وعنه مؤلفات ودراسات كثيرة، تنظر في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف". ولا تزال هناك جوانب علمية تتعلق بالبخاري ينبغي أن تدرس مثل: "ألفاظ الجرح والتعديل عند الإمام البخاري جمع ودراسة"-ويمكن تقسيمه-، "نقد البخاري للمتون" أمل أن يعتني بها الباحثون.

² () العلل الصغير مع شرح ابن رجب (1/32).

إلى الداخلي وغيره وَقَالَ يوماً فيما كان يقرأ للناس:
سفيان عَنِ أَبِي الزبير عَنِ إِبْرَاهِيمَ. فقلت له: يا أبا
فلان إنَّ أبا الزبير لم يرو عَنِ إِبْرَاهِيمَ. فانتهرني فقلتُ
له: ارجع إلى الأصل إنَّ كَانَ عِنْدَكَ، فَدَخَلَ وَنَظَرَ فِيهِ
ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِي: كَيْفَ هُوَ يَا غَلام؟ فقلتُ: هُوَ الزبير
بنُّ عدي عَنِ إِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ مِنِّي وَأَحْكَمَ كِتَابَهُ،
وَقَالَ: صدقتُ، فَقَالَ له بعض أصحابه: ابنُّ كم كنت إذ
رددت عليه؟ فَقَالَ: ابنُّ إحدى عشرة⁽¹⁾.

وقال أبو حامد الأعمش: ((رأيتُ محمدَ بنَ إسماعيل
في جنازة سعيد بن مروان، ومحمدُ بنُ يحيى الدهلي
يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث، ومحمدُ بنُ
إسماعيل يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ { قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ }))⁽²⁾.

وقال البخاريُّ: ((أحفظُ مائةَ ألفِ حديثٍ صحيحٍ،
وأعرفُ مائتي ألفِ حديثٍ غيرِ صحيحٍ))⁽³⁾.

وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ: ((كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ يَجْلِسُ بِبَغْدَادٍ، وَكَانَتْ أُسْتَمَلِي لَهُ، وَيَجْتَمِعُ

¹ (تاريخ بغداد (2/6)، تاريخ دمشق (52/57)، تهذيب الكمال (24/439)، السير (12/393)، تعليق التعليق (5/386)، مقدمة فتح الباري (ص 478). وَقَالَ ابن حجر في النكت (2/876): ((روينا في ترجمة البخاري تصنيف وراقه محمد بن أبي حاتم أنه سمعه يقول...)).

² (تاريخ بغداد (2/31)، تاريخ مدينة دمشق (52/95)، سير أعلام النبلاء (12/432)، شرح علل الترمذي (1/495)).

³ (الكامل لابن عدي (1/131)، تاريخ بغداد (2/25)، تاريخ مدينة دمشق (52/64)، سير أعلام النبلاء (12/415)).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((وَقَالَ بَكْرُ بْنُ مَنِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْبَخَارِيَّ يَقُولُ: أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَحَاسِبَنِي أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا، قُلْتُ: صَدَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَنْظَرُ فِي كَلَامِهِ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عِلْمٌ وَرَعَهُ فِي الْكَلَامِ فِي النَّاسِ وَإِنصَافَهُ فِيمَنْ يَضَعُ فِيهِ أَكْثَرَ مَا يَقُولُ: مِنْكَرِ الْحَدِيثِ، سَكْتُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظَرٌ، وَنَحْوُ هَذَا وَقُلَّ أَنْ يَقُولَ: فَلَانِ كَذَابٍ، أَوْ كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِذَا قُلْتُ فَلَانَ فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ فَهُوَ مَتَّهَمٌ وَاهٍ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: لَا يَحَاسِبَنِي اللَّهُ أَنِّي اغْتَبْتُ أَحَدًا، وَهَذَا هُوَ وَاللَّهُ غَايَةُ الْوَرَعِ))⁽²⁾.

قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ((الْبَخَارِيُّ فِي كَلَامِهِ عَلَى الرِّجَالِ فِي غَايَةِ التَّحَرِّيِّ وَالتَّوَقُّفِ، وَمَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَهُ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ عِلْمٌ وَرَعَهُ وَإِنصَافَهُ، فَإِنَّ أَكْثَرَ مَا يَقُولُ: مِنْكَرِ الْحَدِيثِ، سَكْتُوا عَنْهُ، فِيهِ نَظَرٌ، تَرَكَوهُ وَنَحْوُ هَذَا، وَقُلَّ أَنْ يَقُولَ: فَلَانَ كَذَابًا، أَوْ يَضَعُ الْحَدِيثَ، بَلْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ عَزَاهُ إِلَى غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ: كَذَبَهُ فَلَانَ، رَمَاهُ فَلَانَ بِالْكَذْبِ، حَتَّى أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قُلْتُ فِيهِ فِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ فَهُوَ مَتَّهَمٌ، وَمَنْ قُلْتُ فِيهِ مِنْكَرِ الْحَدِيثِ فَلَا تَحِلُّ الرِّوَايَةُ عَنْهُ))⁽³⁾.

1 () الجامع للخطيب (2/53).

2 () سير أعلام النبلاء (12/439).

3 () تغليق التعليق (5/397).

(23)

23- وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الذُّهْلِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ (بعد 170-258)⁽¹⁾:

له مصنف في "علل حديث الزهري"، قال الدارقطني - وحسبك به -: ((من أحب أن ينظر ويعرف قصور علمه عن علم السلف فلينظر في علل حديث الزهري لمحمد بن يحيى))⁽²⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمام، العلامة، الحافظ البار، شيخ الإسلام، وعالم أهل المشرق، وإمام أهل الحديث بخراسان.. وكتب العالي والنازل وكان بحرا لا تكدره الدلاء، جَمَعَ علم الزهري وصنفه وجوده من أجل ذلك يقال له: الزهري ويقال له: الذهلي، وانتهت إليه رئاسة العلم والعظمة والسؤدد ببلدة، كانت له جلالة عجية بنيسابور من نوع جلالة الإمام أحمد ببغداد ومالك بالمدينة.. قال ابن أبي حاتم:.. هو إمام من أئمة

¹ () وهناك دراسات متعددة عن الذهلي منها:
- رسالة بعنوان "محمد بن يحيى الذهلي آثاره ومنهجه في علوم الحديث" للباحث: عبدالوهاب الزيد، نوقشت في جامعة الملك سعود.
- رسالة بعنوان "الإمام محمد بن يحيى الذهلي محدثاً مع تحقيق الجزء المنتقى من زهرياته" للباحث: سليمان العسيري، ط 1، 1419، معهد البحوث في جامعة أم القرى.

² () السير (12/227، 284)، وكتاب الذهلي ينقل عنه ابن خزيمة، والبيهقي، وابن عبد البر، وابن عساكر، والذهبي وابن حجر - والعلل من مروياته كما أخر التعليق - وغيرهم.

للفائدة: راجع ما ذكر عند: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

(24)

24- ويحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن أبو زكريا الأندلسي (؟-260)⁽²⁾:

له مصنف في علل الموطأ اسمه "المُسْتَقْصِيَة"، قال ابن فرحون: ((وكان حافظاً للموطأ، فقيهاً فيه، وله حظ من علم العربية، كان.. شيخاً وسيماً ذا وقار وسمت حسن، موصوفاً بالفضل والنزاهة والدين والحفظ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة، قال ابن لبابة ابن مزين: أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه، ولي قضاء طليطلة، وله تأليفٌ حسانٍ منها: تفسير الموطأ، وكتابٌ تسمية رجال الموطأ، وكتابٌ علل حديث الموطأ وهو كتاب المُسْتَقْصِيَة))⁽³⁾.

(25)

25- ومسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين النَّسَابُورِيُّ (204-261)-صاحب الصحيح المشهور-⁽⁴⁾:

¹() سير أعلام النبلاء (12/273).

²() فهرست ابن خير (ص 92)، تاريخ العلماء بالأندلس (2/178)، الديباج المذهب (2/361).

³() الديباج المذهب (2/361).

له عدد من المصنفات في العلل منها
كتاب "التمييز ط"⁽¹⁾، و"العلل"، و"جزء ما
استنكر أهل العلم من حديث عمرو بن
شعيب"⁽²⁾، وغيرها من المؤلفات المشهورة.
قال أبو حازم عمر بن أحمد العيدويُّ الحافظ
محدث نيسابور (ت 417 هـ)،: ((أول من اشتهر
بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الإمام مسلم
ابن الحجاج:

4() واسم كتابه كاملاً: "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل
عن العدل عن رسول الله ﷺ"، ذكره: ابن خير (ص: 98)، والتجيبى (ص:
83)، وانظر: رسالة "تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي"
لأبي غدة، ط 1، 1414.
وعن الإمام مسلم وصحيحه مؤلفات ودراسات متعددة، تنظر في مركز
الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي
محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"،
و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".
ومنها دراسة جيّدة بعنوان "الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح
وآثره في علم الحديث" تأليف: مشهور حسن، ط 1، 1417، دار
الصمعيّ-الرياض-.

1() طبع كتاب التمييز للإمام مسلم طبعين الأولى: بتحقيق د. محمد
مصطفى الأعظمي والثانية: بتحقيق: صبحي حسن حلاق، وكلا الطبعين
فيه سقط وتحريف، والكتاب يحتاج لتحقيق علمي دقيق، وهناك
مخطوط مصور للكتاب في مكتبة جامعة أم القرى وهو ناقص، يتضح
ذلك من النقول التي نسبت للإمام مسلم في كتابه التمييز وليست
موجودة في المطبوع أو المخطوط، والنقول المفقودة موجودة في
مثل "شرح علل الترمذي" لابن رجب، و"هدى الساري" لابن حجر
و"تدريب الراوي" للسيوطي وغيرها.

2() المعجم المفهرس لابن حجر (ص 159).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

إبراهيم بن أبي طالب، وكان يقابله النسائي وجعفر
الفريابي.

ثم أبو حامد بن الشرقي وكان يقابله أبو بكر بن
زياد النيسابوري وأبو العباس بن سعيد.

ثم أبو علي الحافظ وكان يقابله أبو أحمد العسال
وإبراهيم بن حمزة.

ثم الشيخان أبو الحسين الحجاجي وأبو أحمد
الحاكم وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدي وابن
المظفر والدارقطني.

وتفرد الحاكم أبو عبد الله في عصرنا من غير أن
يقابله أحد بالحجاز والشام والعراقين والجبال
والري وطبرستان وقومس وخراسان بأسرها وما
وراء النهر⁽¹⁾.

للفائدة: راجع ما ذكر عند عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي.

(26)

26- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ أَبُو عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ (؟-261):

قال الحاكم أبو عبد الله: ((له رحلة كبيرة إلى
الشام... أقام بنيسابور مدة بين الأربعين والخمسين
سمع منه مشايخنا، وقد أكثر أبو بكر محمد بن
إسحاق بن خزيمة الرواية عنه وسأله عن العلل

¹()طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158)

(27)

**27- ويعقوبُ بنُ شيبَةَ السِّدُّوسِي أَبُو يَوْسُفَ
الْبَصْرِيِّ، نَزِيلُ بَغْدَادَ (182-262)⁽²⁾:**

صاحب كتاب "المسند المعلن"، قال الذهبي عنه:
(صاحب المسند الكبير المعلن ما صنف مسند
أحسن منه))⁽³⁾.

وقال عبدُ الغني بن سعيد الأزدي: ((ولم يتكلم أحد
على علل الأحاديث بمثل كلام يعقوب، وعلي بن
المديني، والدارقطني))⁽⁴⁾.

وقال الذهبي: ((الحافظ الكبير العلامة الثقة... ويتكلم
على الرجال، ويجرح ويُعدّل، بكلام مفيدٍ عذبٍ شافيٍّ

¹() تهذيب الكمال (26/143)، التهذيب (9/352).

²() الحافظ يعقوب بن شيبَةَ هو موضوع أطروحتي للماجستير والتي
بعنوان "يعقوب بن شيبَةَ السِّدُّوسِي آثاره ومنهجه في الجرح والتعديل"،
وقد حققته—ولله الحمد والمنة والفضل—الجزء الموجود من مسند أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب، وطبع سنة 1423هـ، دار الغرباء، وأعمل
الآن على تحقيق "ملخص من مسند يعقوب بن شيبَةَ" للكامل (ت
835) وقد حفظ هذا الملخص جزءاً جيداً من مسند يعقوب بن شيبَةَ-
يسر الله نشره-.

³() تذكرة الحفاظ (2/577).

وقد جمعتُ جميع الأحاديث التي تكلم عليها يعقوب بن شيبَةَ، وكذلك
الرجال الذين تكلم عليهم.

⁴() ترتيب المدارك 2: 57.

بِحَيْثُ إِنَّ النَّازِرَ فِي مَسْنَدِهِ لَا يَمَلُّ مِنْهُ..⁽¹⁾، وَقَالَ
أَيْضًا: ((وَكَانَ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ، لَهُ دُنْيَا وَاسِعَةٌ
وَتَجَمَّلُ))⁽²⁾.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: ((الْمُعَلَّلُ وَهُوَ مَنْ أَغْمَضَ
أَنْوَاعَ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَأَدِقَّهَا، وَلَا يَقُومُ بِهِ إِلَّا مِنْ رِزْقِهِ
اللَّهُ فَهَمًّا ثَاقِبًا، وَحِفْظًا وَاسِعًا، وَمَعْرِفَةً تَامَةً بِمَرَاتِبِ
الرِّوَاةِ، وَمَلَكَةً قَوِيَّةً بِالْأَسَانِيدِ وَالْمَتُونِ، وَلِهَذَا لَمْ يَتَكَلَّمْ
فِيهِ إِلَّا الْقَلِيلُ مِنْ أَهْلِ هَذَا الشَّانِ؛ كَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ،
وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالْبَخَارِيِّ، وَبِعْقُوبَ بْنَ شَيْبَةَ، وَأَبِي
حَاتِمٍ...))⁽³⁾.

1 () سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ (12/477)

2 () تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ (2/577).

3 () نَزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نَخْبَةِ الْفِكْرِ (ص 43).

(28)

28- وعبيدُ الله بنُ عبد الكريم أبو زُرعة الرّازي
(194-264)⁽¹⁾:

له كتاب " العلل " ⁽²⁾، وأبو زُرعة من مصادر ابن أبي حاتم المباشرة في كتاب العلل، وتقول ابن أبي حاتم عنه تدل علي إمامته في هذا الفن، وتقدم قول ابن أبي حاتم أيضاً: ((سمعتُ أبي يقول: الذي كان يحسنُ صحيحَ الحديثِ من سقيمِهِ وعنده تمييزُ ذلكَ ويحسنُ عِللَ الحديثِ أحمدُ بنُ حنبلٍ ويحيى بن معين وعلي بنُ المديني، وبعدهم أبو زرعه كان يحسنُ ذلكَ، قيل لأبي: فغير هؤلاء تعرف اليوم أحداً؟ قال: لا)).

ومن أخبار هذا الإمام العظيمة ما حدّث به أبو جعفر التُّستري: ((حضرنا أبا زُرعة - يعني الرّازي - بماشهران، وكان في السُّوقِ وعنده أبو حاتم، ومحمد بن مسلم، والمنذر بن شاذان، وجماعةٌ من العلماء فذكروا حَدِيثَ التلقين وقوله: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله"، قال: فاستحيوا من أبي زُرعة، وهابوه أن يلقنوه فقالوا: تعالوا نذكر الحديثَ.

¹ (تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب (ص 291)، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (1/188)، موارد الخطيب (ص 322)، ومن الدراسات الجيدة دراسة د. سعدي الهاشمي والتي بعنوان " أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته عن أسئلة البرذعي " وعند ط 2، 1409، دار الوفاء .

² (أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (1/188).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحٍ وَجَعَلًا يَقُولُ: وَلَمْ يَجَاوِزْ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ صَالِحٍ وَلَمْ يَجَاوِزْ. وَالْبَاقُونَ سَكَّتُوا.

فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ - وَهُوَ فِي السَّوْقِ - : حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَرِيبٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ"، وَتُوفِي رَحْمَةَ اللَّهِ⁽¹⁾.

زَادَ أَبُو حَاتِمٍ: ((فَصَارَ الْبَيْتُ ضَجَّةً بِبِكَاءِ مَنْ حَصَرَ)).
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَ عَمِّ أَبِي زُرْعَةَ:
((سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ - فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْتَاقُ إِلَى رُؤْيَيْكَ، فَإِنْ قَالَ لِي: بِأَيِّ عَمَلٍ اشْتَقْتُ إِلَيْ؟ قُلْتُ: بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ)).

وَقَدْ بَوَّأَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ بِقَوْلِهِ:
((بَابُ مَا ظَهَرَ لِأَبِي زُرْعَةَ مِنْ سَيِّدِ عَمَلِهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ))⁽²⁾.

¹ انظر القصة في: مقدمة الجرح والتعديل (ص: 345)، معرفة علوم الحديث (ص 76)، الإرشاد للخليبي (2/677)، شعب الإيمان (6/546)، تاريخ بغداد (10/335)، تاريخ مدينة دمشق (38/35).

² () مِنْ رَوَائِعِ كَلَامِ أَبِي زُرْعَةَ مَا نَقَلَهُ الْبَرْدَعِيُّ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا زُرْعَةَ -

(29)

29- وإسماعيل بن عبد الله بن مسعود أبو بشر الأصبهاني (190-267):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ الثبت الرجال الفقيه أبو بشر.. سمويه صاحب تلك الأجزاء الفوائد التي تنبىء بحفظه وسعة علمه))⁽¹⁾، وذكر السخاوي أن له كتابا في العلل⁽²⁾.

(30)

30- وأحمد بن محمد بن هاني الأثرم أبو بكر

وَسُئِلَ عَنْ الْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيِّ وَكُتِبَ - فَقَالَ لِلْسَّائِلِ: إِيَّاكَ وَهَذِهِ الْكُتُبُ!، هَذِهِ كُتُبٌ بَدِعَ وَصَلَّاتٌ، عَلَيْكَ بِالْأَثْرِ قَائِلٌ تَجِدُ فِيهِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ هَذِهِ الْكُتُبِ.

قيل له: في هذه الكتب عبرة؟
قال: مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ فَلَيْسَ لَهُ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ عِبْرَةٌ، بَلَعَكُمُ أَنْ مَالِكَ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، وَالْأَوْزَاعِيَّ، وَالْأَثِمَةَ الْمُتَقَدِّمِينَ صَنَّفُوا هَذِهِ الْكُتُبَ فِي الْخَطَرَاتِ وَالْوَسَاوِسِ، وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ خَالَفُوا أَهْلَ الْعِلْمِ، يَأْتُونَا مَرَّةً بِالْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيِّ، وَمَرَّةً بِعَبْدِ الرَّحِيمِ الدَّبِيلِيِّ، وَمَرَّةً بِخَاتَمِ الْأَصْمِ، وَمَرَّةً بِشَقِيقِ ثَمَّ قَالَ: مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى الْبِدْعِ!

سؤالات البرزعي (2/575)، تاريخ بغداد (8/215)، ميزان الاعتدال (2/165).

قلت: فإذا كان أبو زرعة يقول هذا وهو من أهل القرن الثالث، فماذا ثرانا نقول ونحن نعيش في القرن الخامس عشر!، رُحِمَاكَ رَبِّ.
قال الذهبي: ((هكذا كان أئمة السلف لا يرون الدخول في الكلام ولا الجدال، بل يستفرغون وسعهم في الكتاب والسنة، والتفقه فيهما، ويتبعون ولا يتنطعون)). سير أعلام النبلاء (12/119).

¹ () السير (13/10).

² () فتح المغيث (2/378).

البغدادي (؟-273):

صاحبُ أحمد بن حنبلٍ، قال الخطيب: ((له كتاب في علل الحديث ومسائل أحمد بن حنبل تدل على علمه ومعرفته... قال الخلال: وكان عاصم بن علي بن عاصم لما قدم بغداد طلب رجلاً يخرج له فوائد عليها فلم يوجد له في ذلك الوقت إلا أبو بكر الأثرم فكانه لما رآه لم يقع منه بموقع لحدثه سنه، فقال له: أخرج كتبك، فجعل يقول له: هذا الحديث خطأ، وهذا الحديث كذا، وهذا غلط، وأشياء نحو هذا فسّر عاصم به، وأملى قريبا من خمسين مجلسا))⁽¹⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الأثرم الحافظ الكبير، العلامة.. صاحب الإمام أحمد.. وصنف التصانيف.. وله كتاب في العلل، وكان من أفراد الحفاظ، قال أبو بكر الخلال: كان جليل القدر، حافظا، لما قدم عاصم بن علي بغداد طلب من يخرج له فوائد، فلم يجد مثل أبي بكر، فلم يقع منه بموقع لحدثه سنه، فأخذ يقول: هذا خطأ، وهذا وهم، فسّر عاصم به، كان للأثرم تيقظ عجيب حتى قال يحيى بن معين وغيره: كان أحد أبويه جنيا!.. وله كتاب نفيس في السنن يدل على إمامته وسعة حفظه))⁽²⁾.

(31)

¹() تاريخ بغداد (5/110)، المعجم المفهرس (ص 158). ونقل الخطيب قول صالح بن محمد البغدادي: ((كان أصحابنا ينكرون على الأثرم كتاب العلل لأحمد بن حنبل)) فينظر في أسباب هذا القول وصحته.
²() تذكرة الحفاظ (2/570).

31- **وسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (202-275)⁽¹⁾ -صاحب السنن-:**

قال أحمد بن محمد الهروي: ((كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله وسنده، في أعلا درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث))⁽²⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمام، شيخُ السُّنَّةِ، مقدّمُ الحفاظ.. محدث البصرة.. وَرَجَلٌ وَجَمَعَ وَصَنَّفَ وَبَرَعَ فِي هَذَا الشَّانِ.. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ: الَّذِينَ خَرَجُوا وَمِيزُوا الثَّابِتَ مِنَ الْمَعْلُولِ وَالْخَطَأَ مِنَ الصَّوَابِ أَرْبَعَةٌ: الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ثُمَّ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، قَلْتُ: كَانَ أَبُو دَاوُدَ مَعَ إِمَامَتِهِ فِي الْحَدِيثِ وَفَنُونِهِ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ فَكُتِبَ بِهِ يَدٌ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مِنْ نَجَبِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لِأَنَّهُ لَازِمٌ مَجْلِسِهِ مَدَّةً وَسَأَلَهُ عَنْ دِقَاقِ الْمَسَائِلِ فِي الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ، قَالَ ابْنُ دَاسَةَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ: ذَكَرْتُ فِي السَّنَنِ الصَّحِيحِ وَمَا

¹() هناك دراسات متعددة عن أبي داود وسننه تراجع في كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

²() تاريخ بغداد (9/58).

يقاربه فان كان فيه وهن شديد بينته⁽¹⁾ ((2)).

فائدة: قال ابن رجب: ((وقد اعترض علي الترمذي - رحمه الله - بأنه في غالب الأبواب يبدأ بالأحاديث الغريبة الإسناد غالباً، وليس ذلك بعيب فإنه - رحمه الله - يبين ما فيها من العلل، ثم يبين الصحيح في الإسناد، وكان مقصده - رحمه الله - ذكر العلل، ولهذا تجد النسائي إذا استوعب طرق الحديث بدأ بما هو غلط ثم يذكر بعد ذلك الصواب المخالف له، وأما أبو داود - رحمه الله - فكانت عنايته بالمتون أكثر ولهذا يذكر الطرق واختلاف ألفاظها والزيادات المذكورة في بعضها دون بعض فكانت عنايته بفقهِ الحديث أكثر من عنايته بالأسانيد فهذا يبدأ بالصحيح من الأسانيد وربما

¹ (علق الذهبي على هذه الجملة بقوله: ((قلت: فقد وقي - رحمه الله - بذلك بحسب اجتهاده، وبين ما ضعفه شديد، ووهنه غير محتمل، وكاستر عن ما ضعفه خفيف محتمل، فلا يلزم من سكوته - والحالة هذه - عن الحديث أن يكون حسناً عنده، ولا سيما إذا حكمنا على حدّ الحسن بإصطلاحنا المولد الحادث الذي هو في عرف السلف يعود إلى قسم من أقسام الصحيح الذي يجب العمل به عند جمهور العلماء، أو الذي يرغب عنه أبو عبد الله البخاري، ويمشيه مسلم، وبالعكس فهو داخل في أداني مراتب الصحة، فإنه لو انحط عن ذلك لخرج عن الاحتجاج ولبقي متجاذباً بين الضعف والحسن، فكتاب أبي داود أعلى ما فيه من الثابت ما أخرجه الشيخان، وذلك نحو من شطر الكتاب، ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين ورغب عنه الآخر، ثم يليه ما رغبا عنه وكان إسناده جيداً سالماً من علة وشدود، ثم يليه ما كان إسناده صالحاً وقبله العلماء لمجيئه من وجهين لينين فصاعداً يعضد كل إسناد منهما الآخر، ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه فمثل هذا يمشيه أبو داود ويسكت عنه غالباً، ثم يليه ما كان بين الضعف من جهة راويه فهذا لا يسكت عنه بل يوهنه غالباً وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته والله أعلم)).

² (سير أعلام النبلاء (13 / 203_215)).

لم يذكر الإسناد المعلل بالكلية⁽¹⁾، وقال أيضاً: ((وأما الزيادة في المتون وألفاظ الحديث فأبو داود - رحمه الله - في كتاب السنن أكثر الناس اعتناءً بذلك وهو مما يعتني به محدثو الفقهاء، قال الحاكم: هذا مما يعز وجوده ويقل في أهل الصنعة من يحفظه))⁽²⁾.

(32)

32- ويقيُّ بن مَخلد أبو عبد الرحمن الأندلسيُّ (201-276)⁽³⁾:

قال الذهبيُّ: ((الإمام القدوة شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ، صاحب التفسير والمسند اللذين لا نظير لهما... وعني بهذا الشأن عناية لا مزيد عليها وأدخل جزيرة الأندلس علماً جماً، وبه وبمحمد بن وضاح صارت تلك الناحية دار حديث.. وكان إماماً مجتهداً صالحاً ربانياً صادقاً مخلصاً رأساً في العلم والعمل عديم المثل منقطع القرين يفتي بالأثر ولا يقلد أحداً.. ومن مناقبه أنه كان من كبار المجاهدين في سبيل الله يقال شهد سبعين غزوة))⁽⁴⁾.

1 (شرح علل الترمذي (2/625)).

2 (شرح علل الترمذي (2/639)، وانظر: فتح المغيث (1/212)).

3 (تاريخ مدينة دمشق (10/354)). وهناك دراسة -دكتوراه- عن بقي بعنوان "أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي شيخ الحديث في الأندلس" للباحث: معمر نوري، جامعة القرويين، ودراسة بعنوان "بقي بن مخلد ومقدمة مسنده" للدكتور. أكرم العمري.

4 (سير أعلام النبلاء (296-13/285)).

33- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيُّ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ (195-277):

له مصنف في "العلل" -رواية محمد بن إبراهيم الكتاني⁽¹⁾-، ونقول ابنه عنه في كتاب العلل تدل على إمامته وتبحره في هذا الفن.

قال أبو يعلى الخليلي قال: ((الإمام المتفق عليه بالحجاز، والشام، ومصر، والعراق، والجبل، وخراسان، بلا مدافعة... سمعتُ جدي، وأبي، ومحمد بن إسحاق الكيساني وغيرهم قالوا: سمعنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان أبا الحسن يقول: ما رأيت مثل أبي حاتم الرازي، لا بالعراق، ولا باليمن، ولا بالحجاز! فقلنا له: قد رأيت إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحربي، وغيرهما من علماء العراق؟ فقال: ما رأيتُ أجمع من أبي حاتم ولا أفضل منه... وقال الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي: لم نلق مثل أبي زرعة، وأبي حاتم، ممن ورد علينا من العلماء))⁽²⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((كَانَ مِنْ بَحُورِ الْعِلْمِ طُوفَ الْبِلَادِ وَبَرَعَ فِي الْمَتَنِ وَالْإِسْنَادِ وَجَمَعَ وَصَنَفَ، وَجَرَّحَ وَعَدَّلَ، وَصَحَّحَ وَعَلَّلَ.. وَأَوَّلَ كِتَابَهُ لِلْحَدِيثِ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ، وَهُوَ مِنْ نَظَرَاءِ الْبَخَارِيِّ وَمِنْ طَبَقَتِهِ، وَلَكِنَّهُ عَمَّرَ بَعْدَهُ أَزِيدَ مِنْ عِشْرِينَ عَامًا.. وَيَتَعَذَّرُ اسْتِقْصَاءَ

¹ () توضيح المشتبه (1/225، 5/285، 7/174).

² () الإرشاد (2/682-683).

ومن الأخبار العظيمة عن هذا الإمام ما حدّث به ابنُ أبي حاتم قال: ((بابُ ما ظهرَ لأبي من سيّدِ عمله عند وفاته. حضرتُ أبي - رَحِمَهُ اللهُ - وَكَانَ فِي النِّزَعِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ يَرُوى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: لَهُ صَحْبَةٌ؟ فَقَالَ - بِرَأْسِهِ -: لَا - بِلِسَانِ مُسْكِينٍ -، فَلَمْ أَقْنَعْ مِنْهُ، فَقُلْتُ: فَهَمَّتْ عَنِي: لَهُ صَحْبَةٌ؟ قَالَ: هُوَ تَابِعِيٌّ.

قلتُ: فَكَانَ سَيِّدُ عَمَلِهِ مَعْرِفَةَ الْحَدِيثِ، وَنَاقِلَةَ الْآثَارِ، فَكَانَ فِي عُمُرِهِ يَقْتَبِسُ مِنْهُ ذَلِكَ، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَظْهَرَ عِنْدَ وَفَاتِهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ))⁽²⁾.

¹() سير أعلام النبلاء (13 / 247).

²() مقدمة الجرح والتعديل (ص: 367)، والجرح والتعديل (6/313).

(34)

34- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى أَبُو عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ (209-279)⁽¹⁾ -صاحب السنن⁽²⁾ :-

له كتب منها "العلل" - طبع باسم العلل الكبير وهو ترتيب القاضي أبي طالب⁽³⁾ -، وختم كتابه السنن بكتاب العلل، وهو الذي شرحه ابن رجب - ضمن شرحه للسنن - شرحاً نفيساً.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظ العَلَمُ، الإمام البارِع.. مصنف الجامع وكتاب العلل وغير ذلك.. قلتُ: في الجامع علمٌ

¹ () التذكرة (2/633)، السير (13/270). وعنه وعن سننه مؤلفات ودراسات كثيرة، تنظر في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

ومن أبرز الدراسات عنه: "الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين" تأليف د. نور الدين عتر، ط 2، 1408، مؤسسة الرسالة، و"الإمام الترمذي ومنهجه في كتابه الجامع دراسة نقدية تطبيقية" تأليف د. عَدَاب، ط 1، 1423، دار الفتح.

² () واسم كتابه كاملاً: "الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ﷺ ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل"، وانظر: رسالة "تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي" لأبي غدة (ص: 55، 79).

³ () له طبعتان - حسب علمي - :
طبعة بتحقيق: حمزة ديب مصطفى، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1406هـ، وهي في الأصل رسالة علمية، وفيها سقط وتحريف لم يتفطن له المحقق.
وطبعة بتحقيق: السامرائي والنوري والصعيدي، الطبعة الأولى، 1409هـ، عالم الكتب، وهي أجود من الأولى.

نافع، وفوائد غزيرة، ورؤوس المسائل، وهو أحد أصول الإسلام، لولا ما كدّره بأحاديث واهية بعضها موضوع، وكثير منها في الفضائل، وقال أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق: الجامع على أربعة أقسام: قسم مقطوع بصحته، وقسم على شرط أبي داود والنسائي كما بينا، وقسم أخرجه للضدّيه وأبان عن علته، وقسم رابع أبان عنه؛ فقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء سوى حديث "فإن شرب في الرابعه فاقتلوه"، وسوى حديث "جمع بين الظهر والعصر بالمدينة من غير خوف ولا سفر"، قلت: جامع قاض له بإمامته وحفظه وفقهه، ولكن يترخص في قبول الأحاديث ولا يشدد ونفسه في التضعيف رخوا. وفي المنثور لابن طاهر سمعت أبا إسماعيل شيخ الإسلام يقول: جامع الترمذي أنفع من كتاب البخاري ومسلم لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم والجامع يصل إلى فائدته كل أحد⁽¹⁾.

للفائدة: راجع ترجمة أبي داود السجستاني.

(35)

35- وعبد الرحمن بن عمرو أبو زُرعة الدمشقيُّ (قبل 200-281)⁽²⁾:

له مصنف في "العلل"، و"التاريخ ط"⁽³⁾ قال الذهبي: ((الشيخ، الإمام الصادق، محدث الشام.. وجمع

1 () سير أعلام النبلاء (13/270).

2 () ذيل تاريخ مولد العلماء (ص 78)، طبقات الحنابلة (1/205)، الرياض النضرة (ص 151)، كشف الطنون (2/1440).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وصنف وذاكر الحفاظ وتميز وتقدم على أقرانه
لمعرفته وعلو سنده.. قلتُ: لأبي زرعة تاريخ مفيدٌ في
مجلد، ولما قدم أهل الري إلى دمشق أعجبهم علم
أبي زرعة فكنوا أصحابهم الحفاظ عبيد الله بن عبد
الكريم بكنيته))⁽¹⁾.

(36)

36- وأحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس
اليزيدي (200-280):

قال الذهبي: ((الفقيه الحافظ صاحب المسند روي
عن أبي نعيم ومسلم بن إبراهيم وخلق وكان بصيراً
بالفقه، عارفاً بالحديث وعلله، زاهداً عابداً كبير القدر
من أعيان الحنفية))⁽²⁾.

(37)

37- وإبراهيم بن الحسين أبو إسحاق
الهمداني (قبل 200-281):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ الثقة العابد.. وروي عن
عبد الله بن وهب الدينوري قال: كنا نذكر إبراهيم بن
الحسين فيذكرنا بالقمطر نذكر حديثاً واحداً فيقول:
عندي منه قمطر يريد طرقة وعلله واختلاف ألفاظه))

³ () أفضل طبعاته التي بتحقيق: شكر الله نعمة.

¹ () سير أعلام النبلاء (13/311).

² () العبر (1/296)، السير (13/407).

(38)

**38- وإبراهيمُ بنُ إسحاقِ أبو إسحاقِ الحربي
البغداديّ (198-285):**

له مصنف في "العلل" ⁽²⁾، قال أبو بكر الخطيب:
(كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً
بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث مميزاً لعله،
قيماً بالأدب، جماعاً للغة، صنف غريب الحديث وكتبا
كثيرة) ⁽³⁾، وقال الذهبي: ((الشيخ الإمام الحافظ
العلامة.. صاحب التصانيف)) ⁽⁴⁾.

(39)

**39- وأحمد بن عمرو بن أبي عاصم
الشيباني أبو بكر البصري (206-287):**

له مصنف في "علل حديث الزهري"، وفي كتابه "
الآحاد والمثاني" مواضع عديدة بين فيها علل
الآحاد ⁽⁵⁾.

¹ () سير أعلام النبلاء (13/184).

² () وكتابه "العلل" ينقل عنه ابن حجر وغيره، انظر: تهذيب التهذيب (7/207)، (11/193)، ومغلطاي في شرحه لابن ماجه (2/675).

³ () تاريخ بغداد (28 /6).

⁴ () سير أعلام النبلاء (13/356).

⁵ () الآحاد والمثاني (1/238، 240، 4/342، 317، 5/429، 6/17).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظ الكبير.. الزاهد قاضي
أصبهان.. وله الرحلة الواسعة والتصانيف النافعة.. وقد
أفرد له أبو موسى المدني ترجمة طويلة))⁽⁶⁾.

⁶(تذكرة الحفاظ (2 / 640).

(40)

40- وَمُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحِ الْمُرَوَّانِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطَبِيُّ (199-287)⁽¹⁾:

قال ابنُ الفريضي: ((كان عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه متكلماً على علته..))⁽²⁾، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمامُ الحافظ، محدِّث الأندلس مع بقي.. وقد ارتحل إلى العراق والشام ومصر وجمع فأوعى))⁽³⁾.

(41)

41- وإبراهيم بن نصر أبو إسحاق الأندلسي يعرف بابن أنرول (? 287):

قال ابنُ الفريضي: ((كان قرطبي الأصل.. وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من أئمة المحدثين.. ودخل العراق فسمع من بندار وغيره، وكان عالماً بالحديث بصيراً بعلته))⁽⁴⁾.

¹ () عنه دراسة بعنوان "محمد بن وصاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد" للدكتور: نوري معمر، مطبوع.

² () تاريخ العلماء بالأندلس (2/18)، العبر (1/412).

³ () سير أعلام النبلاء (13/445).

⁴ () تاريخ العلماء بالأندلس (2/20).

(42)

42- وعبد الله بن أحمد بن حنبل أبو عبد الرحمن البغدادي (213-290)⁽¹⁾:

له كتاب في "العلل". قَالَ الذهبي: ((الإمام الحافظ، الناقد، محدث بغداد،... قال ابن أبي حاتم: كَتَبَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بِمَسَائِلَ أَبِيهِ وَبِعِلَلِ الْحَدِيثِ))⁽²⁾، وَقَالَ أَيْضًا: ((قال أحمد بن المنادي في تاريخه: ... وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون لعبد الله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والأسماء والمواظبة على الطلب حتى أفرط بعضهم وقدمه على أبيه في الكثرة والمعرفة))⁽³⁾.

(43)

43- وعلي بن الحسين بن الجُنَيْد أبو الحسن الرازي (؟-291):

وقد حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَسَأَلَهُ عِدَّةُ أَسْئَلَةٍ فِي الْعِلَلِ وَغَيْرِهَا وَسَمَاهُ "حَافِظُ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ وَمَالِكٍ"⁽⁴⁾.

¹ () سنن البيهقي (8/37)، الضعفاء الكبير (3/239)، التذكرة (2/665)، فتح الباري (3/474).

² () سير أعلام النبلاء (13 / 516).

³ () التذكرة (2/665).

⁴ () التذكرة (2/671)، طبقات علماء الحديث (2/387)، وانظر: علل ابن أبي حاتم (المسألة رقم 2808، 891، 1858، 1004)، تاريخ دمشق (41/354).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمامُ، الحافظُ، الحجةُ.. المعروفُ في بلدهِ بالمالكيِّ لكونه جَمَعَ حَدِيثَ مالِكِ الإمامِ، وكان من أئمةِ هذا الشَّانِ))⁽¹⁾، وقال أيضاً: ((الحافظُ الثبتُ.. كان بصيراً بالرجال والعلل.. وقال أبو يعلى الخليلي: هو حافظ علم مالِك، قلتُ: وكان يحفظ أيضاً أحاديثَ الزهريِّ))⁽²⁾.

(44)

44- وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر البصريّ (نيف عشرة ومائتين - 292)⁽³⁾:

وله كتاب "المسند الكبير المعلن" - وطبع أجزاء منه⁽⁴⁾ -، وصناعة العلل بينة في مسنده، قال ابن كثير: ((ويقع في مسند الحافظ أبي بكر البزار من

1 (سيرة أعلام النبلاء (16 / 14).

2 (تذكرة الحفاظ (671 / 2).

3 (تاريخ بغداد (4/334)، اختصار علوم الحديث-مع شرحه الباعث الحثيث- (ص 64)، التذكرة (2/653).

4 (وقد طبع باسم " البحر الزخار " وعندي تحفظ على هذه التسمية فجميع الأصول الخطية للمسند، وكذلك جميع من ذكره من المتقدمين والمتأخرين-ومنها كتب الفهرست والمعاجم التي هي مظنة لذكر اسم الكتاب كاملاً- سماه "المسند" فقط، وما اعتمده المحقق من قول الهيثمي فأقول: ربما كان مقصد الهيثمي الوصف دون التسمية، والله أعلم، وقد نقد هذا الاسم فيصل اللحياني في رسالته العلمية-ماجستير- "مسند البزار-تحقيق ودراسة-" (2/372). وانظر: "فهرست ابن خير" (ص:138)، "المعجم المفهرس" (ص: 139)، "العنوان الصحيح للكتاب" (ص:65).

التعاليل ما لا يوجد في غيره من المسانيد))⁽¹⁾.

قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ: ((وكان ثقة حافظاً صنف
المسند وتكلم على الأحاديث وبين عللها))⁽²⁾، وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ: ((الشيخ الإمام، الحافظ الكبير، صاحب
المسند الكبير الذي تكلم على أسانيد))⁽³⁾.

فائدة: قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ((تنبيه: من مظان الأحاديث
الأفراد: مسند أبي بكر البزار، فإنه أكثر فيه من إيراد
ذلك وبيانه، وتبعه أبو القاسم الطبراني في "المعجم
الأوسط"، ثم الدار قطني في "كتاب الأفراد"، وهو
ينبئ على اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيراً
بحسب اتساع الباع وضيقه، أو الاستحضار وعدمه،
وأعجب من ذلك أن يكون المتابع عند ذلك الحافظ
نفسه! فقد تتبع العلامة مغلطاي على الطبراني ذلك
في جزء مفرد.

وإنما يحسن الجزم بالإيراد عليهم حيث لا يختلف
السياق، أو حيث يكون المتابع ممن يعتبر به، لاحتمال
أن يريدوا شيئاً من ذلك بإطلاقهم والذي يرد على
الطبراني، ثم الدار قطني من ذلك أقوى مما يرد على
البزار لأنَّ البزارَ حيثُ يحكم بالتفرد إنما ينفي علمه،
فيقول: "لا نعلمه يروي عن فلان إلا من حديث فلان"،
وأما غيره، فيعبر بقوله: "لم يروه عن فلان إلا فلان"،

1 () اختصار علوم الحديث-مع شرحه الباعث الحثيث- (ص 64).

2 () تاريخ بغداد (4/334).

3 () سير أعلام النبلاء (13 / 554).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
وهو وإن كان يلحق بعبارة البزار على تأويل، فالظاهر
من الإطلاق خلافه والله أعلم⁽¹⁾.

¹()النكت على كتاب ابن الصلاح (2/708).

(45)

45- وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ أَبُو عِمْرَانَ الْحَمَّالِ
الْبَغْدَادِيِّ (241-294):

قال الذهبيُّ: ((كان إماماً ووقته في حفظ الحديث وعلله))⁽¹⁾، وقال عبدُ الغني بن سعيد الحافظ: ((أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة: علي بن المديني في وقته، وموسى بن هارون في وقته، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته))⁽²⁾.

(46)

46- وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو عَلِيٍّ الْبَلْخِيُّ (?)
(295):

قال الخطيبُ: ((وكان أحد أئمة أهل الحديث حفظاً وإثباتاً، وثقةً، وإكثاراً، وله كتب مصنفة في التواريخ والعلل وغير ذلك))⁽³⁾.

قال الذهبيُّ: ((الحافظ العالم..محدث بلخ..صنف كتاب "العلل" وكتاب "التاريخ"..قال أحمد بن الخضر الشافعي: لما قدم عبد الله بن محمد البلخي نيسابور عجزوا عن مذاكرته فذاكر جعفر بن محمد بن نصر بأحاديث الحج، فكان يسردها عبد الله، فقال له جعفر: تحفظ للتمي عن أنس أن رسول الله ﷺ لبي بحجة

¹()العبر في خبر من غير (2/106).

²()تاريخ بغداد (13/50).

³()تاريخ بغداد (10/93).

وعمره، فبهت، فقال جعفر: حَدَّثَنَا بِهِ يحيى بن حبيب أخبرنا معتمر عن أبيه. استشهد على يد القرامطة - قاتلهم الله - في سنة أربع وتسعين ومائتين⁽¹⁾.

(47)

47- وإبراهيم بن أبي طالب أبو إسحاق النيسابوري (؟-295)⁽²⁾:

له مصنف في "العلل"، قال الذهبي: ((الإمام الحافظ شيخ خراسان.. قال الحاكم: إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال جمع الشيوخ والعلل))⁽³⁾.

للفائدة: راجع ما ذكر عند عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي، و عند مسلم بن الحجاج.

(48)

48- ومحمد بن إبراهيم أبو عبد الله الكتاني الأصبهاني ثم السمرقندي (؟؟)⁽⁴⁾:

قال الذهبي: ((الكتاني الحافظ.. ذكره الحافظ يحيى بن منده في تاريخه لأهل أصبهان غير مطول فقال:

1 (التذكرة (2/690).

2 (التذكرة (2/638)، وانظر السير (12/227، 13/547).

3 (التذكرة (2/638)، وانظر السير (13/547).

4 (ذكر أخبار أصبهان (2/212)، طبقات علماء الحديث (2/495)، طبقات الحفاظ (ص 329)، وانظر: توضيح المشتبه (5/285، 7/174) ووقع في التذكرة والتوضيح وطبقات الحفاظ "الكتاني" بالتاء، قال أبو نعيم: "حدث بهراة سنة تسع وثمانين ومائتين".

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

كان من أئمة الحديث والمعتمد عليه في معرفة الصحابة والعلل، جالس أبا حاتم الرازي وأبا زرعة ومسلم بن الحجاج وصالح بن محمد جَزْرَةَ وأخذ عنهم، وسكن سمرقند مدة طويلة، قلتُ: لم أظفر له بتاريخ وفاة⁽¹⁾.

(49)

49- وأحمد بن هارون أبو بكر البرديجيّ (بعد 301-230)⁽²⁾:

له جزء لطيفٌ "معرفة المتصل من الحديث والمرسل والمقطوع وبيان الطرق الصحيحة".
قَالَ الذهبيّ: ((الإمام الحافظ الحجة.. وجمع وصنف وبرع في علم الأثر))⁽³⁾، وقال ابن رجب: ((ولم أقف لأحد من المتقدمين على حدّ المنكر من الحديث وتعريفه إلا على ما ذكره أبو بكر البرديجي الحافظ وكان من أعيان الحفاظ المبرزين في العلل))⁽⁴⁾، ونقل عنه ابن رجب في شرح العلل نقولا كثيرة ونفيسة في العلل.

(50)

¹ () التذكرة (3/785).

² () فهرست ابن خير (ص 207)، فتح المغيث (1/ 111)، وعنه دراسة بعنوان "الحافظ البرديجي محدثاً وتحقيق كتاب طبقات الأسماء المفردة" للباحث: عبد العزيز المشعل، جامعة الإمام محمد بن سعود.

³ () سير أعلام النبلاء (14 / 122).

⁴ () شرح علل الترمذي (2/653)

50- وجعفر بن محمد أبو بكر الفريابي (301-207)⁽¹⁾:

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت الفريابي القاضي))⁽²⁾، وقال ابن عدي: ((رَأَيْتُ مَجْلِسَ الْفِرْيَابِيِّ يُحْزَرُ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَحْبِرَةٍ، وَكُنَّا نَحْتَاجُ أَنْ نَبِيْتَ فِي مَوْضِعِ الْمَجْلِسِ لِنَتَّخِذَ مِنْ الْغَدِ مَوْضِعَ مَجْلِسٍ))⁽³⁾، راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(51)

51- وأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النَّسَائِيُّ (303-214)⁽⁴⁾ -صاحبُ السنن:-

له "مسند حديث الزهري بعلمه والكلام عليه"، وصناعة العلل واضحة في سننه الكبرى والصغرى، وبقية مؤلفاته، قال ابن رُشَيْدٍ: ((إِنَّهُ أَبَدَعَ الْكُتُبَ الْمُصَنَّفَةَ فِي السَّنَنِ تَصْنِيفًا، وَأَحْسَنَهَا تَوْصِيفًا، وَهُوَ جَامِعٌ بَيْنَى

1 () طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158).

2 () السير (14/96).

3 () الكامل لابن عدي (5/234).

4 () فهرست ابن خير (ص 145)، وعنه وعن سننه دراسات متعددة منها: "منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال" لقاسم سعد، ط 1، 1422، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي.

طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كثير من بيان
العلل))⁽¹⁾.

قال الذهبيُّ: ((الإمام الحافظ، الثبت، شيخ الإسلام،
ناقد الحديث.. وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان،
والبصر ونقد الرجال، وحسن التأليف، قال الحاكم:
كلامُ النسائي على فقه الحديث كثير ومن تَطَرَّ في
سننه تحيّر في حسن كلامه، قال الحافظ ابنُ طاهر:
سألتُ سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت:
قد ضعفه النسائي! فقال: يا بني إنَّ لأبي عبدالرحمن
شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم،
قلتُ: صدق فإنه لين جماعة من رجال صحيحي
البخاري ومسلم.. ولم يكن أحد في رأس الثلاثمائة
أحفظ من النسائي هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله
من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى وهو جار
في مضممار البخاري، وأبي زُرْعَة))⁽²⁾.

للفائدة: راجع ترجمة أبي داود السجستاني.

(52)

**52- وسعيد بن عثمان أبو عثمان الأعناقى
الأندلسي (233-305)⁽³⁾:**

قال ابنُ الفرضي: ((وكان ورعا زاهدا عالما

¹ (فتح المغيث (1/87).

² (السير (133-14/125).

³ (نفح الطيب (2/633)، الديباج المذهب (1/391)، والأعناقى نسبة
إلى موضع يقال له: أعناق وعناق.

(53)

**53- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَيْثُونَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الْأَنْدَلِسِيِّ (؟-305)⁽²⁾:**

قال ابنُ الفرضي: ((وكان إماما في الحديث عالما
به حافظا لعله بصيرا بطرقه لم يكن بالأندلس قبله
أبصر بالحديث منه..⁽³⁾).

¹ () تاريخ العلماء بالأندلس (1/195).

² () السير (14/412)، نفع الطيب (2/50).

³ () تاريخ العلماء بالأندلس (2/28).

(54)

54- وزكريا بن يحيى الساجي أبو يحيى
البصري (217-307)⁽¹⁾:

له مصنف في "علل الحديث"⁽²⁾.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمامُ، الثَّبْتُ، الحَافِظُ، مَحَدِّثُ
البصرة وشيخها ومفتيها أبو يحيى.. وكان من أئمة
الحديث أخذ عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف
في الصفات واعتمد عليها أبو الحسن في عدة
تأليف.. قلتُ: وللساجي مصنفٌ جليل في علل
الحديث يدل على تبحره وحفظه ولم تبلغنا أخباره كما
في النفس))⁽³⁾.

ومن أخباره هذا الحافظ وجلالته ما حدّث به أحمد
الشَّيرازِيُّ الحَافِظُ قال: سألتُ ابنَ عديَّ عَنُ إبراهيمَ
بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَنَدَه فَقالَ: كُنا بالبصرة عند زكريا بن
يحيى السَّاجي فقرأ عليهم إبراهيمُ حديثين، عَنُ أحمد
بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب عَنُ عمه عَنُ مالك،
فاصغيتُ إليه، فقلتُ: هذان الحديثانِ مِنْ حَدِيثِ ابنِ

¹ () وعنه دراسة بعنوان "الإمام زكريا بن يحيى الساجي ودراسة أقواله
في الجرح والتعديل في كتاب تهذيب التهذيب" للباحث: فواز الجهني، في
جامعة الملك سعود، وقد نوقشت سنة 1422.

² () نقل عن الكتاب عدد من العلماء منهم ابن عدي في الكامل (1/266)،
والبيهقي في الكبرى (8/88)، واللالكائي في شرح أصول
اعتقاد أهل السنة (4/735).

³ () سير أعلام النبلاء (14 / 197)، وانظر: طبقات الشافعية الكبرى (3/299).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وَهَبَ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ لَا عَنْ مَالِكٍ، فَأَخَذَ السَّاجِيَّ كِتَابَهُ فَتَأَمَّلَ وَقَالَ لِي: هَذَا كَمَا قُلْتِ، وَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: مِمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا؟! فَأَحَالَ عَلَيَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ السَّاجِيُّ: عَلَيَّ بِصَاحِبِ الشَّرْطَةِ حَتَّى أَسْوَدَّ وَجْهَ هَذَا! فَكَلِمُوهُ وَتَشَفَعُوا حَتَّى عَفَا عَنْهُ، ثُمَّ مَرَّقَ الْكِتَابَ⁽¹⁾.

(55)

55- وَمُحَمَّدُ بْنُ حَرِيرٍ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ (224-310) -صاحب التفسير والتاريخ:-

له كتاب "تهذيب الآثار (ط)"⁽²⁾ قال عنه أبو محمد القزغاني: ((وابتدأ بتصنيف كتاب تهذيب الآثار، وهو من عجائب كتبه، ابتداء بما أسنده الصديق مما صح عنده سنده وتكلم على كل حديث منه بعلمه وطرقه، ثم فقهه واختلاف العلماء وحججهم، وما فيه من المعاني والغريب والرد على الملحدين فتم منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي وبعض مسند ابن عباس فمات قبل تمامه))⁽³⁾.

1()الإرشاد (1/408)، سير أعلام النبلاء (14/199).
قَالَ الْخَلِيلِيُّ: ((إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِيمُ فِي هَذَا الْاِفْتِعَالَ أَنْ يُعْرَبَ عَلَيَّ غَيْرَهُ، وَبِحَتَاجٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَى الدَّبَانَةِ، وَالِإِتْقَانِ، وَالْحِفْظِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، وَمَعْرِفَةِ التَّرْتِيبِ، وَبِكُتُبِ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ، ثُمَّ يَتَأَمَّلُ فِي الرِّجَالِ فَيُمَيِّزُ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ، ثُمَّ يَعْرِفُ التَّوَارِيخَ وَعُمْرَ الْعُلَمَاءِ حَتَّى يَعْرِفَ مَنْ أَدْرَكَ مِمَّنْ لَمْ يَدْرِكْ، وَيَعْرِفُ التَّدْلِيْسَ لِلشُّيُوخِ)).

2()، وقد طبع من تهذيب الآثار: مسند عمر بن الخطاب، وعلي، وابن عباس، وطلحة وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام.

3()تاريخ مدينة دمشق (52/196)، سير أعلام النبلاء (14/273).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الإمام، العَلَم، المجتهد عالم العصر.. صاحب التصانيف البديعة.. وأكثر الترحال ولقي نبلاء الرجال وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف قل أن ترى العيون مثله.. واستقر في أواخر أمره ببغداد وكان من كبار أئمة الاجتهاد.. قلتُ: كان ثقة صادقا حافظا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفا بالقراءات وباللغة وغير ذلك.. وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد فأما أهل الدين والعلم فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها وقناعته رحمه الله بما كان يرد عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة))⁽¹⁾.

(56)

56- وأحمدُ بن يحيى أبو خَعْفَرِ التُّسْتَرِيِّ (؟)-
(310):

قال الذهبي: ((الإمام الحجة المحدث البار علم الحفاظ شيخ الإسلام.. الزاهد.. جمع وصنف وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفاظ))⁽²⁾.

(57)

57- ومُحمَّد بنُ إسحاق بن خُرَيْمَةَ أبو بكر

¹() سير أعلام النبلاء (14 / 267).

²() سير أعلام النبلاء (14/362).

التَّيْسَابُورِيُّ (223-311)⁽¹⁾ - صاحب الصحيح -:

له مصنف في المزارعة ذكر فيه علل الأحاديث الواردة في ذلك، قاله الخطابي⁽²⁾، وفي صحيحه من التعاليل الدقيقة ما ينبغي أن يفرد ببحث ودراسة⁽³⁾، وخاصةً نقده الألفاظ الواردة في متون الأحاديث، وهي من أدق صناعة العلل، ولا يقوم بها إلا من جمع بين الفقه والحديث.

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظُ الكبير، إمامُ الأئمة، شيخ الإسلام،... أكثر وجود و صنف واشتهر اسمه وانتهت إليه الإمامة والحفظ في عصره بخراسان حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما... قال أبو عثمان الحيري حدثنا ابن خزيمة قال: كنتُ إذا أردت أن أصنف الشيء دخلتُ في الصلاة مستخيراً حتى يقع لي فيها ثم ابتدئ))⁽⁴⁾.

(58)

58- وأحمد بن مُحَمَّد الخلال أبو بكر البغداديّ

¹() وعنه وعن صحيحة دراسات متعددة منها: "الإمام ابن خزيمة ومنهجه في كتابه الصحيح" تأليف: عبد العزيز الكبيسي، ط 1، 1422، دار ابن حزم.

²() معالم السنن (3/81).

³() ولأخينا د. عبد العزيز الهليل بحث بعنوان "الأحاديث التي أعلها إمام الأئمة ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الوضوء" نشر في مجلة جامعة أم القرى، جمادى الثانية 1424.

⁴() تذكرة الحفاظ (2/720).

له كتابُ العلل في عدة مجلدات قاله الذهبي⁽²⁾، قال ابن رجب: ((وقد رتب أبو بكر الخلال العلل المنقولة عن أحمد على أبواب الفقه وأفردها فجاءت عدة مجلدات))⁽³⁾، ونقل عنه ابن رجب في شرح علل الترمذي كثيرا، وقد طبع "المنتخب من العلل للخلال" لابن قدامة (ت 620)⁽⁴⁾، وهو نفيسٌ في بابه.

(59)

59- وأحمد بن عمرو الألبيري أبو جعفر الأندلسي (312-؟)⁽⁵⁾:

قال الذهبي: ((وبلغنا أنه كان بصيرا بعلل الحديث إماما فيه))⁽⁶⁾.

(60)

60- وعبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر

1 () طبقات الحنابلة (2/12)، المعجم المفهرس (ص 158).

2 () السير (14/297-298).

3 () شرح العلل (1/339).

4 () بتحقيق: طارق عوض الله، ط 1، 1419، دار الراجية للنشر والتوزيع.

5 () تاريخ العلماء بالأندلس (1/38).

6 () تذكرة الحفاظ (3/814).

السجستاني (316-230)⁽¹⁾:

قال أبو الشيخ الأصبهاني: ((كان عالماً بالأنساب والأخبار والعلل والمغازي، قد عمِلَ في كلِّ فنٍّ من العلوم))⁽²⁾، قالَ الذهبي: ((الحافظُ العلامة قدوة المحدثين.. صاحب التصانيف.. وبرع وساد الأقران))⁽³⁾.

¹ () طبقات المحدثين بأصبهان (3/533)، التذكرة (2/767)، السير (13/221).

² () طبقات المحدثين بأصبهان (3/533).

³ () التذكرة (2/767)، وانظر: السير (13/221).

(61)

61- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَمَّارِ
الْجَارُودِيِّ أَبُو الْفَضْلِ الْهَرَوِيِّ
(317-؟)⁽¹⁾:

صاحب كتاب " **علل الأحاديث في كتاب الصحيح
لمسلم بن الحجاج ط**"⁽²⁾، وقال الصفدي: ((إمام
كبير عارف لعلل الحديث))⁽³⁾، قلت: وكتابه -على
صغره- يشهد بإمامته في هذا الفن.

(62)

62- ويحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد
البغدادي (318-228)⁽⁴⁾:

قال أبو يعلى الخليلي: ((كان يقال: أئمة ثلاثة في
زمان واحد: ابنُ أبي داود ببغداد، وابنُ خزيمة
بنيسابور، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم بالري، قال
الخليلي: ورابعهم ببغداد أبو محمد بن صاعد ثقة إمامٌ
يفوق في الحفظ أهل زمانه ارتحل إلى مصر

1 () تذكرة الحفاظ (2/494-495)، الوافي بالوفيات (2/37).

2 () طبع الكتاب بتحقيق: علي بن حسن عبد الحميد، ط 1، 1412، دار
الهجرة للنشر والتوزيع.

3 () الوافي بالوفيات (2/37).

4 () لم أقف على من أفردته بدراسة تبين منزلته وجهوده في الحديث،
وهو حقيقٌ بذلك، وقد ترجم له شيخنا: سعد الحميد في مقدمة تحقيقه
"مسند عبد الله بن أبي أوفى" لابن صاعد- ط 1، 1408، مكتبة الرشد -
ترجمة مفيدة لكنها موجزة لمناسبة المقام.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

والشام والحجاز والعراق منهم من يقدمه في
الحفظ على أقرانه منهم: أبو الحسن الدارقطني ((⁽¹⁾)
وقال الذهبي: ((الإمام الحافظ المجود محدث
العراق.. رجال جوال عالم بالعلل والرجال))⁽²⁾،
وقال أيضا: ((لابن صاعد كلام متين في الرجال
والعلل يدل على تبحره))⁽³⁾.

(63)

63- وعبد الله بن محمد الكلاعي أبو مُحَمَّد
القرطبي يعرف بابن أخي رُقَيْع الصائغ (?)
(318)⁽⁴⁾:

قال ابنُ فرحون: ((كان معتنياً بالحديث إماماً فيه،
بصيراً بعلله، حسن التأليف فيه، وله تأليف في
معرفة الرجال، وعلل الحديث، واختصر مسند يقي
الدين بن مخلد، وكتاب التفسير له وهو المبتدئ
بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك مجردة دون
أقوال أصحابه الذي تممه أبو عمر بن المكودي وأبو

¹ (الإرشاد (2/611)).

² (سير أعلام النبلاء (14/501)).

³ (تذكرة الحفاظ (2/777)).

⁴ (تاريخ العلماء بالأندلس (1/262)، السير (15/245)، وقد تعبت في
البحث والتدقيق عن اسم وعين هذا الإمام؛ إذ لا يخلو كتاب ممن ترجم
له من تصحيف وتحريف في اسمه ونسبه وغموض في سيرته-وليس
هذا موضع الإطالة في بيان ذلك وأسبابه-، فالمقارنة بين الكتب
المذكورة في الإحالة وبخاصة الديباج تبين هذا؛ وهنا أقول: رحم الله
المعلمي فقد دكرني هذا المقام كلامه المذكور في المقدمة.

بكر المعيطى، وثقه أبو محمد الباجي وأثنى عليه وقال أحمد بن سعيد: كان من أهل العلم والتفنن والمروءة، مع هدى حسن، وسمت عجيب، لم أر مثله وقارا وحلما، وسعة في الحديث ومعاينة وكتب الناس عنه (بالمشرق)⁽¹⁾، قلتُ: والعجيب أني لم أقف له على كبير ذكر في كتب التراجم والأخبار-كتب الذهبي وابن كثير وغيرهما-، فضلا عن كتب الحديث والعلل، والله أعلم.

(64)

64- وأحمد بن عُمر بن حَوْصَاء أبو الحسن
الدمشقي (حدود 230-320):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ النبيل محدث الشام.. وجمع وصنف وتكلم على العلل والرجال))⁽²⁾، وقال الدارقطني: ((أجمع أهل الكوفة أنه لم ير من زمان ابن مسعود إلى زمان بن عقدة أحفظ منه))⁽³⁾.

(65)

65- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْعُقَيْلِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ
الْحَازِمِيُّ (؟-322)⁽⁴⁾:

1 (الديباج المذهب (1/436))

2 (التذكرة (3/795)، السير (15/15)).

3 (المرجع السابق).

4 (الضعفاء الكبير (4/351)، وعنه دراسة بعنوان "الأحاديث التي

له مصنف في "العلل"، وصناعة العلل واضحة في كتابه "الضعفاء ط" (1)، وهو من مدرسة الإمام البخاريّ منهجاً وطريقة- وإن كان من تلاميذ تلاميذ البخاريّ-.

ومن أخبار هذا الإمام الدالة على حفظه وجلالته ما قَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ: كَانَ الْعُقَيْلِيُّ جَلِيلَ الْقَدْرِ، عَظِيمَ الْخَطَرِ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّصَانِيفِ، فَكَانَ مِنْ أَتَاهِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، قَالَ: أَقْرَأَ مِنْ كِتَابِكَ، وَلَا يَخْرُجُ أَصْلُهُ، قَالَ: فَتَكَلَّمْنَا فِي ذَلِكَ.

وَقُلْنَا: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَحْفَظِ النَّاسِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَكْذِبِ النَّاسِ، فَاجْتَمَعْنَا فَاتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نَكْتُبَ لَهُ أَحَادِيثَ مِنْ رَوَايَتِهِ وَنَزِيدُ فِيهَا وَنَنْقُصُ، فَاتَيْنَاهُ لِنَمْتَحِنَهُ، فَقَالَ لِي: أَقْرَأْ فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ.

أعلها العُقَيْلِيُّ فِي كِتَابِهِ الضَّعْفَاءُ " لِأَحَدِ الْبَاحِثِينَ فِي جَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ، وَدِرَاسَةِ أُخْرَى فِي جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى بِعَنْوَانِ "الْحَافِظِ الْعُقَيْلِيُّ وَمَنْهَجِهِ فِي كِتَابِ الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ" لِلْبَاحِثِ: عَبْدِ الْإِلَهِ بَاقُطِيَانِ، 1411، مَاجِسْتِير.

1-() قَالَ الذَّهَبِيُّ عَنْ كِتَابِهِ هَذَا: ((وَالْعُقَيْلِيُّ وَلَهُ مُصَنَّفٌ مُفِيدٌ فِي مَعْرِفَةِ الضَّعْفَاءِ)). الْمِيزَانُ (1/112)، وَكِتَابُهُ هَذَا طُبِعَ بِاسْمِ "الضَّعْفَاءِ الْكَبِيرِ"- وَاسْمِهِ الصَّحِيحُ هُوَ "كِتَابُ الضَّعْفَاءِ، وَمِنْ نُسَبَ إِلَى الْكُذْبِ وَوَضَعَ الْحَدِيثَ، وَمِنْ عَلَبَ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمَ، وَمِنْ يُتَّهَمُ فِي بَعْضِ حَدِيثِهِ، وَمَجْهُولٌ رَوَى مَا لَا يَتَابَعُ عَلَيْهِ، وَصَاحِبٌ بَدْعَةٍ يَغْلُو فِيهَا وَيَدْعُو إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ حَالُهُ فِي الْحَدِيثِ مُسْتَقِيمَةً مُؤَلَّفٌ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ" وَقَدْ نَصَّ الْمَحْقِقُ-وَفَقَهُ اللَّهُ- عَلَى هَذَا فَقَالَ: ((وَاسْمُ الْكِتَابِ حَسَبَ تَسْمِيَةِ الْمَصْنُفِ...)). ثُمَّ ذَكَرَهُ، وَلَا أَدْرِي لِمَ لَمْ يُثَبِّتْهُ عَلَى غِلَافِ الْكِتَابِ!- وَصِنَاعَةُ الْعِلَلِ وَاضِحَةٌ فِي كِتَابِهِ هَذَا، وَتَأَثَّرَهُ بِالْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ بَيْنَ، وَقَدْ نَقَلَ عَنِ الْبُخَارِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَكْثَرَ مِنْ سِتْمِائَةِ نَصٍّ، وَأَنْصَحُ طَالِبَ الْحَدِيثِ أَنْ يَقْرَأَ الْكِتَابَ كَامِلًا، وَيَسْتَخْرِجُ فَوَائِدَهُ الْكَثِيرَةَ، فَإِنَّ صَعْفَ فَلَا يُغْلَبُ عَلَى قِرَاءَةِ مَقْدَمَةِ الْكِتَابِ.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

فلما أتيتُ بالزيادةِ والنقصِ قَطِنَ لَدَيْكَ، فَأَخَذَ مِنِّي
الكِتَابَ، وَأَخَذَ الْقَلَمَ، فَأَصْلَحَهَا مِنْ حِفْظِهِ فَانصَرَفْنَا مِنْ
عِنْدِهِ، وَقَدْ طَابَتْ نَفُوسُنَا، وَعَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَحْفَظِ
النَّاسِ⁽²⁾.

²() سير أعلام النبلاء (15/237)، فتح المغيث (1/274) وَقَالَ: ((وفي
ترجمة العقيلي من الصلة لمسلمة بن قاسم..))، وحكى ابن عدي عن
عددٍ من مشايخه- ولم يسمهم- أَنَّ البخاري وقعت له قصة نحو هذه
القصة انظرها في: أسامي من روى عنهم البخاري من مشايخه في
الصحيح لابن عدي (ص 62)، وتاريخ بغداد (2/20).

(66)

66- وعبد الله بن مُحَمَّد بن زياد أبو بكر
النَّسَابُورِيُّ (238-324)⁽¹⁾:

قال الدارقطني: ((لم نر مثله في مشايخنا لم نر أحفظ منه للأسانيد والمتون، وكان أفقه المشايخ وجالس المزني والربيع وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون، ولما قعد للتحديث قالوا: حدث، قال: بل سلوا، فسئل عن أحاديث فأجاب فيها وأملأها ثم بعد ذلك ابتداءً فحدث))⁽²⁾ راجع ما ذُكر عند مسلم بن الحجاج.

قلت: لو تجمع الأحاديث والزيادات التي أعلاها هذا الحافظ ثم تدرس دراية علمية تبين منهجه في العلل لكان ذلك مفيداً، وكلامه على العلل منشور في سنن الدارقطني، وسنن البيهقي، وكتب التخريج.

(67)

67- وأحمد بن مُحَمَّد الشَّرْقِيُّ أبو حامد
النَّسَابُورِيُّ تلميذ مسلم بن الحجاج (240-
325)⁽³⁾:

قَالَ الذهبي: ((الإمام الحافظ الحجة.. وصنف الصحيح،

¹ (شرح علل الترمذي (2/639)، طبقات الشافعية الكبرى (4/158).

² (السير (66-15/65)

³ (طبقات الشافعية الكبرى (4/158).

وكان فريد عصره حفظاً وإتقاناً ومعرفة حجج مرات، وقد نظر إليه إمام الأئمة ابن خزيمة مرة فقال: حياة أبي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾.

راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(68)

68- وعبدُ الرحمن بنُ أبي حاتمٍ أبو مُحَمَّدٍ الرَّازِيّ (240-327)⁽²⁾:

وكتابه "علل الحديث ط"⁽³⁾ من أشهر مؤلفات هذا

1 (تذكرة الحفاظ (3/821).

2 (التذكرة (3/829)، وعنه دراسة بعنوان "عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث" للدكتور: رفعت فوزي، مطبوع.

3 () وقد طبع الكتاب عدة طبعات أفضل طبعة إلى الآن التي بتحقيق الباحث: محمد الدباسي، ط 1، 1424، مكتبة الرشد. ومن قارن بين هذه الطبعة والطبعات السابقة علم الجهد الذي بذله المحقق-جزاه الله خيراً-

ولا أعلم أحداً شرح الكتاب إلا الحافظ ابن عبد الهادي -وسياتي الكلام على شرحه عند ذكره-، ومات ولم يكمله.

وهناك دراسات كثيرة ومتعددة عن كتاب العلل فمنها:

1. "استخراج منهج التعليل والتصحيح من خلال كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم" الباحث: حسان موهوبي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

2. "مفهوم المنكر في علل الحديث لابن أبي حاتم" الباحثة: زينب العيدان، الرئاسة العامة للتعليم البنات.

3. "الحديث المنكر دراسة نظرية تطبيقية في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم" الباحث: عبد السلام أبو سمحة، الجامعة الأردنية.

4. تحقيق الكتاب ودراسته؛ وهذا مشروع طرحته جامعة الإمام،

الفن، قال ابن كثير: ((ومن أحسن كتاب وضح ذلك، وأجله وأفحله كتاب العلل لعلي بن المديني... وكذلك كتاب العلل لعبد الرحمن بن أبي حاتم، وهو مرتب على أبواب الفقه))⁽¹⁾، وقال البلقيني: ((وأجل كتاب في العلل كتاب الحافظ ابن المديني، وكذلك كتاب ابن أبي حاتم))⁽²⁾.

قال أبو يعلى الخليلي قال: ((أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم، ومعرفة الرجال، والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف: في الفقه والتواريخ، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار، وكان زاهداً يعد من الأبدال.... ويقال: إن السنة بالري ختمت به))⁽³⁾.

ومن أخبار ابن أبي حاتم في طلب العلم والجدّ فيه ما حدّث به علي بن أحمد الخوارزمي قال: سمعتُ عبدَ الرحمن بنَ أبي حاتم يقول: لا يُسْتَطَاعُ العِلْمُ بِرَاحَةِ الجَسَدِ، كُنَّا بِمِصْرَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَمْ نَأْكُلْ فِيهَا مَرَقَةً. وَذَلِكَ أَنَّا كُنَّا نَعْدُو بِالْعَدَوَاتِ إِلَى مَجْلِسِ بَعْضِ الشُّيُوخِ، وَوَقْتُ الظُّهْرِ إِلَى مَجْلِسِ آخَرَ، وَوَقْتُ العَصْرِ إِلَى مَجْلِسِ آخَرَ، ثُمَّ بِاللَّيْلِ لِلنَّسِخِ

وشارك فيه عدد كبير من الباحثين، كل باحث أخذ مائة وخمسين مسألة، وكان لي شرف المشاركة في هذا المشروع.

5 "فوائد في كتاب العلل لابن أبي حاتم" للمعلمي.

1 () اختصار علوم الحديث (ص 64).

2 () محاسن الاصطلاح (ص 203).

3 () الإرشاد (2/ 683).

والمُعَارَضَةِ، فَلَمْ تَنْفَرِعْ تُصَلِّحْ شَيْئًا.

وَكَانَ مَعِيَ رَفِيقٌ خُرَاسَانِيٌّ، أَسْمَعُ فِي كِتَابِهِ، وَسَمِعَ فِي كِتَابِي، فَمَا أَكْتُبُ لَا يَكْتُبُ، وَمَا يَكْتُبُ لَا أَكْتُبُ. فَعَدَوْنَا يَوْمًا إِلَى مَجْلِسِ بَعْضِ الشُّيُوخِ، فَقَالُوا: هُوَ عَلِيلٌ، فَرَجَعْنَا فَرَأَيْنَا فِي طَرِيقِنَا حُوتًا يَكُونُ بِمِصْرَ يُشَقُّ جَوْفُهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَصْفَرٌ، فَأَعْجَبْنَا فَلَمَّا صَرْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ حَصَرَ وَقْتُ مَجْلِسِ بَعْضِ الشُّيُوخِ فَلَمْ يُمْكِنَّا إِصْلَاحَهُ، وَمَضَيْنَا إِلَى الْمَجْلِسِ فَلَمَّ نَزَلَ، حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ كَادَ أَنْ يَتَغَيَّرَ فَأَكَلْنَاهُ نَيْئًا. فَقِيلَ لَهُ: كُنْتُمْ تَعْطُونَهُ لَمَنْ يَشُوبُهُ وَيُصَلِّحُهُ؟ قَالَ: مِنْ أَيْنَ كَانَ لَنَا قَرَاغٌ⁽¹⁾.

ومن أخباره في صلاحه وورعه ما حدث به أبو بكر محمد بن مَهْرُوبُهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَنِيدِ يَقُولُ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: إِنَّا لَنَطْعُنُ عَلَى أَقْوَامٍ لَعَلَّهُمْ قَدْ حَطَّوْا رِحَالَهُمْ فِي الْجَنَّةِ مِنْذُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَتِي سَنَةٍ، قَالَ ابْنُ مَهْرُوبِهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ - وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ كِتَابَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ - فَحَدَّثْتَهُ بِهَذِهِ الْحِكَايَةِ فَبَكَى، وَارْتَعَدَتْ يَدَاهُ حَتَّى سَقَطَ الْكِتَابُ مِنْ يَدِهِ، وَجَعَلَ يَبْكِي، وَيَسْتَعِيدِنِي الْحِكَايَةَ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ

1() تاريخ دمشق (35/361)، سير أعلام النبلاء (13/266).

قلت: انظر إلى هذه الهمة العالية، والجِدِّ والاجتهاد في طلب العلم، فليس عندهم وقتٌ أو فراغٌ لإصلاح السمك!، وكذلك تلاحظ أنهم لم يعطوا العلم ما قَصَلَ مِنْ وَقْتِهِمْ بَلْ كُلَّ وَقْتِهِمْ لِلْعِلْمِ، فَالْعِلْمُ لَا يُسْتَطَاعُ بِرَاحَةِ الْجَسَدِ.

وأكثرُ شبابِ اليومِ - إِلَّا مِنْ رَجَمَ اللَّهُ - يشكون من الفراغ!، فهم لا يدرون كيف يقضون فراغهم، والله المستعان.

(69)

69- وأحمد بن مُحَمَّد بن العباس بن عُقْدَةَ الكوفيُّ (249-332)⁽²⁾:

قَالَ الذهبيُّ: ((حافظُ العصر، والمحدثُ البحر،.. وكان أبوه نحوياً صالحاً يلقب بعقدة، وكتب العالي والنازل، والحق والباطل، حتى كتب عن أصحابه، وكان إليه المنتهى في قوة الحفظ، وكثرة الحديث، وصنف وجمع وألف في الأبواب والتراجم، ورحلته قليلة، ولهذا كان يأخذ عن الذين يرحلون إليه، ولو صان نفسه وجود لضربت إليه أكباد الإبل، ولضرب بإمامته المثل، لكنه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين، والخرز بالدر الثمين، ومقت لتشييعه.. وقد أفردت ترجمته في جزء))⁽³⁾.

راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(70)

70- ومُحَمَّد بن يعقوب بن الأخرم أبو عبد الله النيسابوري (250-344):

¹ (تاريخ دمشق (35 / 365)).
قَالَ الذهبيُّ: ((قلْتُ: أصابه على طريق الوجل وخوف العاقبة، وإلَّا فكلامُ الناقد الورع في الضعفاء من النصح لدين الله والذب عن السنة)) السير (13 / 268).

² (السير (15/340)، طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158)).

³ (تذكرة الحفاظ (3/839)).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الحاكم: ((وكان أبو عبد الله من أنحى الناس ما أخذ عليه لحن قط، وله كلامٌ حسن في العلل والرجال، سمعتُ محمد بن صالح بن هانئ يقول: كان ابن خزيمة يقدم أبا عبد الله بن يعقوب على كافة أقرانه ويعتمد قوله في ما نرد عليه وإذا شك في شيء عرضة عليه))⁽¹⁾، وقال الذهبي: ((الحافظ محدث نيسابور صنف المسند الكبير وصنف مستخرجا على الصحيحين.. ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور))⁽²⁾.

(71)

71- ووهب بن مسرة أبو الخزم التميمي الأندلسي (حدود 260-346):

قال الذهبي: ((الحافظ العلامة.. قال القاضي عياض: كان حافظا للفقهاء بصيرا به، وبالحدوث والرجال والعلل، مع ورع وفضل، دارت عليه الفتيا ببلده - يعني وادي الحجارة - وله أوضاع حسنة، قدم قرطبة وأخرجت أصول ابن وضاح التي سمع فيها، وسمع منه عالم عظيم))⁽³⁾.

(72)

72- وعبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصّدفيّ (281-347):

¹()تذكرة الحفاظ (3/865).

²()العبر (2/68).

³()التذكرة (3/890)، وانظر: السير (15/556).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الذهبي: ((الحافظ.. مؤرخ ديار مصر.. ولم يرحل، لكن كان إماماً في هذا الشأن،..وله كلامٌ في الجرح والتعديل يدل على بصره بالرجال ومعرفته بالعلل))⁽¹⁾.

(73)

73- وحسين بن علي أبو علي النيسابوري؟ - (349)⁽²⁾.

له مصنف في العلل، قال الذهبي: ((الحافظ الإمام العلامة الثبت.. أحد النقاد.. قال عبد الرحمن بن مندة سمعتُ أبي يقول: ما رأيتُ في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري))⁽³⁾، وله مصنف في العلل⁽⁴⁾، راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

¹ () تاريخ الإسلام (ص 381 سنة 347).

² () السير (55-16/51)، طبقات الشافعية الكبرى (4/ 158)، فتح المغيث (2/334).

³ () السير (55-16/51).

⁴ () فتح المغيث (2/334) وذكره غير واحد.

(74)

**74- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَسَّالِ أَبُو أَحْمَدَ
الْأَصْبَهَانِي (269-349)⁽¹⁾:**

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الْحَافِظُ الْعَلَامَةُ الْقَاضِي..صَاحِبُ
التَّصَانِيفِ.. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْدَةَ: كَانَ أَبُو أَحْمَدَ
الْعَسَّالُ يَخْلِفُ الطَّبْرِيَّ فِي الْقَضَاءِ، وَكَانَ أَحَدَ الْأُمَّةِ
فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ،.. وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: أَبُو أَحْمَدَ مِنَ الْكِبَارِ
فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْإِتْقَانِ وَالْحِفْظِ صَنَفَ فِي الشُّيُوخِ
وَالْتَفْسِيرِ وَعَامَةَ الْمَسْنَدِ))⁽²⁾.

راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(75)

**75- وَحَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ
النِّسَابُورِيُّ (بعد 270-349):**

قال الذهبي: ((العلامة..الفقيه شيخ الشافعية
بخراسان وصاحب ابن سريج صنف التصانيف وكان
بصيرا بالحديث وعلمه..وقال فيه الحاكم: هو إمام
أهل الحديث بخراسان وأزهد من رأيت من العلماء
وأعبدهم))⁽³⁾، وقال ابن رجب: ((وأما الزيادة في
المتون والفاظ الحديث فأبو داود - رحمه الله - في
كتاب السنن أكثر الناس اعتناء بذلك وهو مما يعتني

¹(التذكرة (3/886) ، طبقات الشافعية الكبرى (4 /158).

²(تذكرة الحفاظ (3/886) .

³(العبر (2 /80).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

به محدثو الفقهاء، قال الحاكم: هذا مما يعز وجوده
ويقل في أهل الصنعة من يحفظه وقد كان أبو بكر
بن زياد النيسابوري الفقيه ببغداد يذكر بذلك، وأبو
نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني
بخراسان، وبعدهما شيخنا أبو الوليد يعني حسان بن
محمد القرشي⁽¹⁾.

(76)

76- وخالد بن سعد أبو القاسم الأندلسي (290 تقريباً - 352):

قال ابنُ الفرضيِّ: ((كان إماماً في الحديث، حافظاً
له بصيراً بعلمه عالماً بطرقه، مقدماً على أهل وقته
في ذلك، وسمعتُ بعض أصحاب خالد يقول: إن
أمير المؤمنين المستنصر بالله كان يقول: إذا فاخرنا
أهل المشرق بحيي بن معين فاخرناهم بخالد بن
سعد))⁽²⁾، وقال الذهبي: ((الحافظ أحد أركان
الحديث بالأندلس، سمع بعد سنة ثلاثمائة من
جماعة، وصنف التصانيف، وكان عَجَباً في معرفة
الرجال والعلل، وقيل: كان يحفظ الشيء من مرة))⁽³⁾.

(77)

77- وإبراهيم بن مُحَمَّد بن حمزة أبو إسحاق

¹() شرح علل الترمذي (2/639)، وانظر: فتح المغيث (1/212).

²() تاريخ العلماء بالأندلس (1/154).

³() العبر (2/90).

الأصبهاني (بضع وسبعين ومائتين-353)
(1).

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الْحَافِظُ الثَّبَتُ الْكَبِيرُ..أَحَدُ الْأَعْلَامِ.. قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: هُوَ أَوْحَدُ زَمَانِهِ فِي الْحِفْظِ)) (2). رَاجِعْ مَا ذُكِرَ عِنْدَ مُسْلِمِ بْنِ الْحِجَاجِ.

(78)

**78- وسعيد بن عثمان أبو علي السَّكَنِ
المصري (294-353):**

قال الذهبِيُّ: ((الإمام الحافظ المجود الكبير... جمع و صنف، و جرح و عدل و صحح و علل، و لم نر توأليفه هي عند المغاربة)) (3).

(79)

**79- ومُحَمَّدُ بْنُ حَبَانَ أَبُو حَاتِمِ البُسْتِي (270-
354)** (4).

له عددٌ من المصنفات في العلل قال الخطيب

1 () طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158).

2 () تذكرة الحفاظ (3 / 910).

3 () السير (16/117).

4 () وهناك دراسات متعددة عن ابن حبان وعن صحيحه، وعن كتابيه: الثقات والمجروحين، تنظر في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

البغدادي: ((ومن الكتب التي تكثر منافعها إن كانت على قدر ما ترجمها به واضعها مصنفاً أبي حاتم محمد بن حبان البستي التي ذكرها لي مسعود بن ناصر السجزي وأوقفني على تذكرة بأساميتها ولم يقدر لي الوصول إلى النظر فيها لأنها غير موجودة بيننا ولا معروفة عندنا وأنا أذكر منها ما استحسنته سوى ما عدلت عنه واطرحته فمن ذلك.. كتاب "علل حديث الزهري" .. كتاب "علل حديث مالك بن أنس" .. كتاب "ما خالف الثوريُّ شعبة" (1)).

(80)

80- وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ التَّمِيمِيُّ أَبُو بَكْرِ البَغْدَادِيُّ يَعْرِفُ بَابَ الجَعَابِيِّ (284-355):

قال أبو علي التنوخي: ((ما شاهدنا أحفظاً من أبي بكر بن الجعابي، وسمعتُ من يقول: إنه يحفظ مائتي ألف حديث، ويجب في مثلها إلا إياه كان يفضل الحفاظ فإنه كان يسوق المتون بألفاظها، وأكثر الحفاظ يتسامحون في ذلك، وإن اثبتوا المتن وإلا ذكروا لفظاً منه، أو طرفاً، وقالوا: وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَكَانَ يَزِيدُ عَلَيْهِمْ بِحِفْظِهِ المَقْطُوعَ والمرسلِ والحكاياتِ والأخبار، ولعله كان يحفظ من هذا قريباً مما يحفظ من الحديثِ المِسْنَدِ الذي يتفاخر الحفاظ بحفظه، وكان إماماً في المعرفة بعلل الحديث، وثقات الرجال من معتليهم وضعفائهم وأسمائهم وأنسابهم وكناهم ومواليدهم وأوقات

¹(الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/302)

وفاتهم ومذاهبهم، وما يطعن به على كل واحد وما يوصف به من السداد، وكان في آخر عمره قد انتهى هذا العلم إليه حتى لم يبق في زمانه من يتقدمه فيه (في الدنيا))⁽¹⁾، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظ البارع فريد زمانه قاضي الموصل.. وتخرج بابي العباس بن عقدة، وصنف الأبواب والشيوخ والتاريخ، حدث عنه الدارقطني، وابن شاهين،.. قال أبو علي النيسابوري: ما رأيتُ في المشايخ أحفظ من عبدان، ولا رأيتُ في أصحابنا أحفظ من أبي بكر بن الجعابي، وذلك أني حسبته من البغداديين الذين يحفظون شيخاً واحداً، وترجمة واحدة، أو باباً واحداً فقال لي أبو إسحاق بن حمزة يوماً: يا أبا علي لا تغلط ابن الجعابي يحفظ حديثاً كثيراً، قال: فخرجنا يوماً من عند ابن صاعد فقلتُ له: يا أبا بكر أيش أسند الثوري عن منصور؟ فمر في الترجمة، فما زلتُ أجره من مصر إلى حديث الشام إلى العراق إلى أفراد الخراسانيين وهو يجب إلى أن قلتُ: فأيش روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد بالشركة؟ فذكر بضعة عشر حديثاً فحيرني حفظه!))⁽²⁾.

(81)

81- وحمزة بن محمد الكناني أبو القاسم

¹(تاريخ بغداد (3/28)، السير (16/89).

²(تذكرة الحفاظ (3/925).

المصري (275-357)⁽¹⁾:

وصناعة العلل ظاهرة في كتابه "جزء البطاقة ط" على صغره، قال الذهبي: ((الإمام الحافظ القدوة محدث الديار المصرية.. صاحب مجلس البطاقة))⁽²⁾.

(82)

82- وسليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (260-360):

قال الذهبي: ((الحافظ العلم مسند العصر.. وكان ثقة صدوقاً، واسع الحفظ، بصيراً بالعلل والرجال والأبواب، كثير التصانيف..))⁽³⁾.

(83)

83- وعبد الله بن عدي أبو أحمد الحرثاني ويعرف أيضاً بابن القطان (277-360)⁽⁴⁾:
صاحب كتاب "الكامل في معرفة ضعفاء المحدثين وعلل الحديث ط"، وصناعة العلل

1 () العبر (2/100).

2 () سير أعلام النبلاء (16/179)

3 () العبر (2/105) ، وهناك عدد من الرسائل عنه وعن معاجمه الثلاثة.

4 () التذكرة (3/940) ، طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158) ، الأعلام للزركلي (4/239) ، وعنه دراسة بعنوان "ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل" تأليف: د. زهير عثمان، ط 1/1418 ، وانظر (1/120) من هذا الكتاب.

واضحة في كتابه هذا⁽¹⁾، ونسب إليه كتاب "علل الحديث"⁽²⁾، قال الذهبي: ((الإمام الحافظ الناقد الجوال.. طال عمره، وعلا إسناده، وجرح وعدل، وصح وعلل، وتقدم في هذه الصناعة))⁽³⁾، وقال أيضاً: ((الإمام الحافظ.. عارفاً بالعلل))⁽⁴⁾، وقال أيضاً:

- 1- (وقد تتبع د. أحمد عزي أوجه التعليل عند ابن عدي في كتابه "الكامل" ببحثٍ جيدٍ عنوانه "السبر عند المحدثين وإمكانية تطبيقه عند المعاصرين" فقال-وفقه الله-(10-13): ((قسمت الكلام عن تعليله إلى قسمين: واحد متعلق بالسند، وآخر بالمتن، وفيما يلي ذكر نماذج من سبره، وكشفه عن العلة في السند، ثم المتن: أ - القسم المتعلق بالسند: وهو أنواع منوعة، وقفت على ما يلي:
 - 1 - رفع الموقوف...
 - 2 - وصل المرسل...
 - 3 - الاختلاف على رجل في السند...
 - 4 - إبدال صحابي بأخر، والحديث معروف عن الأول ...
 - 5 - إبدال راو بأخر...
 - 6 - جمع الشيوخ في سند واحد، وجعل المتن واحداً مع الاختلاف في رواياتهم...
 - 7 - رواية حديث بسند يروى به في الأصل حديث آخر...
 - 8 - إبدال بعض السند جرباً على الجادة ...
 - 9 - الإعلال بالتسوية: ...
 - 10 - الإعلال بالتفرد-وهو أكثر أنواع التعليل عنده، ...
 - 11- وقد يعل الحديث بأنه ليس له أصل من حديث فلان...
 - 12- وقد يعله بالخطأ في سنده، أو أنه سرقه جماعة من فلان مثلاً، أو أنه لا يرويه مصري عن فلان مثلاً، وإنما يرويه قوم غرباء...
 ب - القسم المتعلق بالمتن: وهذا النوع أقل من الأول نسبيًا، فتارة يعله بعد سوقه بأنه متن منكر، أو باطل منكر، أو منكر الإسناد والمتن، أو غريب، أو ليس بمحفوظ، أو أن في متنه زيادة، أو ينقل عن شيخ له بأنه ليس عندهم هذا الحديث بالبصرة)). مختصراً.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

((وَأَمَّا فِي الْعِلَلِ وَالرِّجَالِ فَحَافِظٌ لَا يَجَارِي))⁽¹⁾، قَالَ
حَمزَةُ السَّهْمِيُّ: سَأَلْتُ الدَّارِقُطَنِيَّ أَنْ يَصْنِفَ كِتَابًا فِي
الضَّعْفَاءِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ عِنْدَكَ كِتَابُ ابْنِ عَدِي؟ فَقُلْتُ:
بَلَى، قَالَ: فِيهِ كِفَايَةٌ لَا يَزَادُ عَلَيْهِ⁽²⁾.

راجع ما ذُكر عند مسلم بن الحجاج.

(84)

84- وإبراهيم بن محمد أبو إسحاق المزكي
النَّيْسَابُورِيُّ (295-362):

قال ابن كثير: ((الحافظُ، الزاهد، إمام أهل عصره
بنيسابور في معرفة الحديث والرجال والعلل، وقد
سمع خلقاً من المشايخ الكبار ودخل على الإمام
أحمد وذاكره وكان مجلسه مهيباً ويقال: إنه كان
مجاب الدعوة))⁽³⁾.

(85)

²() قال د. زهير عثمان: ((ولعل كتاب علة الحديث الذي نسيه الزركلي
لابن عدي هو كتاب الكامل نفسه)) انظر: "ابن عدي ومنهجه في كتاب
الكامل" (1/105).

³() السير (14/154).

⁴() التذكرة (3/940).

¹() تاريخ الإسلام-حوادث سنة 365- (ص:341).

²() تاريخ جرجان (ص:267).

³() البداية والنهاية (11/105).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

85- والحسين بن محمد الماسزجسيّ أبو علي النيسابوريّ (298-365)⁽¹⁾:

له "مسند كبير معلل"، قال الذهبيّ: ((قال أبو عبد الله الحاكم في تاريخه: صنف المسند الكبير في ألف جزء وثلاث مئة جزء -يعني مهذبا معللا- قال: وجمع حديث الزهريّ جمعا لم يسبقه إليه أحد فكان يحفظه مثل الماء))⁽²⁾.

(86)

86- ومحمد بن محمد الحجاجي أبو الحسين النيسابوريّ (285-368)⁽³⁾:

له مصنفٌ كبير في العلل، قال الذهبيّ: ((قال الحاكم فلما بلغ الثمانين لزمه أصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا منه كتاب العلل له وهو نيف وثمانون جزءا))⁽⁴⁾. راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

¹ () السير (16/288).

² () السير (16/288).

³ () طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158).

⁴ () التذكرة (944-3/945).

(87)

87- ومخارق بن الحكم أبو الحكم الأندلسي (؟-377):

قال ابنُ القَرَظِي: ((سمع معنا من محمد بن أحمد بن يحيى وعبد الله بن محمد بن القاسم وإسماعيل ابن إسحاق النصرى، وكان من خيار أصحابنا، حج على قدميه وانصرف إلى الأندلس فكان يعمل بيديه، وكان له فهم في الحديث ومعرفة بعلمه وطرقه، قل ما لقينى إلا ذاكرنى شيئاً من أسباب الحديث والرجال، وكان من العابدين المتجهدين بالقرآن، سمعت إسماعيل يقول فيه: إنه مجاب الدعوة، وخرج إلى أرض الحرب مجاهداً في غزوة قلنبرية الأخيرة فمنحه الله الشهادة فى المعترك يوم الاثنين لأربع بقين من صفر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة))⁽¹⁾.

(88)

88- ومُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ أبو أحمد الحاكم الكبير النَّسَابُورِيُّ (285-378)⁽²⁾:

له مصنفٌ فى العلل، قال الذهبى: ((الإمام الجافى العلامة الثبى محدث خراسان.. قال الحاكم أبو عبد الله: وصنف أبو أحمد كتاب العلل والمخرج على كتاب المزنى وكتابا فى الشروط، وصنف الشيخ

¹() تاريخ العلماء بالأندلس (2/149).

²() طبقات الشافعية الكبرى (4/158).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

والأبواب إلى أن قال: وهو حافظ عصره بهذه
الديار))⁽¹⁾، راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(89)

89- وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ أَبُو الْحُسَيْنِ
الْبَغْدَادِي (286-379) (2):

له كتاب "غرائب حديث الإمام مالك بن أنس
ط"، وصناعة العلل بينة فيه، قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظ
الإمام الثقة.. محدث العراق.. وَجَمَعَ وَأَلْفَ، وَعَنْ
مضايق هذا الفن لم يتخلف،.. قال القاضي محمد بن
عمر الداودي رأيت الدارقطني يعظم بن المظفر
ويجله ولا يسند بحضرته))⁽³⁾. وللفادة يراجع: ما
ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(90)

90- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيُّ أَبُو
الْقَاسِمِ الْمِصْرِيُّ (? - 381):

قال الذَّهَبِيُّ: ((الإمام الحافظ.. من أعيان المصريين
المالكية.. وصنف مسند الموطأ بعلمه واختلاف
ألفاظه وإيضاح لغته وتراجم رجاله وتسمية مشيخة
مالك فجوده))⁽⁴⁾.

1 () السير (16/370).

2 () طبقات الشافعية الكبرى (4 / 158).

3 () تذكرة الحفاظ (3/980).

4 () السير (16/435).

(91)

91- وعلي بن عُمر أبو الحسن الدارقطني (385-306)⁽¹⁾:

قال محمد بن طاهر الحافظ: ((سألتُ سعدا الزنجاني الحافظ بمكة قلتُ له: أربعة من الحفاظ تعاصروا أيهم أحفظ فقال من؟ قلتُ الدارقطني ببغداد، وعبد الغني بمصر، وأبو عبد الله بن مندة بأصبهان، وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور، فسكت فالحثُ عليه فقال: أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل، وأما عبد الغني فأعلمهم بالأنساب، وأما ابن مندة فأكثرهم حديثًا مع معرفة تامة، وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفًا))⁽²⁾، وقال الذهبي: ((وكان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس وغير ذلك))⁽³⁾، وقال الذهبي: ((وبه ختم معرفة العلل))⁽⁴⁾.

¹ (السير (16/450، 17/174)، طبقات الشافعية الكبرى (4/158)، وعنه مؤلفات ودراسات كثيرة، تنظر في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك في فهارس كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف".

² (السير (17/174)، طبقات الشافعية (4/160).

³ (السير (16/450).

⁴ (ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (209).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

وقال الذهبي: ((وقال أبو بكر البرقاني: كان الدارقطني يملئ علي العلل من حفظه، قلت: إن كان كتاب العلل الموجود قد أملاه الدارقطني من حفظه - كما دلت عليه هذه الحكاية - فهذا أمر عظيم، يقضى به للدارقطني: أنه أحفظ أهل الدنيا، وإن كان قد أملى بعضه من حفظه؛ فهذا ممكن، وقد جمع قبله كتاب العلل علي بن المديني حافظ زمانه))⁽¹⁾.

وقد عُني الدارقطني ببيان علل الحديث في كثير من كتبه، ومن أبرز كتبه في ذلك كتاب "العلل - طبع بعضه -"⁽²⁾، و"التتبع ط"⁽³⁾، وصناعة العلل بينة في كتابه "السنن (ط)"⁽⁴⁾، وكتابه "الأحاديث التي

¹ (سيرة أعلام النبلاء (16/455)، وانظر: تاريخ بغداد (6/59)، (12/37-38)، تاريخ دمشق (43/102).

² (عُني به د. محفوظ الرحمن زين الله فكان موضوع رسالته العلمية - دكتوراه - "العلل الواردة في الأحاديث النبوية": مسانيد أبوبكر وعمر وعثمان وجزآن من مسند علي رضي الله عنهم" ثم إنَّ الباحث أكمل تحقيق ما قُدر له - طبع من تحقيقه أحد عشر مجلداً ط 1، 1405 هـ، دار طيبة، الرياض -، حتى وافته المنية - رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته -.

ولا زلنا نسمع أخباراً من هنا وهناك أنّ هناك من يعمل على تحقيقه وإخراجه أعان الله من يقوم بذلك وسدده.

³ (بتحقيق، ودراسة: مقبل الوداعي - رحمه الله -، بعنوان "الإلزامات والتتبع" دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت -.

⁴ (مما ينبغي التفتن له أنّ مقصد الدارقطني من تأليف سننه بيان غرائب وعلل أحاديث أحكام وقد نصّ على ذلك أبو علي الصدفي، وابن تيمية، وابن عبد الهادي، والزيلعي وغيرهم، وأكد ذلك - من خلال دراسة عميقة بالأرقام - الباحث عبد الله الرحيلي في رسالته العلمية "الإمام

خولف فيها مالك بن أنس ط⁽¹⁾، وغيرها،
وللفائدة: راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج.

(92)

92- وأحمد بن عبدان أبو بكر الشيرازي (293) - (388):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ المعمر الثقة.. شيخ

الدارقطني وكتابه السنن"، ولأبي غدة في هذه المسألة بحثٌ مائع طبع بعنوان "انظر: السنة النبوية وبيان مدلوها الشرعي، والتعريف بحال سنن الدارقطني" (ص: 24 وما بعدها..). ولما كان مقصد الدارقطني كذلك لم يبوب سننه قال أبو علي حسين بن محمد الصدفي (ت 514)- وهو من أتقن من روى "سنن الدارقطني" -: ((الكتاب غير مبوّب، قرأته على ابن خيرون.. وكان عند ابن خيرون منه أجزاء بخط الدارقطني، فكان إذا أشكل من الكتاب شيء استخرج تلك الأجزاء، فربما وجد فيه اختلافاً، وفي النسخة مواضع علمت على بعضها لم يتجه لي أمرها...))، المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي " لابن الأبار (ص: 80).

وما يوجد من تبويبات وتراجم هي من عمل النساخ، والناشرين-انظر: مقدمة محقق "سنن الدارقطني" (1/38-58) تحقيق: شعيب-. وعندي أنّ هذا العمل فيه تجاوز لوظيفة المحقق الأصلية وهي إثبات النص كما أراده مؤلفه بدون تعديل أو تحسين، وإننا في هذا الزمان قد ابتلينا بجماعة من المحققين يتصرفون في نصوص الكتب ويتعمدون تغيير ما في الأصل "كأنما هي مِنْ كَدِّهِمْ وَكَدِّ أَبِيهِمْ، وترقصُ أقلامهم بين سطورها متصرفّة بما بدا لها تصرّف الملاك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، وهم لا يستحقونها بنسب ولا سبب، بل هم محجوبون ممنوعون لاختلاف الدين، أو رِقُّ أصابَّ العقول". يُقرأ -للفائدة:-

-كتاب "أخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف" بقلم: عثمان الصافي، ط 1، 1410، دار الفاروق-الطائف-، وهو فريدٌ ونفيسٌ في بابه.
- كتاب "أوقفوا هذا العبث بالتراث مقالات وكلمات في تحقيق كتب التراث.. والدفاع عنه" بقلم: محمد آل شاكر، ط 1، 1417، دار المعالي-بيروت-، وهو من أجمل المؤلفات في بابه.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
الأهواز، ومسند الوقت.. وكان يلقب بالباز الأبيض
سأله حمزة بن يوسف عن الجرح والتعديل والعلل))
(1)

¹()بتحقيق: عبد الباري الجزائري، الطبعة الأولى، 1418 هـ، مكتبة
الرشد-الرياض-.
¹()السير (16/489).

(93)

93- وعبد الله بن إبراهيم الأصيلي أبو محمد الأندلسي (؟-392):

قال عياض: ((كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلله ورجاله))⁽¹⁾.

(94)

94- والحسن بن محمد أبو علي الرَّجَاحِيُّ (؟- حدود 400)⁽²⁾:

له مصنف في "العلل".

(95)

95- وإبراهيم بن مُحَمَّد بن عبيد أبو مسعود الدمشقي (؟-401)⁽³⁾:

له كتاب "الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم ط"⁽⁴⁾. قَالَ الذهبي: ((الحافظ المجدود البارع.. مصنف كتاب أطراف الصحيحين وأحمد من برز في هذا الشأن.. وجمع فأوعى ولكنه مات في الكهولة قبل

¹() ترتيب المدارك (4/642)، التذكرة (3/1024).

²() طبقات الفقهاء للشيرازي (ص 216)، طبقات الشافعية الكبرى (4/331)، كشف الظنون (2/1160).

³() التذكرة (3/168)، السير (17/229).

⁴() طبع بتحقيق: د. إبراهيم الكليب، ط 1، 1419، دار الوراق.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

أن ينفق ما عنده، قال أبو بكر الخطيب: سافر الكثير وكتب ببغداد والبصرة والأهواز⁽¹⁾، وقال أيضاً: ((وقد وقفْتُ على جزء له في أحاديث معللة تنبيء بحفظه ونقده))⁽²⁾.

(96)

96- وعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن فُطَيْس أبو المطرّف القرطبيّ (402-348):

قال الذهبيُّ: ((وكان حافظاً ناقداً جهيداً مجوداً محققاً بصيراً بالعلل والرجال مع قوته في الفقه والفضائل وكان يملئ من حفظه))⁽³⁾.

(97)

97- وعلي بن مُحَمَّد المعافري أبو الحسين القاسبيّ (403-324):

قال الذهبيُّ: ((وكان عارفاً بالعلل والرجال، والفقه والأصول والكلام، مصنفاً يقظاً ديناً تقياً، وكان ضريباً، وهو من أصح العلماء كتباً له ثقات أصحابه، وضبط له بمكة صحيح البخاري وحرره وأتقنه رفيقه الإمام أبو محمد الأصيلي))⁽⁴⁾.

¹ () سير أعلام النبلاء (17/227).

² () تذكرة الحفاظ (3/1069).

³ () السير (211-17/210).

⁴ () السير (17/159).

(98)

**98- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
النَّيْسَابُورِيُّ (312-405)⁽¹⁾:**

له مصنف في "العلل"، قال الذهبي: ((وقال عبد الغافر الفارسي: أبو عبد الله الحاكم إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته.. اختص بصحبة إمام وقته أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي فكان يراجعه في الجرح والتعديل والعلل.. واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من الألف جزء من تخريج الصحيحين والعلل..))⁽²⁾، وقال أبو حازم العبدويُّ الحافظ: ((سمعت مشيختنا يقولون: كان الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وأبو الوليد النيسابوري يرجعان إلى أبي عبد الله الحاكم في السؤال عن الجرح والتعديل، وعلل الحديث، وصحيحه وسقيمه))⁽³⁾، راجع ما ذكر عند مسلم بن الحجاج⁽⁴⁾.

¹ (المدخل إلى الصحيح (ص 110)، التذكرة (3/1043)، طبقات الشافعية الكبرى (4/158)، وفيه مؤلف.

² (التذكرة (3/1043)، طبقات الشافعية (4/158)، وانظر: المدخل إلى الصحيح (ص 110).

³ (طبقات الشافعية الكبرى (4/158)

⁴ (قلت: ولا يخفى على المتخصصين في الحديث أنَّ الحاكم من كبار أئمة الحديث في زمانه وكانت الرحلة إليه، ولكن مما يعجب منه الباحث كثرة الأوهام في مستدرك الحاكم، ويقوى العجب عند الموازنة بين المستدرك من جهة وبين بقية كتبه-كمعرفة علوم الحديث، والمدخل إلى معرفة الصحيح، والمدخل إلى معرفة الإكليل، وتاريخ نيسابور، وسؤالات

ومن قصص الحاكم في نصره الحديث والمحدثين ما حدّث به أبو نصر الوائليّ قال: لَمَّا وَرَدَ أَبُو الْفَضْلِ الْهَمْدَانِيُّ الْأَدِيبُ تَيْسَابُورَ، تَعْصَّبُوا لَهُ، وَلَقَّبَ بَدِيعِ الزَّمَانِ، وَأَعْجَبَ بِنَفْسِهِ، إِذْ كَانَ يَحْفَظُ الْمِائَةَ بَيْتٍ إِذَا أَنْشَدَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مَرَّةً، وَيُنْشِدُهَا مِنْ آخِرِهَا إِلَى أَوَّلِهَا مَقْلُوبَةً فَأَنْكَرَ عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ: فَلَانُ الْحَافِظِ فِي الْحَدِيثِ، ثُمَّ قَالَ: وَحَفَظَ الْحَدِيثَ مِمَّا يُدْكَرُ!

السجزي له، وسؤالاته للدارقطني، فهذه الكتب فيها من الدقة والتحريز ما يشهد بإمامة الحاكم وعلو كعبه، وعند النظر في المستدرک يجد الباحث أوهاما شنيعة كتنصيح أسانيد على شرط الشيخين وفيها كذبة -وبعضهم وصفه الحاكم نفسه في كتبه الأخرى بالكذب-، واستدراك أحاديث على الشيخين أو أحدهما وهو مخرج بنفس الإسناد عندهما -أوصلها بعض الباحثين إلى مائتين- مما جعل ابن حجر يقول في تعقبها أحيانا: ((وَقَالَ-أَيُّ الْحَاكِمِ-: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا، قَلْتُ: هَذِهِ مَجَازِفَةٌ قَبِيحَةٌ، فَإِنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَصِينِ كَذَّبُوهُ)) إتحاف المهرة (7/189). ويقول في موضع آخر: ((وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، كَذَا قَالَ! فزَلْ زَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَإِنَّ خَالِدَ بْنَ عَمْرُو كَذَّبُوهُ)) إتحاف المهرة (6/117). ويقول: ((حديث: من أصبح وهمه غير الله فليس من الله في شيء.. الحديث، الحاكم في الرقاق قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْبَاقِيِّ بْنُ قَانِعِ الْحَافِظِ بَغْدَادَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيَّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَشْرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مِقَاتِلُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ حَمَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْهُ بِهِ، قَلْتُ: لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَيْهِ، وَإِسْحَاقُ وَمِقَاتِلُ مَتْرُوكَانِ، وَمَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ بِهِ الْمَجَازِفَةَ فِيهِ فِي الْإِسْتِدْرَاقِ عَلَى الصَّحِيحِينَ حَتَّى يَخْرُجَ عَنْ مِثْلِ مِقَاتِلِ)) إتحاف المهرة (10/338). ولولا خشية الإطالة لذكرت عشرات بل مئات الأمثلة على ذلك -ومجرد جرد كتاب "إتحاف المهرة" لابن حجر كاف في بيان ذلك-. وأحسن الأجوبة وأرجحها أَنَّ الْحَاكِمَ أَلْفَ الْمُسْتَدْرَكِ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى حَفْظِهِ، وَقَدْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَوْعٌ مِنَ التَّغْيِيرِ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ: ((أُظَنُّ فِي حَالِ تَصْنِيفِ الْمُسْتَدْرَكِ كَانَ يَتَكَلَّمُ عَلَى حَفْظِهِ، فَلِأَجْلِ هَذَا كَثُرَتْ أَوْهَامُهُ)) إتحاف المهرة (1/510). فيحصر تساهل الحاكم في المستدرک فقط -على أَنَّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ مِنَ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَعِلْمِ الْحَدِيثِ، وَالتَّقْوِيلِ عَنْ أئمة الحديث، والفوائد

فَسَمِعَ بِهِ الْحَاكِمُ ابْنَ الْبَيْعِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِجُزْءٍ، وَأَجَلَهُ
جَمْعَةً فِي حِفْظِهِ، فَرَدَّ إِلَيْهِ الْجُزْءَ بَعْدَ الْجَمْعَةِ، وَقَالَ:
مَنْ يَحْفَظُ هَذَا؟ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَانٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ فُلَانٍ عَنِ
فُلَانِ أَسَامِيِّ مُخْتَلَفَةً وَالْفَاظَ مُتَبَايِنَةً.

فَقَالَ لَهُ الْحَاكِمُ: فَاعْرِفْ نَفْسَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ حِفْظَ

الفقهية والعقدية ما يستحق أن يفرد في مجلد ضخم، - قَالَ المعلمي:
(هذا وذكرهم للحاكم بالتساهل إنما يخصونه بالمستدرک فكتبه في
الجرح والتعديل لم يغمزه أحد بشيء مما فيها فيما أعلم) (التنكيل)
1/561).

و قَالَ ابن حجر: ((والحاكم أجل قدرًا وأعظم خطرًا وأكبر ذكرا من أن
يذكر في الضعفاء، لكن قيل في الاعتذار عنه أنه عند تصنيفه للمستدرک
كان في أواخر عمره، وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر
عمره ، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب الضعفاء له وقطع بترك
الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في
مستدرکه وصححها من ذلك أنه أخرج حديثا لعبد الرحمن بن زيد بن
أسلم وكان قد ذكره في الضعفاء فَقَالَ: إنه روى عن أبيه أحاديث
موضوعة لا تخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحملَ فيها عليه،
وَقَالَ في آخر الكتاب: فهؤلاء الذين ذكرتهم في هذا الكتاب ثبت عندي
صدقهم لأنني لا استحل الجرح إلا مبينا ولا أجزه تقليدا والذي اختار
لطالب العلم أن لا يكتب حديث هؤلاء أصلا)) لسان الميزان (5/232).

و لابن حجر كلامٌ حسنٌ عن المستدرک وتقسيم دقيق لأحاديث
المستدرک قاله تعليقا على قول ابن الصلاح: ((وهو واسع الخطو في
شرط الصحيح متساهل في القضاء به فالأولى أن نتوسط في أمره...))
يراجع: النكت على كتاب ابن الصلاح (1/312-319).
وانظر لمزيد الفائدة: مجموع الفتاوى (1/ 253-255)، التنكيل)
1/561 - وفيه كلام مطول عن الحاكم ومستدرکه -.

وإنما أطلتُ الكلام على الحاكم لأنني رأيت عدداً من طلبة العلم لا يعرف
عن الحاكم إلا أنه متساهل، من دون تحقيق في نوع التساهل، وهل هو
عام في جميع كتبه أو في كتاب واحد فقط، وهل التساهل في الكتاب
كله أو في بعضه... الخ، وعدم معرفة هذه الأمور ربما يفوت على طالب

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
هَذَا أَضِيقُ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ⁽¹⁾.

العلم القيمة العلمية لكتب الحاكم الأخرى، والله أعلم.
¹() سير أعلام النبلاء (17/173)، طبقات الشافعية الكبرى (4 / 160).

(99)

**99- وعبد الغني بن سعيد الأزدي أبو مُحَمَّد
المصري (332-409) (1):**

قال البرقاني سألتُ الدارقطني- لما قدم من مصر -: هل رأيتَ في طريقكُ من يفهم شيئاً من العلم؟ قال: ما رأيتُ في طولِ طريقي إلا شاباً بمصر يقال له: عبد الغني كأنه شعله نار وجعل يفخم أمره ويرفع ذكره⁽²⁾، قال ابن تغري بردي: ((وبرع في علم الحديث وصنف الكتب منها كتاب المؤتلف والمختلف وكان عالماً بأسامي الرجال وعلل الحديث))⁽³⁾.

(100)

**100- ومحمد بن يحيى بن أحمد التميمي
القرطبي المالكي أبو عبد الله بن الحذاء ()
(347-416):**

قال ابن بشكوال: ((قال أبو علي الغساني: كان أبو عبد الله بن الحذاء أحد رجال الأندلس فقهاً وعلمياً ونباهة متفنناً في العلوم يقظاً، ممن عُنِيَ بالآثار وأتقن حملها، وميز طرقها وعللها، وكان حافظاً للفقهِ، بصيراً

¹ () وهناك رسالة علمية عنه.

² () التذكرة (3/1047)

³ () النجوم الزاهرة (4/244)

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

بالأحكام إلا أن علم الأثر كان أغلب عليه⁽¹⁾، وقال
الذهبي: ((العلامة المحدث.. وكان بصيراً بالفقه
والحديث))⁽²⁾، وله عدة مصنفات منها كتابه
"التعريف بمن ذكر في موطأ الإمام مالك ط".

(101)

101- وحمزة بن يوسف السهمي أبو
القاسم الجرجاني (345 تقريباً-427):

قال الذهبي: ((الحافظ الإمام الثبت.. وأول رحلته
كان في سنة ثمان وستين دخل أصبهان والري بغداد
والبصرة والكوفة وواسط والأهواز والشام ومصر
والحجاز وغير ذلك.. وصنف التصانيف وخرج وعدل
وصحح وعلل))⁽³⁾.

(102)

102- واسحاق بن إبراهيم القرّاب أبو
يعقوب الهروي (352-429):

قال الذهبي: ((الشيخ الإمام الحافظ الكبير
المصنف.. محدث هراة، وصاحب التواليف الكثيرة،
وبالغ في الطلب إلى الغاية.. وكان ممن يرجع إليه في
العلل والجرح والتعديل))⁽⁴⁾.

1 () الصلة (2/479).

2 () سير أعلام النبلاء (17/444).

3 () تذكرة الحفاظ (3/1090).

4 () السير (17/572).

(103)

103- وَأحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم
الأصبهاني (339-430):

قال الذهبي: ((الحافظ الكبير محدث العصر.. ورحلت الحفاظ إلى بابہ لعلمه وحفظه وعلو أسانيده))⁽¹⁾، وصناعة العلل واضحة في كتابه "حلية الأولياء ط" و "معرفة الصحابة ط".

(104)

104- وعَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو ذَرِّ الهرويّ (355-435):

قال ابن فرحون: ((كان أبو ذر مالكيًا خيرًا فاضلا متقللا من الدنيا بصيرا بالحديث وعلله وتميز (الرجال))⁽²⁾.

(105)

105- والخليل بن عبد الله الخليلي أبو
يعلى القزويني (367-446)⁽³⁾:

قال الذهبي: ((كان ثقة حافظًا، عارفا بكثير من علل الحديث ورجاله، عالي الإسناد كبير القدر ومن نظر في كتابه عرف جلالته))⁽⁴⁾، وَقَالَ أَيضاً: ((القاضي العلامة الحافظ.. مصنف كتاب "الإرشاد في معرفة

¹ () تذكرة الحفاظ (3/1092).

² () الديباج المذهب (2/132)، وانظر: السير (17/554).

³ () صلة الخلف (ص 398).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

المحدثين " وهو كتاب كبير اتخبه الحافظ السلفي سمعنا المنتخب.. وطال عمره وعلا إسناده.. وكان ثقة حافظا عارفا بالرجال والعلل كبير الشأن وله غلطات (في إرشاده))⁽¹⁾. له جزء "مجلس حديث القهقهة وعلله"، وصناعة العلل بينة في كتابه النفيس "الإرشاد في معرفة علماء الحديث ط"⁽²⁾.

(106)

106- وَمُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الأنصاري الأندلسي المعروف بابن شُقِّ
الليل (حدود 380-455):

قال ابن بشكوال: ((كان ابن شُقِّ الليل فقيها إماما متكلمًا عارفا بمذهب مالك، حافظًا متقنًا بصيرا بالرجال والعلل، مليح الخط، جيد المشاركة في الفنون، نحويا شاعرا مجيدا لغويا دينا فاضلا كثير التصانيف حلو العبارة))⁽³⁾.

(107)

107- وعلي بن أحمد بن حزم أبو محمد

⁴ () التذكرة (3/1124).

¹ () سير أعلام النبلاء (17/666).

² () بتحقيق: محمد سعيد إدريس، ط 1، 1409، مكتبة الرشد.

³ () الصلة (2/511)، السير (18/129).

الأندلسي الظاهري (384-456)⁽¹⁾:

قال الذهبي - عند سرده لمصنفات ابن حزم -: ((كتاب مختصر في علل الحديث مجلد))⁽²⁾.

ويُتنبه أنَّ لابن حزم في باب " علل الحديث " منهجاً يخالف أئمة الحديث ونقاده، ويوافق مشربه - رحمه الله -، بينه في كتابه " الإحكام في أصول الأحكام "، قال ابن القيم: ((وأما تصحيح أبي محمد بن حزم له فما أجدره بظاهريته، وعدم التفاته إلى العلل والقرائن التي تمنع ثبوت الحديث بتصحيح مثل هذا الحديث، وما هو دونه في الشذوذ والنيكار، فتصحيحه للأحاديث المعلولة وإنكاره لنقلتها نظير إنكاره للمعاني والمناسبات والأقيسة التي يستوي فيها الأصل والفرع من كل وجه والرجل يصحح ما أجمع أهل الحديث على ضعفه، وهذا بين في كتبه لمن تأمله))⁽³⁾.

وكلام ابن القيم - على قصره - بين منهج ابن حزم في علل الحديث: فهو لا يلتفت إليها البتة فهو يقبل زيادة

¹()السير (18/195،202)، البلغة في تراجم أئمة النحو (ص 147)، وهناك دراسات متعددة ومتنوعة عن ابن حزم جاوزت المائة-وفي تقديري أنها أكثر-، وقد قيض الله لابن حزم من المعاصرين أبا عبد الرحمن الظاهري فأصبح ابناً باراً بارعاً لابن حزم فعني بعلمه ومؤلفاته، وله دراسات متعددة عن ابن حزم؛ منها "ابن حزم خلال ألف عام".

²()السير (18/195)

³() الفروسية (246).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الثقة مطلقاً، ولا يرى التفرد علة أصلاً بدون تفصيل، ويرى أنّ الحديث الضعيف لا يتقوى بالضعيف البتة بدون تفصيل، وأي حديث رواه ثقة -أي ثقة- فهو في غاية الصحة، وأي حديث رواه ضعيف -أي ضعيف- فهو في غاية السقوط!! (1).

وقال الذهبي: ((ولي أنا مَيْلٌ إلى أبي محمد لمحبته في الحديث الصحيح، ومعرفته به، وإن كنت لا أوافق في كثير مما يقوله في الرجال والعلل، والمسائل البشعة في الأصول والفروع، وأقطع بخطئه في غير ما مسألة، ولكن لا أكفره ولا أضلله، وأرجو له العفو والمسامحة وللمسلمين. وأخضع لفرط ذكائه وسعة علومه)) (2).

(108)

108- وأحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (458-384)⁽³⁾:

قال الذهبي: ((قال أبو الحسن عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور أبو بكر البيهقي... وتواليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد جمع بين علم الحديث

1 () وقد صرح ابن حزم ببعض هذه الأقوال في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" (2/90، 149)، وانظر للفائدة: كتاب "الجرح والتعديل عند ابن حزم الظاهري" (ص: 23 وما بعدها)، وكتاب "دراسات في منهج النقد عند المحدثين" للدكتور: محمد العمري (ص 113-144)، وكتاب "الإسهام ببيان منهج ابن حزم في تحليل الأخبار" لبدر العمراني.

2 () سير أعلام النبلاء (18/201).

3 () السير (18/167)، وفيه مؤلف.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

والفقه وبيان عِلل الحديث ووجه الجمع بين الأحاديث⁽¹⁾، وصناعة العِلل ظاهرة في كتبه وبخاصة " السنن الكبرى ط".

(109)

109- **وأحمد بن مغيث أبو جعفر الأندلسي**
(406-459):

قال ابنُ بشكوال: ((من أهل طَلَيْطَة.. وهو من جلة عُلمائها، من أهل البراعة والفهم والرياسة في العلم متفننا عالما بالحديث وعِلله وبالفرائض والحساب واللغة والأعراب))⁽²⁾.

¹ () التذكرة (3/1133).

² () الصلة (1/63).

(110)

110- وأحمد بن علي الخطيب أبو بكر
البغداديّ (392-463)⁽¹⁾:

من أبرز كتبه في العلل: "تميز المزيد في متصل الأسانيد" و"الفصل للوصل المدرج في النقل ط"⁽²⁾، و"حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه ط"⁽³⁾، و"تاريخ بغداد" وصناعة العلل ظاهرة فيه.

(111)

111- ويوسف بن عبد الله بن عبد البر
أبو عمّر القرطبيّ (386-463):

قال الذهبي: ((الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب... قال الحميدي: أبو عمر فقيه، حافظ مكثّر، عالم بالقراءات وبالخلاف، وعلوم الحديث والرجال))⁽⁴⁾، وصناعة العلل ظاهرة في كتبه "التمهيد"، و"الاستذكار".

(112)

¹ () السير (18/171)، وفيه مؤلف.

² () بتحقيق: محمد بن مطر، الطبعة الأولى، 1418 هـ، دار الهجرة-الدمام.

³ () بتحقيق: محمد طرهوني، الطبعة الأولى، 1412 هـ، دار فواز للنشر والتوزيع-الرياض.

⁴ () تذكرة الحفاظ (1130-3/1128) وفيه مؤلف.

112- وسليمانُ بنُ خلفِ الباجيِّ أبو الوليدِ القرطبي (403-474):

له مصنف في "العلل"، ومقدمة الباجي لكتابه "التعديل والتجريح ط" (1)، فيها إشارات نفيسة في باب العلل ونقد الرجال، قال الذهبي: ((فبرع في الحديث وعلله ورجاله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه)) (2).

(113)

113- ومُحمَّد بن أبي نصر فتوح الحميدي أبو عبد الله الأندلسي، الظاهري، صاحب ابن حزم وتلميذه (قبل سنة 420-488):

قال يحيى بن إبراهيم السَّلْمَاسِي قال أبي: ((لم تر عيناى مثل الحميدي في فضله ونبله وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وكان ورعا تقيا إماما في الحديث وعلله ورواته متحققا بعلم التحقيق والأصول على مذهب أصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة فصيح العبارة متبحرا في علم الأدب والعربية والترسل)) (3).

(114)

¹ (بتحقيق د. أبو لبابة حسين،، الطبعة الأولى، 1406 هـ، دار اللواء-الرياض-).

² (تذكرة الحفاظ (3/1179) وانظر: البلغة في تراجم أئمة النحو (ص 147)، وفيه مؤلف.

³ (سير أعلام النبلاء (19/123)

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

114- وعبد الله بن يوسف أبو محمد
الجزاني (409-489)⁽¹⁾:

له مصنف في "علة الحديث المسلسل في يوم
العيدين ط"⁽²⁾.

¹ (السير (19/159)، فهرست المخطوطات والمصورات في مكتبة
جامعة الإمام (2/570).

² () بتحقيق زميلنا د. محمد بن تركي التركي، ط 1، 1420، دارالوطن.

(115)

115- والحسين بن مُحَمَّد أبو علي الجيّاني
الأندلسي (427-498)⁽¹⁾:

قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((الحافظُ الإمامُ الثَّبت، محدِّثُ الأندلس.. ولم يخرج من الأندلس، وكان من جهاذة الحفاظ البصراء.. بصيراً بالعربية واللغة، والشعر والأنساب، صنف في ذلك كله، ورجل الناس إليه، وعولوا في النقل عليه وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الأعلام.. قال الحسنُ بنُ مغيث: كان أبو علي من أكمل من رأيت علماً بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظاً لرجاله))⁽²⁾، وقال ابنُ فرحون: ((إمام عصره في الحديث، رأس فيه أهل عصره، وحاز السبق لعرفته برجاله وصحيحه وسقيمة ولغته، وبرع في إتقانه وضبطه حتى لم يكن في عصره أتقن منه، رحل الناس إليه من كل قطر))⁽³⁾.

وللجيّاني كتاب "تقييد المُهْمَل وتمييز المُشْكِل ط"⁽⁴⁾ وقد حظي هذا الكتاب بثناء العلماء وقبولهم فقال القاضي عياض: ((كبير الفائدة))⁽⁵⁾، وقال ابن

1 (التذكرة (4/1233)).

2 (تذكرة الحفاظ (4/1233)).

3 (الديباج المذهب (ص: 105)).

4 (بتحقيق: علي العمران، ومحمد عزيز شمس، ط 1، 1421، دار عالم الفوائد).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

مغيث: ((كتاب حسن مفيد))⁽¹⁾، وقال ابن خلكان: ((له كتاب مفيد سماه "تقييد المُهْمَل" ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين، وما أقصر فيه))⁽²⁾، وقال ابن كثير: ((هو كتاب مفيد، كثير النفع))⁽³⁾، وقد ضمن كتابه المذكور قسماً لعلل الحديث.

(116)

116- وَمُحَمَّدُ بْنُ حَيْدَرَةَ بْنِ مَفُوزٍ
المعافريُّ أبو بكر الشاطبي (463-505)⁽⁴⁾:

قال الذهبيُّ: ((وله ردُّ على ابن حزم، وكان حافظاً للحديث وعلله عالماً بالرجال متقناً أدبياً شاعراً، فصيحاً نبيلاً، أسمع الناس بقرطبة وفجئه الموت قبل أوان الرواية، وعاش نيفاً وأربعين سنة))⁽⁵⁾.

(117)

117- وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ أَبُو الْفَضْلِ

⁵ () الغنية (ص: 138).

¹ () الصلة (1/142).

² () وفيات الأعيان (2/180).

³ () البداية والنهاية (12/165).

⁴ () طبقات علماء الحديث (4/27)، انظر: تهذيب سنن أبي داود لابن القيم (1/154) فقد نقل كلاماً بديعاً من رده على ابن حزم.

⁵ () سير أعلام النبلاء (19/421)

القيسراني (507-448)⁽¹⁾:

له كتاب "تصحيح العلل"، وله مصنف في العلل اسمه "الانتصار لإمامي الأمصار" ذكره ابن حجر، قال الذهبي: ((الإمام الحافظ الجوال الرحال ذو التصانيف وكتب مالا يوصف كثرة بخطه السريع القوي الرفيع وصنف وجمع وبرع في هذا الشأن وعني به أتم عناية))⁽²⁾.

(118)

118- والحسين بن محمد بن فيرّه أبو علي الصّدفي الأندلسي (؟-514):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ البارِع..رحل الناس إليه، وكان عالماً بالقراءات، وله الباع الطويل في الرجال والعلل والأسماء والجرح والتعديل مليح الخط، متقن الضبط، حافظاً للمتن والإسناد..أقبل على نشر العلم وتأليف، وكان صالحاً عاملاً بعلمه..واستشهد أبو علي في وقعة قننده بثغر الأندلس))⁽³⁾.

(119)

119- وغالب بن عبد الرحمن بن عطية

¹ () محاسن الاصطلاح (ص 261)، المعجم المفهرس (ص 160).

² () السير (19/361).

³ ()التذكرة (4/1235)، وانظر: الصلة (1/144)، نفع الطيب (2/563).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

المحاربي أبو بكر الأندلسي (441-518)⁽¹⁾:

والد العلامة المفسر أبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب، قال أبو القاسم بن بشكوال: ((كان حافظا للحديث وطرقه وعلله عارفا بأسماء رجاله ونقلته، منسوباً على فهمه، ذاكرة لمتونه ومعانيه، قرأت يخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية يذكر أنه كرر صحيح البخاري سبع مائة مرة))⁽²⁾.

¹(الصلة (2/433)).

²(الصلة (2/433)).

(120)

120- وعبد الله بن أحمد بن بزروع أبو
مُحَمَّدَ الأندلسي (444-522)⁽¹⁾:

قال أبو القاسم بن بشكوال: ((كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين... وصحب أبا علي الغساني واختص به وكان أبو علي يفضله ويصفه بالمعرفة والذكاء))⁽²⁾، قَالَ الذهبي: ((الأستاذ الحافظ المجدود الحجة))⁽³⁾، وله كتابٌ في تعليل جميع آثار الموطآت ذكره الذهبي وغيره⁽⁴⁾.

(121)

121- وعبدُ العزيز بنُ محمد أبو محمد
الأطروش الأندلسي (?-524):

قال ابنُ بشكوال: ((كان معتنياً بالحديث وكتبه وتقييده وجمعه، وكان حافظاً له، عارفاً بالعلل وطرقه وصحيحه من سقيمه وأسماء رجاله ونقلته، مقدماً في جميع ذلك على أهل وقته))⁽⁵⁾.

1 (الصلة (1/283)، فهرست ابن خير (ص 207)، السير (19/578).

2 (الصلة (1/283).

3 (سير أعلام النبلاء (19/578).

4 (السير (19/578).

5 (الصلة (1/355)، تاريخ الإسلام (سنة 524 ص 100).

(122)

122- **وأحمد بن طاهر أبو العباس الدّاني الأندلسيّ (467-532):**

قال ابن الأبار: ((كان عالماً بالمسائل، محدثاً ضابطاً، حسن التقييد، معتياً بقاء الرجال ورعاً فاضلاً))⁽¹⁾، وله كتابٌ قيّم بأطراف الموطأ سماه "كتاب الإيماء إلى أطراف احاديث كتاب الموطأ ط"⁽²⁾ قال محقق الكتاب هذا الكتاب: ((والناظر في كتابه هذا يلاحظ أنّ الكتاب وضع لهذا الشأن، فلا يكاد يمر حديث من الأحاديث فيه علة ما قادمة أو غير قادمة إلا ويذكر المصنف تحته ما خالفه، وقول أهل العلم في الترجيح بين ذلك، وقد ذكر في ديباجة كتابه أنّه سيكتفي بذكر العلة فقال: وأتقصى عللها وأجبر خللها...))⁽³⁾ إلى آخر ما قال المحقق وفقه الله.

(123)

123- **وأحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر الطرّوحي الأندلسيّ (?-542):**

قال الذهبي: ((أحد الأئمة.. وكان إماماً حافلاً بصيرا بمذهب مالك ودقائقه، إماماً في الحديث ومعرفة رجاله وعلله، له مصنّفات مشهورة، ولم يكن في

¹ () التكملة (1/43).

² () بتحقيق: رضا الجزائريّ، ط 1، 1424، مكتبة المعارف - الرياض.

³ () الإيماء (1/135).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
وقته بالأندلس مثله⁽⁴⁾.

⁴(العبر (2/461)).

(124)

124- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صِقَالَةَ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْغُرْنَاطِيُّ (500-544)⁽¹⁾:

قال ابنُ فرحون: ((كان من حذاق المحدثين عارفاً، بعلل الحديث وأسماء رجاله، صدرا في روايته ولم يكن في عصره مثله أخذ عن الحافظ أبي بكر بن عطية وعياض بن موسى وابن عتاب وأبي بكر بن العربي وغيرهم من الجلة، وله تأليف مفيدة مولده سنة خمسمائة))⁽²⁾.

(125)

125- وَأَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودِ الْقَيْسِيِّ أَبُو جَعْفَرٍ
الْأَنْدَلِسِيُّ (505-558):

قال القضاعيُّ: ((وكان عالماً بالشروط بصيراً بعقدها، محدثاً حافظاً متقناً فيما قيد، ثقة في ما روى، على منهاج أهل الحديث، ومن أهل المعرفة والتمييز لعله والذكر لرواته بأسمائهم وكناهم وموالدهم ووفياتهم، حسن الحظ جيد الضبط دؤوباً على النسخ يتنافس فيما يكتب ويقيد وله تنابيه مفيدة))⁽³⁾.

¹()الديباج المذهب (2/303).

²()الديباج المذهب (2/303)

³()التكملة لكتاب الصلة (ص 61).

(126)

126- **ومحمدُ بنُ أبي بكرِ أبو موسى
المديني الأصبهاني (501-581):**

قال الصفديُّ: ((كان واسع الدائرة في معرفة الحديث وعلله وأبوابه ورجاله وفنونه، لم يكن في وقته أعلم منه، ولا أحفظ منه ولا أعلى سندا))⁽¹⁾، قال الذهبيُّ: ((الإمام العلامة الحافظ الكبير الثقة شيخ المحدثين.. صاحب التصانيف.. وحفظ علوم الحديث للحاكم.. وقال عبد القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانضم إلى ذلك الحفظ الإتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، مع الثقة والعفة كان له شيء يسير يترجح به وينفق منه ولا يقبل من أحد شيئاً قط أوصى إليه غير واحد بمال فيرده، فكان يقال له: فرقه على من ترى فيمتنع، وكأن فيه من التواضع بحيث إنه يقريء الصغير والكبير ويرشد المبتديء، رأيتُه يحفظ الصبيان القرآن في الألواح، وكان يمنع من يمشي معه، فعلتُ ذلك مرةً فَرَجَرَنِي وترددتُ إليه نحواً من سنة ونصف فما رأيتُ منه ولا سمعتُ عنه سقطة تعاب عليه.. قلتُ: كان حافظ المشرق في زمانه))⁽²⁾.

¹() الوافي بالوفيات (4/174).

²() سير أعلام النبلاء (21/152).

(127)

127- وعبدُ الحق بن عبد الرحمن الأزدي
أبو محمّد الإشبيلي، ويعرف بابن الخراط (
581-510) (1):

مصنف "الأحكام الكبرى و الوسطى والصغرى ط"،
وله كتاب "المعتل من الحديث"، قال الذهبي:
(الحافظ العلامة الحجة.. قال أبو عبد الله الأبار: كان
فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال
موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة
والتقلل من الدنيا مشاركا في الأدب وقول الشعر
صنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى..وله في
الجمع بين الصحيحين مصنف وله مصنف كبير جمع
فيه بين الكتب الستة وله كتاب المعتل من
الحديث)) (2).

(128)

128- وعبد الرحمن بن محمد أبو القاسم
الأندلسي يعرف بابن حُبَيْش (584-504):

قال القضاعيُّ: ((وكان آخر أئمة المحدثين بالمغرب،
والمسلم له في حفظ أغربة الحديث، ولغات العرب
وتواريخها ورجالها وأيامها، لم يكن أحد من أهل زمانه
يجاربه في معرفة رجال الحديث وأخبارهم وموالدهم

1 (التكملة لكتاب الصلة (3/120) ، التذكرة (4/1350)، السير (21/199)، وفيه مؤلفات

2 (التذكرة (4/1350)، السير (21/199)

ووفائتهم، سمعتُ أبا سليمان بن حوط الله يقول: سمعته يقول: إني مرّ عليه زمان يذكر فيه تاريخ ابن أبي خيثمة أو أكثره، قال: وكان خطيباً فصيحاً حسن الصوت، وله خطب حسان في أنواع يشتى من إنشائه، سمعتُ شيخنا أبا زيد السهيلي وذكر أبا القاسم بن حُبَيْش وحسن صوته فقال: لقد تمنيتُ صوته مع علمي بأن ذلك ممتنع عند سماعنا معا بقرطبة على القاضي أبي بكر بن العربي، وقال أبو عبد الله بن عياد: كان عالماً بالقرآن، إماماً في علم الحديث عارفاً بعلمه واقفاً على أسماء رواه ونقلته، لم يكن بالأندلس من يجاربه فيه، يقر له بذلك أهل عصره، ويعترف به أهل دهره، مع تقدم في علم الآداب وحفظ اللغة واعتناء بتصحيح ألفاظها واستقلال غيرها من جميع الفنون يجمع إلى ذلك كله صحة الضبط والإتقان لما قيده ورواه والثقة والصدق في ما حملة ووعاه وكان له حظ وافر من البلاغة والاتساع في البيان والخطابة⁽¹⁾.

(129)

129- **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبُو بَكْرٍ الْحَازِمِيُّ**
الْهَمْدَانِيُّ (548-584):

قال الذهبي: ((كان إماماً ذكياً ثاقب الذهن، فقيهاً بارعاً، ومحدثاً ماهراً بصيراً بالرجال والعلل، متبحراً في علم السنن ذا زهد وتعبد وتأله وانقباض عن

¹() التكملة لكتاب الصلة (3/ 34) وانظر: التكملة لوفيات النقلة (1/79)، السير (21/118).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

الناس))⁽²⁾.

²(العبر (3 / 89).

(130)

130- **وعبد الرحمن بن علي أبو الفرج بن الجوزيُّ البغداديُّ (510-597):**

قال الذهبيُّ: ((الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الأفاق))⁽¹⁾، له كتاب " **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ط**"⁽²⁾.

(131)

131- **وعلي بن مُحَمَّد الكتامي أبو الحسن المغربيُّ المعروف بابن القطان (562-628):**

صاحب كتاب " **بيان الوهم والإبهام الواقعين في كتاب الأحكام ط**"⁽³⁾، وكتاب "نقع الإقلال والفوائد والعلل في الكلام على أحاديث السنن لأبي داود". قال الأبار: ((كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم أسماء رجاله وأشدّهم عناية بالرواية رأس طلبة العلم))⁽⁴⁾، قال الذهبيُّ: ((علقت من تأليفه كتاب الوهم والإبهام فوائد تدل على قوة

¹ (التذكرة (4/1342)، السير (21/365)).

² (طبعة بتحقيق: إرشاد الحق الأثري، طبعة إدارة العلوم الأثرية، باكستان، الطبعة الثانية، 1401هـ. طبعة بتحقيق: خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت.

³ (طبع كاملاً بتحقيق: د/ الحسين آيت سعيد / دار طيبة، الطبعة الأولى 1418هـ.

⁴ (السير (22/307)).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

ذَكَائِهِ وَسِيلَانِ ذَهْنِهِ وَبَصَرِهِ بِالْعِلَلِ لَكِنَّهُ تَعْنَتُ فِي
أَمَاكِنَ وَلَيْنَ هَشَامِ بْنِ عَرُوةَ وَسَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ
وَنَحْوَهُمَا وَعِشْرَ وَطَائِفَةَ⁽¹⁾.

قُلْتُ: وَمَنْهَجُهُ فِي التَّعْلِيلِ قَرِيبٌ مِنْ مَنْهَجِ ابْنِ حَزْمٍ،
قَالَ الذَّهَبِيُّ: ((وَقَاعَدْتَهُ - أَي ابْنَ الْقَطَّانِ - كَابْنَ حَزْمٍ
وَأَهْلَ الْأَصُولِ، يَقْبَلُ مَا رَوَى الثَّقَةَ سِوَاءَ خَوْلَفٍ، أَوْ رَفَعَ
الْمَوْقُوفِ، أَوْ وَصَلَ الْمُرْسَلِ))⁽²⁾. قَالَ ابْنُ حَجْرٍ - عَنْ
حَدِيثٍ -: ((وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ لِأَنَّهُ لَا يَرِي الْاِخْتِلَافَ
فِي الْإِرْسَالِ وَالْوَصْلِ عِلَّةً، كَمَا هُوَ رَأْيُ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ
حَزْمٍ))⁽³⁾، وَقَالَ ابْنُ حَجْرٍ - عَنْ حَدِيثٍ -: ((صَحَّحَهُ ابْنُ
الْقَطَّانِ وَقَالَ: الْإِرْسَالُ لَا يَعْلُ الْوَصْلُ، وَهِيَ طَرِيقَةُ
الْفُقَهَاءِ))⁽⁴⁾.

(132)

132- **وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى الْمَرَاكَشِيُّ أَبُو**
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَوَاقِ (؟-642)⁽⁵⁾:

1 () المرجع السابق.

2 () نقد بيان الوهم والإيهام (ص: 71).

3 () إتحاف المهرة (7/386، وانظر (7/404)، (8/464، 529)، (14/665).

4 () إتحاف المهرة (3/258).

5 () ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة (ص 49-58)، علم علل الحديث (1/264، 392) وينقل عن ابن المواق: العراقي، وابن حجر وغيرهما
ويسمونه "بغية النقاد"، قال ابن حجر في فتح الباري (12/407): "رأيت
في بغية النقاد لابن المواق.."، وانظر: بيان الوهم (1/330).

له كتاب نفيسٌ في تعقب ابن القطان الفاسي اسمه "الماخذ الحفال السَّامية عن ماخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال، وما انضاف إليه من تميم وإكمال"، ومات ولم يكمله فأكملاه ابنُ رُشَيْدِ الفِهْرِي (ت 721).

قال ابنُ رُشَيْدٍ -عند بحثه مسألة الصنابحة-: ((وقد وقفتُ على كلام جيد في المحاكمة بين هذين القولين في كتاب "الماخذ الحفال السَّامية عن ماخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال، وما انضاف إليه من تميم وإكمال" مما تولى تعليقه الحافظ الناقد أبو عبد الله محمد بن الإمام أبي يحيى بن المواق رحمه الله على كتاب "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام" الذي صنفه المحدث الحافظ أبو الحسن ابن القطان، وتولى رحمه الله تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية ولم يبلغ من تكميله الأمانة، فتوليتُ تكميلَ تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضاً، والله ينفع بذلك))⁽¹⁾.

وقال صاحب "تراث المغاربة": ((صنف ابن المواق كتابه "الماخذ الحفال" في نقد "بيان الوهم والإيهام" لابن القطان، ومات دون تحريره، فقام ابنُ رُشَيْدٍ السَّبْتِي بإخراجه من مبيضته وتحريره، وزاد فيه

¹() ملء العيبة بما جُمع بطول العيبة في الوجهة الوجهية إلى الحرمين مكة وطيبة (ص: 49-50).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

زوائد، وسماه "بغية النقاد" كما في المخطوطة المتقدمة. ولعل هذه النسخة هي التي اعتمدها المشاركة، ونسبها لابن المواق. الكتاب منه السفر الأول "بالإسكوريال 1749" وهو سفر ينقصه بعض الأول، وقد علمت أن أحد الباحثين يشتغل بتحقيقه.. (1)

(133)

133- عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو بن الصلاح الشهرزوري (577-643):

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام.. صاحب علوم الحديث،.. كان ذا جلاله عجيبة، ووقار وهيبة وفصاحة وعلم نافع، وكان متين الديانة، سلفي الجملة، صحيح النحلة، كافا عن الخوض في مزلات الأقدام،.. وكان مع تبحره في الفقه مجودا لما ينقله قوي المادة من اللغة والعربية متفننا في الحديث، متصونا مكبا على العلم عديم النظير في زمانه وله مسألة ليست من قواعده شذ فيها وهي صلاة الرغائب قواها ونصرها مع أن حديثها باطل بلا تردد، ولكن له إصابات وفضائل)) (2).

(134)

134- وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّبِيَاءِ الْمَقْدِسِيِّ (569-643):

1 (تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه (ص: 82).

2 (السير (23/140).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الذهبي: ((الإمام الحافظ القدوة المحقق المجود
الحجة بقية السلف.. صاحب التصانيف والرحلة
الواسعة.. وحصل الأصول الكثيرة وجرح وعدل وصح
وعلى وقيد وأهمل مع الديانة والأمانة والتقوى
والصيانة والورع والتواضع والصدق والإخلاص وصحة
النقل)) (1).

(135)

135- **وعبد العظيم بن عبد القوي زكي
الدين أبو محمد المنذري الشامي ثم
المصري (581-656):**

قال الذهبي: ((الإمام العلامة الحافظ المحقق شيخ
الإسلام.. قال الحافظ عز الدين الحسيني: درس شيخنا
بالجامع الظافري، ثم ولي مشيخة الدار الكاملة،
وانقطع بها عاكفا على العلم، وكان عديم النظير في
علم الحديث على اختلاف فنونه ثبنا حجة ورعا متحررا
قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به كثيرا،
قلت:.. وكان متين الديانة ذا نسك وورع وسمت
وجلالة، وقال الشريف عز الدين: كان شيخنا زكي
الدين عالما بصحيح الحديث وسقيمه ومعلوله وطرقه
متبحرا في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله قيما
بمعرفة غريبه وإعرايه واختلاف أفاضه إماما حجة)) (2)

1(())السير (23/126).

2(())سير أعلام النبلاء (23/319).

(136)

136- وأحمد بن محمد الكسار أبو عبد الله
الوسطي ثم البغدادي (626-698):

قال الذهبي: ((الإمام المحدث.. قال لنا الفرضي: كان فقيهاً محدثاً له معرفة بشيء من الشيوخ والعلل (وغير ذلك))⁽¹⁾.

(137)

137- ومحمد بن علي أبو الفتح تقي
الدين القشيري المنغلوطي المعروف
بابن دقيق العيد (625-702):

قال السبكي: ((الإمام، شيخ الإسلام، المجتهد المطلق، قال أبو الفتح ابن سيّد الناس اليعمري الحافظ: لم أر مثله فيمن رأيت ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت ورويت، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها بارعاً، مقدماً في معرفة علل الحديث على أقرانه، منفرداً بهذا الفن النفيس في زمانه بصيراً بذلك سديد النظر في تلك المسالك أذكى المعية وأزكى لوزعية لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمارة))⁽²⁾، وقال السخاوي: ((الحافظ العلامة الشهير أعلم أهل عصره بفقهِ الحديث وعلله))

¹ (المعجم المختص (ص 35)، ذيل التقييد (1/378)، الذيل على طبقات الحنابلة (2/339)، المقصد الأرشد (1/175).

² (طبقات الشافعية الكبرى (9/208).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
(1). وصناعة العلل بينة في كتابه "الإمام في معرفة
أحاديث الأحكام ط" (2).

1 () فتح المغيث (1/110).

2 () بتحقيق: د. سعد الحميد، ط 1، 1420، دار المحقق.

(138)

138- ومسعود بن أحمد الحارثي أبو
مُحَمَّدَ المصري (652-711)⁽¹⁾:

قال الذهبي: ((وكان عارفا بمذهبه بصيرا بكثير من
الحديث وعلمه ورجاله))⁽²⁾.

(139)

139- وَمُحَمَّدَ بنِ عُمَرَ بنِ رُشَيْدٍ⁽³⁾ أبو عبد
الله الفهري السبتي (657-721)⁽⁴⁾:

صاحب كتاب "السَّنَنُ الأَبِينُ والمورد الأَمَعَنُ
في المحاكمة بين الإمامين في السند
المعنعن ط"⁽⁵⁾، وكتاب "مِلءُ العَيْبَةِ بما جُمِعَ
بطول العَيْبَةِ في الوَجْهَةِ الوَجِيهَةِ إلى
أَلْحَرَمِينَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ"⁽⁶⁾، وكتاب "إفادة النصح

1 (المقصد الأرشد (3/29).

2 (معجم المحدثين (ص 281).

3 (بضم الراء قاله ابن فهد في لفظ الأُلحاط (ص:97).

4 (ملء العيبة بما جمع بطول العيبة (ص 49-58)، الدرر الكامنة (4/111).

5 () طبع أولاً بتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة-مفتي الديار التونسية-
سنة 1397، ثم طبع أخيراً بتحقيق: صلاح المصراطي، ط 1، 1417، مكتبة
الغرباء الأثرية.

6 () طبع المجلد الخامس بتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة ط 1، سنة
1408، دار الغرب، ثم طبع كاملاً.

في مشهور رواية الصحيح للبخاري⁽¹⁾، قال الذهبي: ((عالم المغرب الحافظ العلامة))⁽²⁾، وقال ابن فهد: ((الإمام العلامة الحافظ أبو عبد الله عالم المغرب))⁽³⁾، قال ابن حجر: ((طَلَبَ الْحَدِيثَ فَمَهَّرَ فِيهِ، وَصَنَفَ الرَّحْلَةَ الْمَشْرِقِيَّةَ فِي سِتِّ مَجْلَدَاتٍ، وَفِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، وَقَفَّتْ عَلَيْهِ وَانْتَخِبَتْ مِنْهُ))⁽⁴⁾، قال السيوطي: ((الإمام المحدث ذو الفنون.. قال لسان الدين بن الخطيب في "تاريخ غرناطة": "كان إماماً مضطلعاً بالعربية واللغة والعروض فريد دهره عدالة وجلالة وحفظاً وأدباً عالي الإسناد صحيح النقل تام العناية بصناعة الحديث فيما عليها بصيراً بها محققاً فيها ذاكراً للرجال فقيهاً ذاكراً للتفسير، رياناً من الأدب، حافظاً للأخبار والتواريخ، مشاركاً في الأصلين، عارفاً بالقراءات، حَسَنَ الْخَلْقِ، كَثِيرَ التَّوَاضُعِ، قَرَأَ عَلَيَّ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ وَحَازِمُ الْقُرطاجني ورحل فأخذ بمصر والشام والحجاز عن الديمياطي والقطب القسطلاني وخلائق ضمنهم رحلته التي سماها "ملء العيبة" وهي ست مجلدات، قلتُ: وقفتُ عليها بمكة وعلقت منها فوائد واستفدتُ منها الحديث المسلسل بالنحاة))⁽⁵⁾.

1 (طبع بتحقيق: الخوجة انظر: "تراث المغاربة" (رقم 81).

2 (ذيل العبر للذهبي (العبر 4/63).

3 (لحظ الألاحظ (ص: 97).

4 (الدرر الكامنة (5/369).

5 (ذيل طبقات الحفاظ للسيوطي (ص: 355).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قلتُ: راجع ترجمة ابن المَوَّاق (ت 642) المتقدمة.

(140)

**140- وعبد الله بن عبد الحليم بن تيمية
الدمشقيُّ (666-727):**

قال الذهبيُّ: ((الإمام العلامة المتقي بقية السلف.. وكان بصيرا بكثير من علل الحديث ورجاله، فصيح العبارة عارفا بالعربية، نقالا للفقهاء كثير المطالعة لعلوم الفقه، حلو المذاكرة مع الدين والتقوى وإيثار الانقطاع وترك التكلف والقناعة باليسير والنصح للمسلمين)) (1).

(141)

**141- ومُحمَّد بن علي أبو المعالي
الرَّمْلَكَاني (667 - 727):**

قال الذهبيُّ: ((شيخنا قاضي القضاة عالم العصر.. ونظر في الرجال والعلل شيئا وكان عزب القراءة سريعا وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكيا أهل زمانه درس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب)) (2).

(142)

142- وأحمد بن عبد الحليم أبو العباس

¹(المعجم المختص (ص 121)، وانظر: ذيل طبقات الحنابلة (2/382).

²(المعجم المختص (247).

تَقِيُّ الدِّينِ بْنِ تَيْمِيَّةِ الدَّمَشْقِيِّ (661-728)⁽¹⁾

قال الذهبي: ((وعني بالحديث ونسخ الأجزاء ودار على الشيوخ وخرج وانتقي وبرع في الرجال وعلل الحديث وفقهه وفي علوم الإسلام وعلم الكلام وغير ذلك وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين

¹(التذكرة (17/1496)، وانظر: الدرر الكامنة (1/144)، مجموع الفتاوى (18/19، 20، 47، 13/352، 354) وقد بلغت الدراسات عن هذه الإمام أكثر من مائتين وسبع وسبعين دراسة، انظر: كتاب "دليل الرسائل الجامعية في علوم شيخ الإسلام ابن تيمية" إعداد: عثمان شوشان، ط 1، 1424، مؤسسة الوقف الإسلامي.
وانظر: كتاب "شيخ الإسلام ابن تيمية وجهوده في الحديث وعلومه" د. عبد الرحمن الفربواثي، ط 1، 1416، دار العاصمة - الرياض.
قلت: ينبغي التفكير بسر هذا القبول لهذا الإمام الكبير، والعايد الزاهد، الذي قضى حياته بين علم وتعليم وجهاد وفي نهاية الأمر يموت في السجن!
قال الشيخ بكر أبو زيد: ((ولمَّا بلغ -رحمه الله- الثانية والثلاثين من عمره وبعد عودته من حجته، بدأ تعرضه -رحمه الله- لأخيئة السجون، وبلايا الاعتقال، والترسيم عليه -الإقامة الجبرية-. خلال أربعة وثلاثين عاماً، ابتداء من عام 693 إلى يوم وفاته في سجن القلعة بدمشق يوم الاثنين 11/20/728، وكان سجنه سبع مرات: أربع مصر بالقاهرة وبالإسكندرية، وثلاث مرات بدمشق، وجميعها نحو خمس سنين، وجميعها كذلك باستعداد السلطة عليه من خصومه الذين نابذوا ما هم عليه في الاعتقاد والسلوك والتمذهب عسى أن يفتر عنهم، وأن يقصر لسانه وقلمه عمّا هم عليه، لكنه لا يرجع)) الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية (ص 28).
قال سهيل بن أبي صالح: كُتِبَ بعرفة فمَرَّ عمرُ بنُ عبد العزيز - وهو على الموسم - فقامَ الناسُ ينظرون إليه، فقلتُ لأبي: يا أبتِ إني أرى الله يحب عمر بن عبد العزيز! قال: وما ذاك؟ قلت: لما له من الحب في قلوب الناس، فقال: بأبيك سمعتُ أبا هُرَيْرَةَ يحدث عن رِيثُولِ اللَّهِ : ((إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَاجِبُهُ، قَالَ:

(143)

143- وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي
الْفَتْحِ الْيَعْمَرِيِّ الْأَنْدَلِسِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ
ابن سيّد النَّاسِ (671-734):

قال الذهبي: ((الحافظ العلامة الأديب البارع المتفنن.. أحد أئمة هذا الشأن.. وكتب بخطه المليح كثيرا وخرج وصنف وصحح وعلل وفرع وأصل وقال الشعر البديع وكان حلوا النادرة كيس المحاضرة جالسته وسمعت بقرائه))⁽²⁾.

(144)

144- ويوسف بن عبد الرحمن أبو الحاج
المزيّ الحافظ (654-742)⁽³⁾:

فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُتَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فَلَانًا فَأَجِيبُوهُ فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جَبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أَبْغَضُ فَلَانًا فَأَبْغِضْهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُتَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فَلَانًا فَأَبْغِضُوهُ، قَالَ: فَيَبْغِضُونَهُ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبَعْضَاءُ فِي الْأَرْضِ ((أخرج: مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب (4/22030 رقم 2637).

1 () التذكرة (17/1496).

2 () المعجم المختص (ص: 260)، وانظر: الدرر الكامنة (4/209)، البداية والنهاية (14/169).

3 () هناك دراسة بعنوان "الحافظ المزي والتخريج في كتابه تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" تأليف: محمد طوالة، ط 1، 1418، دار عمار - عمّان، وهي في الأصل رسالة دكتوراه.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

قال الذهبي: ((شيخنا الإمام العلامة الحافظ الناقد المحقق المفيد محدث الشام.. وحفظ القرآن ثم طلب الحديث سنة أربع وسبعين وستمائة وهلم جرا.. وكتب العالي والنازل بخطه المليح المتقن وكان عارفاً بالنحو والتصريف بصيراً باللغة يشارك في الفقه والأصول، ويخوض في مضايق المعقول، فيؤدي الحديث كما في النفس متناً وإسناداً، واليه المنتهى في معرفة الرجال وطبقاتهم ومن نظر في كتابه تهذيب الكمال علم محله من الحفظ، فما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه - أعني في معناه - ينطوي على دين وسلامه باطن وتواضع، وفراغ عن الرئاسة، وقناعه وحسن سمت، وقلة كلام وكثرة احتمال، وكل أحد يحتاج إلى تهذيب الكمال)) (1).

قلت: وكتابه الآخر "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" لا يستغني عنه طالب علم، وفيه تعاليل جديرة بالجمع والإفراد والدراسة، فهل من مشمّر؟!.

(145)

145- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ الدَّمَشَقِيِّ (705-
744) (2):

1() المعجم المختص (ص 299)، وانظر: التذكرة (4/1498)، طبقات الشافعية الكبرى (10/395).

2() البداية والنهاية (14/210)، ذيل طبقات الحفاظ (ص 351)، فتح المغيث (2/378).

له "تعليقة على علل ابن أبي حاتم ط" (1)، مات ولم يكملها، وصناعة العلل بينة في مؤلفاته كتاب "الصارم المنكي في الرد على السبكي ط"، و"تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ط"، قال ابن كثير: ((وكان مولده في رجب سنة خمس وسبعمئة فلم يبلغ الأربعين، وحصل من العلوم ما لا يبلغه الشيوخ الكبار، وتفنن في الحديث والنحو والتصريف والفقه والتفسير والأصلين والتاريخ والقراءات، وله مجاميع وتعاليق مفيدة كثيرة، وكان حافظاً جيداً لأسماء الرجال وطرق الحديث عارفاً بالجرح والتعديل بصيراً بعلل الحديث، حسن الفهم له، جيد المذاكرة صحيح الذهن مستقيماً على طريقة السلف وإتباع الكتاب والسنة مثابراً على فعل الخيرات)) (2)، قال السخاوي: ((وقد شرع الحافظ ابن عبد الهادي في شرحه فاخترته المنية بعد أن كتب منه مجلداً على يسير منه)) (3).
وقد سلك ابنُ عبدِ الهادي في تعليقه على "علل ابن أبي حاتم" مسلكاً بديعاً ومتميزاً في عرض وبيان كلام ابن أبي حاتم على علل الأحاديث، فهو يسرد أسانيد الحديث الذي ذكره ابن أبي حاتم ثم يختم ذلك بكلام ابن أبي حاتم.

1 () قد طُبع هذا الكتاب بعنوان "تعليقة على العلل لابن أبي حاتم" تحقيق: سامي بن محمد جاد الله ط 1، 1423، مكتبة أضواء السلف، وهذه الطبعة أحسن تحقيقاً من الطبعة الأخرى.

2 () البداية والنهاية (14 / 210).

3 () فتح المغيـث (2/378).

ومن فوائده في كتابه "الصارم المنكي" قوله -
مبيناً منهج صاحبي الصحيح في الاحتجاج بالرواية،
والرواية عن خف ضبطه-: ((وأعلم أن كثيراً ما يروي
أصحاب الصحيح حديث الرجل عن شيخ معين
لخصوصيته به ومعرفته بحديثه وضبطه له، ولا
يخرجون من حديثه عن غيره لكونه غير مشهور
بالرواية عنه، ولا معروف بضبط حديثه، أو لغير ذلك،
فيجيء من لا تحقيق عنده، فيرى ذلك الرجل المخرج
له في الصحيح قد روى حديثاً عن خرف له في
الصحيح من غير طريق ذلك الرجل، فيقول: هذا على
شروط الشيخين، أو على شرط البخاري، أو على شرط
مسلم، لأنهما احتجا بذلك الرجل في الجملة. وهذا فيه
نوع تساهل، فإن صاحبي الصحيح لم يحتجا به إلا في
شيخ معين لا في غيره فلا يكون على شرطهما، وهذا
كما يخرج البخاري ومسلم حديث خالد بن مخلد
القطواني عن سليمان بن بلال، وعلي بن مسهر
وغيرهما، ولا يخرجان حديثه عن عبد الله بن المثنى،
وإن كان البخاري قد روى لعبد الله بن المثنى من غير
رواية خالد عنه.....

وكما يخرج مسلم أيضاً حديث سويد بن سعيد،
عن حفص بن ميسرة الصنعاني، مع أن سويداً ممن
كثر الكلام فيه واشتهر، لأن نسخه حفص ثابتة عن
مسلم من طريق غير سويد لكن بنزول، وهي عنده
من رواية سويد بعلو، فلذلك رواها عنه، قال إبراهيم
بن أبي طالب: قلت لمسلم: كيف استخرجت الرواية
عن سويد في الصحيح؟ فقال: ومن أين كنت أتى
بنسخه حفص بن ميسرة، فليس لقائل أن يقول في

كل حديث، رواه سويد بن سعيد عن رجل روى له مسلم من غير طريق سويد عنه، هذا على شرط مسلم فاعلم ذلك.

وقد روى مسلم في صحيحه حديثاً من رواية أبي صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، لكن ابن قسيط لا يرويه عن أبي هريرة، وإنما يرويه عن داود بن عامر بن سعيد بن أبي وقاص، قال في صحيحه⁽¹⁾ حدثني محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثني حيوة، حدثني أبو صخر، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدثه أن داود بن عامر بن سعد بن أبي وقاص، حدثه عن أبيه أنه كان قاعداً عند عبد الله بن عمر إذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال: يا عبدالله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة؟ إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من خرج مع جنازة وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد، فأرسل ابن عمر خباباً إلى عائشة يسألها عن قول أبي هريرة، ثم رجع إليه فيخبره ما قلت، وأخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها في يده حتى رجع إليه الرسول فقال: قال عائشة: صدوق أبو هريرة.

فضرب ابن عمر بالحصى الذي كان في يده الأرض ثم قال: لقد فرطنا في قراريط كثيرة، هكذا روى مسلم هذا الحديث في صحيحه من رواية أبي

1 () صحيح مسلم (2/653).

جُھُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

صخر، عن ابن قسيط بعد أن ذكره من طرق عن أبي هريرة من رواية سعيد بن المسيب والأعرج وأبي صالح وأبي حازم وغيرهم عنه، ورواه أيضاً من حديث معدان بن أبي طلحة الميعمري، عن ثوبان، فرواية أبي صخر متبعية لهذه الروايات وشاهدة لها. وهكذا عاد مسلم غالباً إذا روى لرجل قد تكلم فيه ونسب إلى ضعف وسوء حفظه وقلة ضبطه، إنما يروي له في الشواهد والمتابعات، ولا يخرج له شيئاً انفرد به ولم يتابع عليه. فعلم أن هذا الحديث الذي تفرد به أبو صخر، عن ابن قسيط عن أبي هريرة لا ينبغي أن يقال هو على شرط مسلم، وإنما هو حديث إسناده مقارب وهو صالح أن يكون متابعاً لغيره وعاضداً له، والله أعلم⁽¹⁾.

(146)

146- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
الذَّهَبِيُّ الْحَافِظُ (673-748):

قال الحُسَيْنِي: ((وخرج لجماعة من شيوخه، وجرح وعدل، وفرغ وصحح وعلل، واستدرك وأفاد وانتقى واختصر كثيراً من تأليف المتقدمين والمتأخرين، وكتب علماً كثيراً، وصنف الكتب المفيدة فمن أطولها تاريخ الإسلام، ومن أحسنها ميزان الاعتدال في نقد الرجال وفي كثير من تراجمه اختصار يحتاج إلى تحرير ومصنفاته ومختصراته وتخرجاته تقارب المائة وقد سار بجملتها منها الركبان في أقطار البلدان وكان

¹() الصارم المنكي (ص:194).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

أحد الأذكياء المعدودين والحفاظ المبرزين))⁽¹⁾، وقال تلميذه الصفديُّ: ((وقرأْتُ عليه كثيراً من تصانيفه، ولم أجد عنده جمودَ المحدثين، ولا كودنة⁽²⁾ النقلة، بل هو فقيه النظر، له دُرْبَةٌ بأقوال الناس ومذاهب الأئمة من السلف وأرباب المقالات، وأعجِبني منه ما يعانیه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسنادٍ، أو طعن في روايته، وهذا لم أر غيره يراعى هذه الفائدة فيما يورده))⁽³⁾.

(147)

147- وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
شَمْسُ الدِّينِ الشَّهْرِيبَانِيُّ قِيمَ الجوزية
(751-691)⁽⁴⁾

له كتاب "تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته ط"، وله كلام نفيس في العلل ومباحثه في عدد من كتبه المطبوعة كالفروسية، و"المنار المنيف"، و"زاد المعاد" وغيرها.

(148)

1 () ذيل العبر للحسيني (4/148) وانظر: نكت الهميان (ص 241).

2 () يعني: بلادة.

3 () الوافي بالوفيات (2/163).

4 () ذيل طبقات الحنابلة (2/447)، البداية والنهاية (14/234)، وقد طبع حديثاً كتاب "ابن القيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها" د. جمال السيدي، وهي في الأصل رسالة علمية.

148- **وخليل بن كيكلي أبو سعيد صلاح الدين العلانيّ الدمشقيّ (694-761) (1):**

قال السبكي: ((كان حافظاً ثبثاً ثقة عارفاً بأسماء الرجال والعلل والامتون فقيهاً))⁽²⁾، وله كلام نفيس في العلل ومباحثه في عدد من كتبه كجامع التحصيل، ونظم الفرائد المطبوعين وغيرهما، ونقل عنه ابن حجر في كتابه "النكت على كتاب ابن الصلاح" نقولات دقيقة وعميقة في باب العلل⁽³⁾، فمن أقوال العلاني في العلل واختياراته في علوم الحديث:

أ- ذكره قاعدة شريفة نافعة في الاختلاف الواقع بين متون طرق الحديث الواحد، ولاهيتها سوف أذكرها ملخصة من غير إخلال قال - في شرحه لفوائد حديث أبي هريرة في قصة ذي اليمين -: ((المسألة الخامسة: تقدم في الفاظ طرق حديث أبي هريرة تباين في مواضع عديدة لا يمكن الجمع بينها، والكل في

1 (المعجم المختص (ص 92)، طبقات الشافعية الكبرى (10/36). وهناك عشرات الدراسات عن العلانيّ وعلومه المتعددة، ومن العجيب أنه ليس هناك دراسة حديثة تبين جهوده في الحديث واختيارته وقد طرح هذا الموضوع -كبحث علمي أكاديمي- على طلابي وطالبي في مرحلة الماجستير -جامعة الملك سعود- فقدمت طالبة مخططاً بعنوان "الحافظ العلانيّ وجهوده في الحديث" وبدأت تعمل فيه بإشرافي، وفقها الله .

2 (طبقات الشافعية الكبرى (10/36).

3 (وكثير من هذه الأقوال ينقلها ابن حجر من مقدمة "نهاية الأحكام" للعلانيّ، والكتاب غير مطبوع -حسب علمي-.

الصحيح، وترتب عليها فوائد فقهية مما اختلف فيه العلماء...فيتعين حينئذ إما الجمع بينها بوجه ما أو الترجيح، وهذا يتعلق بقاعدة شريفة عظيمة الجدوى في علم الحديث وهي: الاختلاف الواقع في المتون بحسب الطرق وردِّ بعضها إلى بعض إما بتقييد الإطلاق أو تفسير المجمل أو الترجيح حيث لا يمكن الجمع، أو اعتقاد كونها وقائع متعددة.

ولم أجد إلى الآن أحداً من الأئمة الماضين شفى النفس في هذا الموضوع بكلام جامع يرجع إليه، بل إنما يوجد عنهم كلمات متفرقة، وللبحث فيها مجال طويل.

فنقول وبالله التوفيق:

1- (1) إذا اختلف مخارج الحديث وتباعدت ألفاظه فالذي ينبغي أن يجعل حديثين مستقلين، وذلك كحديث أبي هريرة، وعمران بن حصين ومعاوية بن حديج في هذا الباب كما سبق بيانه، وهذا لا إشكال فيه.

2- وأما إذا اتحد مخرج الحديث وتقاربت ألفاظه فالغالب حينئذ على الظن أنه حديث واحد وقع الاختلاف فيه على بعض الرواة لا سيما إذا كان ذلك في سياقه واقعة تبعد أن يتعدد مثلها في الوقوع كحديث أبي هريرة وحده في قصة السهو:

1- فالذي يسلكه كثير من الفقهاء: أن يحمل اختلاف الألفاظ على تعدد الوقائع ويجعل

¹() هذا الترقيم والذي بعده من عندي تسهيلا لفهم التقسيم.

كل لفظ بمنزلة حديث مستقل، وهذه الطريقة يسلكها الشيخ مجي الدين⁽¹⁾ -رحمه الله- في كتبه كثيراً...⁽²⁾، وإذا عرف ضعف هذه الطريقة فنقول والله موفق للصواب:

2- إذا اتحد مخرج الحديث واختلفت ألفاظه:

(1) فإما أن يمكن ردّ إحدى الروایتين إلى الأخرى.

(2) أو يتعذر ذلك.

فإن أمكن ذلك تعين المصير إليه، ولهذا القسم أمثلة:

- أحدها: ما تقدم في حديث اعتكاف عمر ؓ ورد إحدى الروایتين إلى الأخرى على عادة العرب.

- الثاني: رد أحدهما إلى الأخرى بتقييد الإطلاق...

- الثالث: رد إحدیهما إلى الأخرى بتخصيص العام...

- الرابع: رد إحدى الروایتين إلى الأخرى بتفسير المبهم وتبيين المجمل...

وأما إذا لم يتأت الجمع بين الروایات وتعذر ردّ

¹() يقصد النووي.

²() ذكر العلائي أمثلة كثيرة تراجع في الأصل .

إحداهما إلى الأخرى فهذا محل النظر ومجال الترجيح، ومثال ذلك الواهبة نفسها، فإنه قصة واحدة، ومداره على أبي حازم عن سهل بن سعد، واختلفت الرواية فيه على أبي حازم... ولكن أكثر الأحاديث المختلفة لا يتضمن اختلافها حكم شرعي، وبعضها يتضمن ذلك...⁽¹⁾.

ب- ومن ذلك مناقشته للحاكم في قوله: ((الشيخان يتركان تخريج الحديث إذا وقع فيه اختلاف)) فَقَالَ الْعَلَائِيُّ- بعد ذكر عدد من الأحاديث المختلف فيه مما أخرج في الصحيحين-: ((وبهذا يبطل قول الحاكم- رحمه الله-: "إن الشيخين إنما تركا هذا الحديث للاختلاف فيه"، وأشار إلى هذا الاختلاف، فإن من تتبع الصحيحين وجد فيهما العدد الكثير من مثل هذا، ولم يعدوا ذلك خلافا، ولا استدركه عليهما الدارقطني وغيره فيما استدل على الكتابين من العلل في بعض أحاديثهما، فإن قيل: فلم تركا إخراجها إذا لم يكن هذا مؤثرا؟ قلنا: الذي عليه أئمة أهل الفن قديما وحديثا أن ترك الشيخين إخراج حديث لا يدل على ضعفه ما لم يصرح أحد منهم بضعفه أو جرح رواته ولو كان كذلك لما صح الاحتجاج بما عدا ما في الصحيحين، وقد صح عن كل منهما إنه لم يستوعب في كتابه الصحيح من

1()نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد(ص 110-122)، وقد نقل جَلَّ هذه القاعدة ابنُ حجر في النكت (2/790) من غير عزو للعلائي إلا موضع واحدة قال فيه: ((قال العلائي: وهذه الطريقة يسلكها محيي الدين...))، وابن حجر زيادات يسيرة على كلام العلائي كتوضيح جملة، أو زيادة مثال، والله الموفق.

ج- ومن اختياراتِ العلائي قوله: ((ينبغي أن يعد كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة بدل كتاب ابن ماجه فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المنكرة والشاذة وإن كانت فيه أحاديث مرسلة وموقوفة فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه))⁽²⁾.

د- ومن أقوال العلائيِّ النفيسة قوله: ((الحكمُ على الحديث بكونه موضوعاً من المتأخرين عسراً جداً... وهذا بخلاف الأئمة المتقدمين الذين منحهم الله التبخر في علم الحديث، والتوسع في حفظه، كشعبة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ونحوهم. ثم أصحابهم مثل: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وإسحاق بن راهويه، وطائفة منهم. ثم أصحابهم مثل: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي وكذلك إلى زمن الدارقطني والبيهقي، ممن لم يجيء بعدهم مساو لهم بل ولا مقارب - رحمة الله عليهم - فمتى وجد في كلام أحد من المتقدمين الحكم على حديث بشيء كان معتمداً لما أعطاهم الله من الحفظ العظيم، والإطلاع الغزير، وإن اختلف النقل عنهم عدل إلى الترجيح))⁽³⁾.

1 (جزء في تصحيح حديث القلتين والكلام على أسانيدہ (ص 30).

2 (النكت لابن حجر (1/ 276)

3 (النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصاييح (ص 25-26).

وقوله أيضاً-معقباً على قول فخر الدين الرازي: أن الخبر إذا روى في زمن قد استقرت فيه الأخبار فإذا فتش عنه لم يوجد في بطون الأسفار ولا في صدور الرجال علم بطلانه فاما في عصر الصحابة حين لم تكن الأخبار قد استقرت فإنه يجوز أنه يروى أحدهم ما لم يوجد عند غيره-: ((وهذا إنما تقوم به الحجة بتفتيش الحافظ الكبير الذي قد أحاط حفظه بجميع الحديث أو بمعظمه كالإمام أحمد علي بن المديني ويحيى بن معين ومن بعدهم كالبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة، ومن دونهم كالنسائي ثم الدارقطني لأن المأخذ الذي يحكم به غالباً على الحديث بأنه موضوع إنما هي الملكة النفسانية الناشئة عن جمع الطرق والإطلاع على غالب المروري في البلدان المتباينة، بحيث يعرف بذلك ما هو من حديث الرواة مما ليس من حديثهم وأما من لم يصل إلى هذه المرتبة فكيف يقضي لعدم وجدانه للحديث بأنه موضوع هذا مما ياباه تصرفهم))⁽⁴⁾.

ومما أعجب منه أن تَفَسَّرَ العلائيَّ التطبيقِيَّ في كتابه "النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصاييح" يخالف تَفَسُّرَهُ النظري-بالجملة-، ففي كتابه الأنف الذكر صحح حديث صلاة التساييح!، ومال إلى تقوية حديث الطير، وحسن حديث "أنا مدينة العلم، وعليّ بابها"، وعنده في هذا الكتاب توسع ملحوظ في التحسين وقبول الشواهد والمتابعات، فينبغي

⁴() النكت (2/847).

دراسة الكتاب من حيث:

-تحديد السنة التي ألف فيها العلائي الكتاب؛ لأنه من المعلوم أنه يقع من العالم في حداثة سنه من التوسع ما لايقع منه بعد التبحر في العلم ورسوخ القدم.

-دراسة منهجه بدقة في هذا الجزء مع المنهج العام الذي قرره العلائي في كتبه المتنوعة، وأسباب هذا الاختلاف، وهل هناك عوارض معينة احتفت بالكتاب غيرت من نفس العلائي الحديثي.

أقول ما تقدم بحثاً آملاً من الفضلاء الإفادة والمذاكرة في هذه المسائل، والله الموفق.

(149)

149- **وأحمد بن الحسن المقدسي ثم
الدمشقي المعروف بابن قاضي الجبل)
:(771-693)**

قال ابن مفلح: ((الشيخ العلامة جمال الإسلام صدر الأئمة الأعلام شيخ الحنابلة قاضي القضاة... كان من أهل البراعة والفهم متقناً عالماً بالحديث وعلمه والنحو واللغة والأصلين))⁽¹⁾.

(150)

150- **وإسماعيل بن عُمر بن كثير أبو**

¹(المقصد الأرشد (1/ 93).

الفداء الدمشقي (701-774) (1):

قال الحسيني: ((الشيخ الإمام، العالم الحافظ المفيد البار.. وصاهر شيخنا الحافظ المزي فأكثر عنه، وأفتى ودرس وناظر وبرع في الفقه والتفسير والنحو وأمعن النظر في الرجال والعلل)) (2).

(151)

151- وعبدُ الرحمن بن أحمد بن رَجَب أبو الفَرَج الدمشقي (736-795) (3):

قال ابنُ مفلح: ((الشيخ العلامة، الحافظ، الزاهد، شيخ الحنابلة.. وله مصنفات مفيدة: "شرح الترمذي"، و"شرح أربعين النووي"، و"شرح في البخاري سماه فتح الباري في شرح البخاري" ونقل فيه كثيرا من كلام المتقدمين.. و"القواعد الفقهية" تدل على معرفة تامة بالمذهب.. وكان لا يعرف شيئا من أمور الناس، ولا يتردد إلى أحد من ذوي الولايات)) (4).

له كتاب "شرح علل الترمذي ط" (5) الذي شرح

1() هناك دراسة بعنوان "الحافظ ابن كثير وجهوده في الجرح والتعديل في التفسير" لأخينا د. عبد العزيز الزير، ماجستير، جامعة الملك سعود، 1418.

2() ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص 58).

3() إنباء الغمر (1/460)، المقصد الأرشد (2/81).

4() المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد (2/81).

5() طبع عدة طبعات:

طبعة بتحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الأولى، 1398 هـ، دار الملاح

فيه كتاب العلل الذي باخر كتاب الجامع للترمذي، وهو قطعه من شرحه للجامع الذي فقد معظمه.

وكتاب " شرح علل الترمذي " من أفضل ما ينصح به طلاب الحديث لمن أراد فهم العلل وطرائقها، ومناهج أئمة العلل، ومن درر كلام ابن رجب في هذا الكتاب -ودرره كثيرة-:

- قوله: ((وقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قل من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأن بساطه قد طوي منذ أزمان))⁽¹⁾.

- وقوله: ((ثم إن الخطيب تناقض فذكر في كتاب "الكفاية" للناس مذاهب في اختلاف الرواة في إرسال الحديث ووصله كلها لا تعرف عن أحد من متقدمي الحفاظ، إنما هي مأخوذة من كتب المتكلمين ثم إنه اختار أن الزيادة من الثقة تقبل مطلقاً كما نصره المتكلمون وكثير من الفقهاء وهذا يخالف تصرفه في كتاب "تميز المزيد")⁽²⁾.

للطباعة.

طبعة بتحقيق: همام سعيد، الطبعة الأولى، 1407 هـ، مكتبة المنار-الأردن.

وكلا التحقيقين جيد.

وطبعة بتحقيق: صبحي السامرائي، عالم الكتب. وهي سيئة للغاية. وطبعة بتحقيق: كمال علي الجمل، دار الكلمة، 1418.

¹ () شرح عِلَل الترمذي (2/467).

² () السابق (2/638).

- وقوله: ((قاعدة مهمة: حذّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث، ومعرفتهم بالرجال، وأحاديث كل واحد منهم، لهم فهم خاص يفهمون به أنّ هذا الحديث يشبه حديث فلان، ولا يشبه حديث فلان، فيعللون الأحاديث بذلك، وهذا مما لا يعبر عنه بعبارة تحصره، وإنما يرجع فيه إلى مجرد الفهم والمعرفة التي خصوا بها عن سائر أهل العلم))⁽¹⁾.

- وقوله: ((معرفة مراتب الثقات، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف، إمّا في الإسناد، وإمّا في الوصل والإرسال، وإمّا في الوقف والرفع ونحو ذلك، وهذا هو الذي يحصل من معرفته وإتقانه وكثرة ممارسته الوقوف على دقائق علل

1- (شرح علل الترمذي (2/757-758)).

قلت: وما قاله ابن رجب يتعذر في مثل هذه الأزمنة مما يجعل الأمر كما قال ابن حجر: ((قد تقصّر عبارة المعلل منهم فلا يفصح بما استقر في نفسه من ترجيح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء، فمتى وجدنا حديثاً قد حكم إمام من الأئمة المرجوع إليهم بتعليقه فالأولى اتباعه في ذلك كما تتبعه في تصحيح الحديث إذا صححه، وهذا الشافعيّ مع إمامته يحيل القول على أئمة الحديث في كتبه فيقول: "وفيه حديث لا يثبت أهل العلم بالحديث"، وهذا حيث لا يوجد مخالف منهم لذلك المعلل، وحيثُ يصرح بإثبات العلة، فأما إن وجد غيره صححه فينبغي حينئذ توجه النظر إلى الترجيح بين كلاهما، وكذلك إذا أشار إلى المعلل إشارة ولم يتبين منه ترجيح لإحدى الروايتين، فإن ذلك يحتاج إلى الترجيح، والله أعلم)) النكت على كتاب ابن الصلاح (2/711)، وقال أيضاً ((وبهذا التقرير يتبين عظم موقع كلام الأئمة المتقدمين وشدة فحوصهم وقوة بحنهم وصحة نظرهم وتقدمهم بما يوجب المصير إلى تقليدهم في ذلك والتسليم لهم فيه، وكل من حكم بصحة الحديث مع ذلك إنما مشى فيه على ظاهر الإسناد)) النكت (2/726).

- وقوله: ((أَمَّا أَكْثَرُ الْحِفَاطِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْحَدِيثِ - إِذَا تَفَرَّدَ بِهِ وَاحِدٌ - وَإِنْ لَمْ يَرَوْا الثَّقَاتَ خِلافَهُ -: إِنَّهُ لَا يَتَّبِعُ عَلَيْهِ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ عِلَّةً فِيهِ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ كَثُرَ حِفْظُهُ وَاشْتَهَرَتْ عَدَالَتُهُ وَحَدِيثُهُ كَالزَّهْرِيِّ وَنَحْوِهِ، وَرَبَّمَا يَسْتَنْكِرُونَ بَعْضَ تَفَرُّدَاتِ الثَّقَاتِ الْكِبَارِ أَيْضًا، وَلَهُمْ فِي كُلِّ حَدِيثٍ نَقْدٌ خَاصٌّ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ لِذَلِكَ ضَابِطٌ يَضْبِطُهُ))⁽²⁾.

- وقوله: ((وَقَدْ كَانُوا يَسْتَدِلُّونَ بِاتِّفَاقِ حَدِيثِ الرَّجُلَيْنِ فِي اللَّفْظِ: عَلَى أَنْ أَحَدَهُمَا أَخَذَهُ عَنِ صَاحِبِهِ. كَمَا قَالَ ابْنُ مَعِينٍ فِي مَطْرَفِ بْنِ مَازَنٍ: إِنَّهُ قَابِلٌ كَتَبَهُ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ وَمَعْمَرٍ فَإِذَا هِيَ مِثْلُ كِتَابِ هِشَامِ بْنِ يَوْسُفَ سِوَاءِ، وَكَانَ هِشَامٌ يَقُولُ: لَمْ يَسْمَعْهَا مِنْ ابْنِ جَرِيحٍ وَمَعْمَرٍ إِنَّمَا أَخَذَهَا مِنْ كِتَابِي. قَالَ يَحْيَى: فَعَلِمْتَ أَنَّ مَطْرَفًا كَذَابٌ، يَعْنِي عِلْمَ صَدْقِ قَوْلِ هِشَامٍ عَنْهُ))⁽³⁾.

- وقوله: ((قَاعِدَةٌ فِي تَضْعِيفِ حَدِيثِ الرَّاوي إِذَا رَوَى مَا يَخَالِفُ رَأْيَهُ، وَقَدْ ضَعَّفَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ

1() شرح عِلَلِ التَّرْمِذِيِّ (2/467-468).

2() السَّابِقُ (1/352).

3() السَّابِقُ (2/766).

وأكثر الحفاظ أحاديث كثيرة بمثل هذا...⁽¹⁾.

- وأحسن من ذكر أقوال أئمة العلل مجتمعة في تقسيم الرواة عن الأئمة المشهورين وذكر طبقاتهم وبين من يقدم منهم عند الاختلاف ابن رَجَب في شرح عِلَلِ الترمذي⁽²⁾ بعد أن كانت مبثوثة في كتب العلل، وكتب الجرح والتعديل⁽³⁾.

1 (السابق) (2/796).

2 (السابق) (2/472-551).

3 () من ذلك : عِلَلُ ابن أبي حاتم (1/228)، تاريخ الدارمي عن ابن معين (41-65)، من كلام أبي زكرياء في الرجال (102، 120)، سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره لأبي الحسن الدارقطني (41-57)، المنتخب من العلل للخلال لابن قدامة (320-326) وغيرها.

(152)

152- **وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَبُو
الْفَضْلِ الْعِرَاقِيِّ (725-806)⁽¹⁾:**

قال ابن فهد: ((انتهت إليه رياسة الحديث، ودرس
بعده أماكن وأفتى وحدّث كثيراً بالحرمين ومصر
والشام، وأفاد وتكلم على العلل والإسناد، ومعاني
المتون وفقها فأجاد))⁽²⁾.

(153)

153- **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى أَبِي الْبَرَكَاتِ وَأَبُو
الْمَحَاسِنِ الْمَرَكَشِيِّ الْأَصْلُ الْمَكِّيُّ (789-
823):**

قال السخاوي: ((وتمهر في طريق الطلب وأدمن
الاشتغال بالفقه وأصوله والفرائض والحساب
والعربية والعروض والمعاني والبيان وغيرها حتى برع
وتقدم كثيراً في الأدب نظماً ونثراً واشتدت عنايته
بالحديث وتقدم فيه كثيراً لجودة معرفته بالعلل
والرجال المتقدم منهم والمتأخر، وبالمرويات وتميز
عاليها من نازلها مع الحفظ لكثير من المتون بحيث لم

¹ () وقد طبعت حديثاً دراسة موسعة عن العراقي بعنوان "الحافظ
العراقي وأثره في السنة" تأليف شيخنا الدكتور: أحمد معبد عبد الكريم،
ط 1، 1425، أضواء السلف.

² () لحظ الألفاظ بذيّل طبقات الحفاظ لابن فهد (ص 234)، وانظر:
المجمع المؤسس (2/176).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ
يَكُنْ لَهُ بِالْحِجَازِ فِيهِ نَظِيرٌ⁽³⁾.

³()الضوء اللامع (10/56).

(154)

154- وأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل
شهاب الدين العسقلاني (773-852)⁽¹⁾:

له عدة كتب في العلل منها: "بيان الفصل لما
رجح فيه الإرسال على الوصل"، و"تقريب
المنهج بترتيب المدرج"، و"تقويم السناد
بمدرج الإسناد"، و"الزهر المطلول في الخبر
المعلول"، و"شفاء الغلل في بيان
العلل"، و"مزيد النفع بمعرفة ما رجع فيه
الوقف على الرفع"، و"المقترب في بيان
المضطرب"، و"نزهة القلوب في معرفة
المبدل والمقلوب" وغيرها.

¹() لفظ الألفاظ لابن فهد (ص 326).

المبحث الثاني المصنفات في العلل

يمكن إجمال هذا المبحث بالنقاط التالية:

1- **إِنَّ هُنَاكَ مَصْلَحَةَ عَظِيمَةَ فِي التَّصْنِيفِ وَالتَّأْلِيفِ فِي "عِلْمِ عِلَلِ الْحَدِيثِ"، قَالَ** ابنُ رَجَبٍ: ((الكلامُ في العلل والتواريخ قد دونه أئمةُ الحفاظ، وقد هُجِرَ في هذا الزمان، ودرس حفظه وفهمه، فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عُرفَ هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً))⁽¹⁾.

2- **إِنَّ التَّصْنِيفَ فِي عِلَلِ الْحَدِيثِ بَدَأَ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ**، وكانت البداية العلمية العميقة على يد إمام هذه الصنعة علي بن المديني، وقد تفنن في التصنيف في هذا الفن.

3- **إِنَّ الْمُؤَلَّفَاتِ فِي هَذَا الْفَنِّ كَثِيرَةٌ، وَمتعددة الطرائق في التأليف**، قَالَ ابنُ رَجَبٍ: "وقد صنفت فيه كتب كثيرة مفردة، بعضها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان،

¹() شرح علل الترمذي (1/346).

وعلي بن المديني، وأحمد، ويحيى وغيرهم، وبعضها مرتبة: ثم منها ما رتب على المسانيد: كعلل الدارقطني، وكذلك مسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة.. ومنها ما هو مرتب على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم، والعلل لأبي بكر الخلال الحنبلي..⁽¹⁾

ويمكن تقسيم الكتب المبينة للعلل إلى قسمين:

- 1- القسم الأول: كتب مبينة للعلل غير مفردة لبيانها؛ ففيها بيان العلل وغيرها، ومن هذا القسم كثير من كتب السؤالات ومعرفة الرجال، والجرح والتعديل، وكُتِبُ التواريخ والبلدان، وكُتِبُ التخريج، والسنن وغيرها من الكتب، ومن الكتب التي تعد من مظان ذكر علال أحاديث: التاريخ الكبير، والأوسط للبخاري، وسنن الترمذي، والسنن الكبرى والصغرى للنسائي، وتهذيب الآثار للطبري، والضعفاء الكبير للعقيلي، والكامل لابن عدي، وسنن الدارقطني، وحلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني، والسنن الكبرى للبيهقي، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وغيرها من الكتب التي

¹() شرح علل الترمذي (2/892).

تذكر العلل أثناء التراجم والأبواب، وتعدادها يطول.

وَيَبْتَهُ هُنَا عَلَى أَنَّ الْكُتُبَ الْمَصْنُفَةَ لِنَقْدِ الرِّجَالِ مَلِيئَةٌ - فِي الْغَالِبِ - بِتَعْلِيلِ الْأَحَادِيثِ، وَكَذَلِكَ كَتَبَ الْعِلَلُ مَلِيئَةٌ بِنَقْدِ الرِّجَالِ، وَهَذَا يُوَضِّحُ التَّلَازِمَ التَّامَ بَيْنَ عِلْمِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ الْعِلَلِ، وَهَذَانِ الْعِلْمَانِ ثَمَرَةٌ جَمَعَ الطَّرِيقَ وَالْمَوَازَنَةَ بَيْنَهَا فَظَهَرَ الْخُلَلُ فِي الْمَرْوِيَّاتِ هُوَ "عِلْمُ عِلَلِ الْحَدِيثِ"، وَظَهَرَ الْخُلَلُ فِي الرَّاويِّ وَضَبَطَهُ هُوَ "عِلْمُ الرِّجَالِ".

2- القسم الثاني: كتب مفردة لبيان عِلَلِ الْحَدِيثِ، وهذه على قسمين أيضاً:

- القسم الأول: كتب مفردة لبيان عِلَلِ الْحَدِيثِ ولكنها غير مرتبة: كالعلل المنقولة عن يحيى القطان، وعلي بن المديني، ويحيى وغيرهم، ذكر ذلك ابن رجب كما تقدم، ويبدو أنَّ هذه غير الكتب التي تجمع معرفة الرجال و العلل، فهي كما قَالَ ابْنُ رَجَبٍ مفردة لبيان العلل.

- القسم الثاني: كتب مفردة ومرتبة لبيان عِلَلِ الْحَدِيثِ، واتخذت هذه الكتب عدة مناهج من حيث الترتيب:

أ- كتب مرتبة على الأبواب: كعلل ابن أبي حاتم،

والعلل للترمذي، والعلل لأبي بكر الخلال⁽¹⁾.

ب- كتب مرتبة على المسانيد: كعلل الدارقطني، ومسند علي بن المديني، ومسند يعقوب بن شيبة، قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: ((وقد صنف ابْنُ المَدِينِي وَيَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ مَسَانِيدَ مَعْلَلَةً))⁽²⁾، وقال أيضاً: ((وهما في الحقيقة موضوعان لعل الحديث))⁽³⁾، ويلتحق بهما مسند البزار ومسند الماسرجسي.

ج- كتب مفردة لبيان علة حديث راوٍ معين -وفي الغالب يكون من الأئمة الكبار الذين يجمع حديثهم، أو من الرواة المختلف فيهم اختلافاً كبيراً بين النقاد جرحاً وتعديلاً- ومن ذلك: كتاب "علل حديث الزهري" للذهلي، والنسائي، وابن حبان، وكتاب "علل حديث ابن عيينة" لعلي بن المديني.

د- كتب مفردة لبيان علة كتاب معين -وفي الغالب يكون من الكتب المشهورة جداً كالصحيحين والموطأ- ومن ذلك: كتاب "علل صحيح مسلم" لابن الشهيد، وكتاب "التتبع وهو ما أخرج في الصحيحين وله علة" للدارقطني.

هـ- كتب مفردة لبيان نوع من أنواع العلة، من ذلك: "تمييز المزيد في متصل الأسانيد" و"الفصل للوصل

¹ () فائدة: قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: "وَأَمَّا الْأَبْوَابُ الْمَعْلَلَةُ فَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا سَبَقَ التِّرْمِذِيَّ إِلَيْهَا"، ويقصد ابن رجب عمل الترمذي في الجامع، شرح علل الترمذي (1/345).

² () شرح علل الترمذي (1/345).

³ () المرجع السابق (2/892).

المدرج في النقل" وكلاهما للخطيب، وقال السخاوي
-عند ذكره العلل للدارقطني-: ((وقد أفرد شيخنا من
هذا الكتاب ماله لقب خاص كالمقلوب والمدرج
والموقوف فجعل كلاً منها في تصنيف مفرد، وجعل
العلل المجردة في تصنيف مستقل))⁽¹⁾.

و- كتب مفردة لبيان علة حديث معين: ككتاب "حديث
السة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه"
للخطيب.

4- **إِنَّ الْمَوْجُودَ مِنْ كِتَابِ الْعِلَلِ مَخْطُوطاً
قَلِيلٌ، وَالْمَطْبُوعِ أَقْلٌ**⁽²⁾، ويظهر أن فقد
هذا النوع من الكتب قديم لعدم الاهتمام بها،
وذلك لصعوبة علم العلل وغموضه، قال
الخطيب البغدادي -بعد ذكر عددٍ من كتب علي
بن المديني في العلل وغيره-: ((قال أبو
بكر: وجميع هذه الكتب قد انقرضت ولم نقف
على شيء منها إلا على أربعة أو خمسة
حسب، ولعمري إن في انقراضها ذهاب علوم
جمّة، وانقطاع فوائد ضخمة، وكان علي بن
المديني فيلسوف هذه الصنعة وطبيبها ولسان
طائفة الحديث وخطيبها رحمة الله عليه وأكرم
مثواه لديه...: مثل هذه الكتب الجليلة كان
يجب أن يكثر بها النسخ، ويتنافس فيها أهل
العلم، ويكتبوها لأنفسهم ويخلدوها أحرارهم،

1 () فتح المغيث (3/313).

2 () وسيأتي في الفصل الثالث ذكر المطبوع من كتب العلل.

ولا أحسب المانع من ذلك إلا قلة معرفة أهل تلك البلاد لمحل العلم وفضله وزهدهم فيه ورغبتهم عنه وعدم بصيرتهم به والله أعلم⁽¹⁾.

5- ولما تقدم من فقد كثير من كتب العلل وعدم الاطلاع عليها، وقع عدد من الأوهام إمّا:

- أ- في نسبة الكتاب لغير مؤلفه الحقيقي
ب- أو في عدّ الكتاب من كتب العلل، وموضوعه ليس كذلك؛ فهو إمّا من كتب الشيعة الطاعنين في السنة النبوية؛ أو يبحث في علل الشريعة أي حكمها، أو علل القراءات وغير ذلك.

فمن الأوّل:

- كتاب "العلل لسفيان بن عيينة رواية ابن المدني" كذا ذكر بعض الباحثين⁽²⁾، اعتماداً على قول السخاوي: ((كالعلل عن ابن عيينة رواية ابن المدني عنه))⁽³⁾، وبنى بعضهم على ذلك أنّ أقدم من ألف في العلل سفيان بن عيينة⁽⁴⁾.

1 () الجامع لأخلاق الراوي (304-2/302).

2 () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين.

3 () فتح المغيث (3/311).

4 () علم علل الحديث (1/8، 70).

وفيه نظر؛ فبعد التمهيص لم أجد من نسب لابن عيينة كتاباً في العلل، وإنما الكتاب لعلي بن المديني وعنوانه " علل حديث ابن عيينة"، قال الحاكم أبو عبد الله: ((سمعت الشريف القاضي أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي قاضي القضاة يقول: هذه أسامي مصنفات علي بن المديني:.. كتاب علل حديث ابن عيينة ثلاثة عشر جزءاً))⁽¹⁾، والحاكم -حسب علمي- أقدم من نصّ على هذا الكتاب نقلاً عن شيخه، وجميع مَنْ ذكر هذا الكتاب لابن المديني استفاد من كلام الحاكم.

- وكتاب "العلل ليحيى بن سعيد القطان" كذا ذكر بعض الباحثين⁽²⁾ اعتماداً على قول ابن رجب: ((كالعلل المنقولة عن يحيى القطان))، وكلام ابن رجب بين: أنّ العلل منقولة عن يحيى القطان، وليست من تأليفه، وفرق بين الأمرين، ولو كان ليحيى القطان كتاب في العلل لاشتهر ذلك جداً؛ فهو من كبار أئمة هذا الفن، المعتنى بكلامهم، ولعل هذه العلل المنقولة عن يحيى القطان من تأليف ابن المديني؛ فقد دُكِرَ أَنَّ له سؤالات عن يحيى القطان، وله كذلك كتاب عن يحيى وعبد

¹ معرفة علوم الحديث (ص 89)، الجامع لأخلاق الراوي (2/301)، سير (1) أعلام النبلاء (11/60)، شرح علل الترمذي (1/486)

² () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين.

ومن الثاني:

- كتاب "علل الأحاديث للحسن بن محبوب بن وهب الشراد البجلي (149-224هـ)"
كذا ذكر بعض الباحثين⁽²⁾ اعتماداً على أن ابن النديم ذكر أن له هذا الكتاب⁽³⁾! وعجبي لا ينقضي من ذكر هذا الكتاب في كتب "علل الحديث" - التي هي مفخرة لعلماء المسلمين المعظمين لسنة الرسول ﷺ، وصورة مشرقة لجهودهم في الذب عن سنته صلوات ربي وسلامه عليه - دون تمحيص ولا تمييز ولا نقداً، ووجه العجب أن الحسن بن محبوب هذا من أعيان الشيعة ورجالاتهم⁽⁴⁾، ويبدو أن كتاب

¹ () شرح علل الترمذي (1/486).

² () مقدمة علل الدارقطني د. محفوظ الرحمن (1/47)، وتابعه غير واحد من الباحثين!.

³ () الفهرست (ص 310)، قال ابن حجر عن ابن النديم: ((وهو غير موثوق به ومصنفه المذكور ينادي على من صنفه بالاعتزال والزيغ نسأل الله السلامة...رافضي معتزلي، فإنه يسمي أهل السنة الحشوية، ويسمى الأشاعرة المجبرة، ويسمي كل من لم يكن شيعياً عامياً، وذكر في ترجمة الشافعي شيئاً مختلماً ظاهراً الافتراء، فمما في كتابه من الافتراء ومن عجائبه أنه وثق عبدالمنعيم بن إدريس، والواقدي وإسحاق بن بشير وغيرهم من الكذابين، وتكلم في محمد بن إسحاق، وأبي إسحاق الفزاري وغيرهما من الثقات)) لسان الميزان (5/72).

⁴ () انظر: الفهرست للطوسي (46، 47)، أعيان الشيعة للعاملي (

"علل الأحاديث للشراد" يبحث في أحد

موضوعين:

الأوّل: في جمع الطعون في الأحاديث التي يستدل بها أهل السنة والجماعة كما فعل أبو القاسم البلخي (ت 319هـ) في كتابه "قبول الأخبار ومعرفة الرواة"⁽¹⁾ في الطعن على المحدثين وجمع المثالب - حسب زعمه -.

الثاني: في علل الشريعة ومقاصدها ووجكها وهذا أقرب؛ لأنّ الشيعة في القرن الثالث ألفوا عدداً من المصنفات في مقاصد الشريعة وكلها تحمل اسم "العلل"، قال مهدي مهريزي⁽²⁾: ((ازدهرت المقاصد عند الشيعة منذ أواخر القرن الثالث، وأخذت عنوان (كتاب العلل)، وكان من نتاجات فقهاء الإمامية في هذا المجال: كتاب العلل، لعلي بن أبي سهل حاتم القزويني. كتاب العلل، لعلي بن الحسن بن علي ابن فضال. كتاب العلل، لأبي محمد الفضل بن شاذان النيسابوري (ت 260هـ). كتاب العلل، لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن دؤل القمي (ت 350هـ). كتاب العلل، لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي. كتاب العلل، لأبي عبد الله محمد بن خالد البرقي. كتاب العلل، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي

51 / 23) كما في معجم المؤلفين (3/273).

¹ انظر: المحدث الفاصل (ص 309)، وقد طبع كتاب البلخي بتحقيق: الحسيني، دار الكتب العلمية، ط 1، 1421 هـ.

² () رئيس تحرير مجلة علوم الحديث في إيران.

(ت 368هـ). كتاب العلل، ليونس بن عبد الرحمن... ولا أثر لهذه الكتب في الوقت الحاضر، سوى أسمائها في المراجع البليوغرافية)⁽¹⁾.

- "جزء فيه عِلَلُ الْحَدِيثِ لِأَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلِيِّوسِي النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ (444-521هـ)" وهذا الجزء في ذكره ضمن كتب علم "عِلَلُ الْحَدِيثِ" نظر - فيما يظهر لي -⁽²⁾، فلم أجد وصف البطليوسي بمعرفة الحديث فضلاً عن أخص علم الحديث "العلل"، وقد تتبعت ترجمته في كثير من كتب التراجم، وبعضهم من المعاصرين له كابن بشكوال⁽³⁾، وكلامهم عليه يدور حول إمامته في اللغة وعلومها، وكذلك تتبعت النقول عنه فوجدتها جميعها في محيط اللغة وعلومها، فيبدو أن الكتاب إما في معرفة عِلَلِ الْحَدِيثِ التشريعية أو عِلَلِ الْحَدِيثِ النحوية واللغوية، والنظر في الكتاب -إن وُجد- يحدد موضوعه.
- "العلل لسفيان بن سحبان" لم أجد من ذكره إلا ابن النديم قَالَ: "سفيان بن سحبان،

¹ (مقاصد الشريعة في مدرسة أهل البيت (5-6)، ترجمة: حيدر نجف.

² () ذكره د. محفوظ الرحمن في مقدمة عِلَلِ الدارقطني (1/47) اعتماداً على ذكر ابن خبير له في فهرسته (ص 204) ضمن "كتب عِلَلِ الْحَدِيثِ والتواريخ ومعرفة الرجال وغير ذلك مما يتصل به".

³ () انظر: الصلة (1/282)، بغية الملتمس (ص 324)، معجم البلدان (1/4479)، وفيات الأعيان (3/96)، السير (19/532)، الديباج المذهب (1/441).

من أصحاب الرأي وكان فقيهاً متكلماً من المرجئة، وله من الكتب كتاب العلل⁽¹⁾ - وتابعه من جاء بعده - وما قيل في الذي قبله يقال هنا.

6- إِنَّ أَيَّ كِتَابٍ يَرَادُ ذِكْرُهُ وَإِنزَالُهُ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي يَسْتَحِقُّهَا مِنْ بَيْنِ كُتُبِ الْعِلَلِ لَا بَدَّ فِيهِ مِنْ نَظَرِينَ:

1- نظر في المؤلف ومنهجه العقدي - لئلا تذكر كتب أجنبية عن هذا العلم، ككتب عِلَلِ الحديثِ للشيعَة -، ومنهجه العلمي.

2- ونظر في الكتاب نفسه ومضمونه، إذ إنَّه لا يشترط في اسم كتاب العلل أن يتضمن مادة "عل" ومشتقاتها، فهناك كتب كثيرة وضعت في العلل لا تحتوي أسماؤها على هذه المادة كمسند علي بن المديني، ويعقوب بن شيبه، والبزار، والتميز لمسلم، والأجوبة للدمشقي وغيرها، وكذلك هناك كتب صنفت، وأبواب عُقِدَتْ باسم "علل الحديث" وهي تبحث في مقاصد الشريعة⁽²⁾ وقد عقد الشافعي في كتابه "الرسالة" باباً قال فيه: ((باب العلل في الحديث))، وللحكيم الترمذي كتاب "إثبات العلل"، ومقصودهما بالعلل هنا حكَمَ التشريع

¹ () الفهرست (ص 289)، وانظر: الجواهر المضية (رقم 618)، وكشف الطنون (2/1440).

² () انظر: السير (13/442)، (15/575)، (21/309).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

ومقصده، لا العلل في اصطلاح المحدثين،
فالنظر في الكتاب نفسه ومضمونه يحدد
نوعية الكتاب ومجاله وقيمه.

**7- إنَّ أبرزَ كُتُبِ العِللِ التي حَظِيَتْ بِثناءِ
النقادِ وحُفاظِ الحديثِ: عِللُ ابنِ المديني،
وعِللُ حديثِ الزهري للذهلي، ومسندُ يعقوب
ابنِ شيبَةَ، وعللُ ابنِ أبي حاتم، وعللُ
الدارقطني، وبيان الوهم والإيهام
لابن القطان.**

المبحث الثالث

أبرز الاستنتاجات العلمية، والملحوظات النقدية على ما تقدم.

إنَّ السَّرْدَ المتقدم لأئمة العلل والعارفين به والمصنفات فيه يبين الجهود العلمية الضخمة والمستمرة للمحدثين على اختلاف الأزمنة والأمكنة لحفظ السنة النبوية من خلال بيان عِلل الأحاديث تعلمياً وتعليمياً وتصنيفاً.

ويحسن - بعد هذا السَّرْد - أن أذكر **أبرز** الاستنتاجات العلمية، والملحوظات النقدية التي تبينت لي، فمن ذلك:

- 1- **قلّة من يتقن هذا الفنّ من أهل هذا الشأن على مرور الأزمان**، وتقدم قول أبي زرعة: ((يا أبا حاتم قلّ من يفهم هذا! ما أعز هذا! إذا رفعت هذا من واحد واثنين فما أقلّ من تجد من يحسن هذا!))⁽¹⁾، وقول ابن رجب: ((وقد ذكرنا في كتاب العلم أنه علم جليل، قلّ من يعرفه من أهل هذا الشأن، وأنّ بساطه قد طوي منذ أزمان))⁽²⁾، وتقدم بيان أسباب ذلك في المبحث الثاني من التمهيد.

- 2- **أنّ العهود الذهبية لأئمة العلل ونقاده كانت**

¹ () انظر: ص 10.

² () انظر: ص 13.

في القرن الثاني والثالث والرابع ثم تناقص وقلَّ، والأمر كما قالَ الذهبيُّ -لَمَّا ذَكَرَ عدداً كبيراً من حفاظ القرن الثاني والثالث:-
(وخلق كثير لا يحضرني ذكرهم، ربما كان يجتمع في الرحلة منهم المائتان والثلاثمائة بالبلد الواحد، فأقلهم معرفةً كأحفظ من في عصرنا))⁽¹⁾.

3- **أَنَّ الموصفين بمعرفة العلل أو التصنيف فيه يتفاوتون في معرفته تفاوتاً كبيراً، فينبغي إنزال الناس منازلهم** "فلا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته، ولا يرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته، ويعطي كل ذي حق فيه حقه، وينزل منزلته، وقد ذُكر عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم مع ما نطق به القرآن من قول الله تعالى { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ } (يوسف: 76)" كما قالَ الإمامُ مسلم في مقدمة صحيحه⁽²⁾.

4- **ومما تقدم -من التفاوت بين الموصفين بمعرفة العلل أو المصنفين فيه- يلاحظ أَنَّ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ من برِّ أقرانه في هذا الفن، وأكثر الكلام على العلل ودقائقه وغوامضه:**

¹() ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص 197).

²() (1/6).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

-وفي القرن الثاني: نجد رأس هذه الطبقة: شعبة بن الحجاج، ثم يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي.
-وفي القرن الثالث: نجد رأس هذه الطبقة: علي بن المديني، ثم البخاريّ ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، ويعقوب بن شيبه.

وفي القرن الرابع: نجد رأس هذه الطبقة:
الدارقطنيّ.

وهكذا.

وهؤلاء هم رؤّاد هذا الفن، والمقدمون فيه على غيرهم بشاهدة أقرانهم من الأئمة، وإليهم المرجع عند الاختلاف.

5- **أَنَّ أئمة الحديث ونقاده مجمعون على أَنَّ علي بن المديني مقدّم في هذا الفن على جميع أقرانه، وعلى هذا ينبغي العناية بدراسة منهجه في العلل بدقة.**

6- **أُبْرَزَ هذا السرد جمهرةً غير قليلةٍ من علماء عِلَلِ الحديث في المغرب الإسلامي؛ ممن لم يشتهروا لدى علماء المشرق، كخالد بن سعد القرطبيّ الحافظ الذي قَالَ فيه المستنصرُ بالله الحَكَمُ: ((إذا فاخرنا أهلُ المشرق بحيي بن معين فاخرناهُم بخالدِ بنِ سعد))⁽¹⁾، ولهم جهود بينة في**

¹()تاريخ العلماء بالأندلس (1/155).

التصنيف في فنون الحديث المختلفة ومنها "عِلَلُ
الحديث".

7- **أَنَّ الْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُصَنِّفِينَ فِي "عِلْمِ عِلَلِ
الحديث" لَهُمْ مَنَاهِجٌ تَعْلِيلِيَّةٌ مُتَنَوِّعَةٌ، وَهِيَ
بِالْجُمْلَةِ تَرْجَعُ إِلَى مَنَهْجَيْنِ:**

- **منهج الفقهاء والأصوليين**، قَالَ ابْنُ دَقِيقِ
العِيدِ: ((كثِيرٌ مِنَ الْعِلَلِ الَّتِي يَعْطَلُ بِهَا الْمُحَدِّثُونَ
الْحَدِيثَ لَا تَجْرِي عَلَى أَصُولِ الْفُقَهَاءِ))⁽¹⁾، وَقَالَ
أَيْضًا: ((وَالَّذِي تَقْتَضِيهِ قَوَاعِدُ الْأَصُولِيِّينَ وَالْفُقَهَاءِ
أَنَّ الْعَمْدَةَ فِي تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ عَلَى عَدَالَةِ
الرَّوَايِ وَجَزْمِهِ بِالرَّوَايَةِ، وَنَظَرِهِمْ يَمِيلُ إِلَى
اعْتِبَارِ التَّجْوِيزِ الَّذِي يُمْكِنُ مَعَهُ صَدَقَ الرَّوَايِ
وَعَدَمُ غُلْطِهِ، فَمَتَى حَصَلَ ذَلِكَ وَجَازَ أَلَا يَكُونُ
غُلْطًا وَأُمْكِنَ الْجَمْعُ بَيْنَ رَوَايَتِهِ وَرَوَايَةِ مَنْ خَالَفَهُ
بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ الْجَائِزَةِ لَمْ يَتْرُكْ حَدِيثَهُ))⁽²⁾،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: ((-وَالْمُحَدِّثُونَ -يُضْعَفُونَ بِمَا لَا
يُوجِبُ تَضْعِيفَهُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ، كَالْإِرْسَالِ وَالتَّدْلِيسِ
وَالْتَفَرُّدِ بِزِيَادَةِ فِي الْحَدِيثِ لَمْ يَرَوْهَا الْجَمَاعَةُ))⁽³⁾

وَمِمَّنْ سَارَ عَلَى هَذَا الْمَنَهْجِ -مِمَّنْ ذُكِرَ فِي السَّرْدِ
الْمُتَقَدِّمِ -: أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ، وَابْنُ حَبَانَ، وَالحَاكِمُ،

1 () الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص 186).

2 () النكت على مقدمة ابن الصلاح (1/ 104).

3 () العدة (3/938).

وابن حزم، والبيهقي، وابن الجوزي، وابن القطان الفاسي وغيرهم⁽¹⁾ على تفاوتٍ بينهم في القُرْبِ من منهج المحدثين وكبار النقاد في بعض المسائل والمواطن.

منهج المحدثين وكبار النقاد، قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: ((وَأَمَّا أَهْلُ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُمْ قَدْ يَرَوُونَ الْحَدِيثَ مِنْ رِوَايَةِ الثَّقَاتِ الْعَدُولِ ثُمَّ تَقُومُ لَهُمْ عِلَلٌ فِيهِ تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْحُكْمِ بِصِحَّتِهِ كَمُخَالَفَةِ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَهُ، أَوْ مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، أَوْ قِيَامِ قَرِينَةٍ تُوَثِّرُ فِي أَنْفُسِهِمْ غَلْبَةَ الظَّنِّ بَغْلَطُهُ، وَلَمْ يَجْرِ ذَلِكَ عَلَى قَانُونٍ وَاحِدٍ يَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ، وَلِهَذَا أَقُولُ: إِنَّ مَنْ حَكِيَ عَنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ أَوْ أَكْثَرَهُمْ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَ رِوَايَةٌ مَرْسَلٌ وَمُسْنَدٌ أَوْ وَاقِفٌ وَرَافِعٌ أَوْ نَاقِصٌ وَزَائِدٌ أَنَّ الْحُكْمَ لِلزَّائِدِ فَلَمْ نَجِدْ هَذَا فِي الْإِطْلَاقِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ قَانُونًا مُطَرِّدًا، وَبِمُرَاجَعَةِ أَحْكَامِهِمُ الْجَزْئِيَّةَ يَعْرِفُ صَوَابَ مَا نَقُولُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ إِلَى إِطْرَادِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ))⁽²⁾، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي -مُنْتَقِدًا ابْنَ الْجَوْزِيِّ فِي قَبُولِهِ زِيَادَةَ الرَّفْعِ وَالْوَصْلِ مُطْلَقًا-: ((وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ الَّتِي سَلَكَهَا الْمُؤَلِّفُ وَمَنْ تَابَعَهُ فِي أَنْ يَأْخُذَ بِالْمَرْفُوعِ وَالْمُتَّصِلِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ طَرِيقَهُ ضَعِيفَةٌ لَمْ يَسْلُكْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ وَأُثْمَةُ الْعِلَلِ فِي الْحَدِيثِ))⁽³⁾، وَقَالَ الْبِقَاعِيُّ -عِنْدَ كَلَامِهِ عَلَى تَعَارُضِ الْوَصْلِ وَالْإِرْسَالِ-: ((إِنَّ ابْنَ الصَّلَاحِ خَلَطَ هُنَا طَرِيقَةَ الْمُحَدِّثِينَ بِطَرِيقَةِ الْأَصُولِيِّينَ، فَإِنَّ لِلْحَذَاقِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ نَظْرًا لَمْ يَحْكَمْ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي أَنْ يَعْدَلَ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَحْكُمُونَ فِيهَا بِحُكْمِ مُطَرِّدٍ، وَإِنَّمَا يَدِيرُونَ ذَلِكَ عَلَى الْقَرَائِنِ))⁽⁴⁾.

وإنَّ مما يسر الباحث أن كثيراً من هؤلاء الأعلام قد

¹ () انظر: المدخل إلى الإكليل (ص 47) الفروسية (ص 246)، زاد المعاد (5/96)، نظم الفرائد (ص 209)، إتحاف المهرة (7/386).

² () النكت على مقدمة ابن الصلاح (1/104).

³ () تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق (1/386).

⁴ () توضيح الأفكار (1/339-340).

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

أفردوا بالبحث والترجمة والدراسة، سواء في دراسات أكاديمية، أو دراسات مستقلة - وإن كان بين هذه الدراسات تفاوت كبير من حيث الجودة والعمق والشمول-، ولكن بقي التنسيق العلمي بين نتائج هذه الدراسات؛ لإعطاء تصور عن المناهج العلمية التي سار عليها النقاد، ومن المؤسف أن كثيراً من الرسائل الأكاديمية لم تطبع بعد! (1).

¹ () وسيأتي في الفصل الثالث ذكر الرسائل العلمية في علم علل الحديث خصوصاً.

القَصْدُ الثَّانِي

أَمْثَلُهُ مِنْ دَقَائِقِ تَعْلِيلِ النُّقَادِ لِلأَحَادِيثِ

إِنَّ الْمُتَتَبِعَ لِكَلَامِ أُمَّةِ الْعِلْلِ وَنَقْدِهِمْ لِلأَحَادِيثِ وَالآثَارِ - أَسَانِيدِهَا وَمَتُونِهَا - لِيَنْدَهَشَ وَيَطُولَ عَجْبُهُ، وَيَحْتَارُ فِيمَا يَخْتَارُ لِلتَّمْثِيلِ عَلَى دَقَّةِ تَعْلِيلِهِمْ وَبِرَاعَةِ نَقْدِهِمْ، وَطُولِ رِحَالَتِهِمْ لِلْكَشْفِ عَنِ عِلَلِ الأَحَادِيثِ!

فَكُتِبَ عِلَلُ الْحَدِيثِ، وَكُتِبَ السُّؤَالَاتُ وَمَعْرِفَةُ الرِّجَالِ، وَالْجَرَحُ وَالتَّعْدِيلُ، وَكُتِبَ التَّوَارِيخُ وَالبُلْدَانُ، وَكُتِبَ التَّخْرِيجُ مَلِيًّا بِالأَمْثَلِ الدَّالَّةِ عَلَى دَقَّةِ النِّقْدِ وَالتَّعْلِيلِ، وَلَمَّا نَظَرَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي "عِلَلِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ" لِلدَّهْلِيِّ قَالَ - وَحَسْبُكَ بِهِ -: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظَرَ وَيَعْرِفَ قِصُورَ عِلْمِهِ عَنِ عِلْمِ السَّلَفِ فَلْيَنْظُرْ فِي عِلَلِ حَدِيثِ الزَّهْرِيِّ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى))⁽¹⁾.

وهذه بعض النصوص والنقول التي يستدل بها على دقة التعليل وبراعة النقد، والجهد العظيم المبذول في سبيل ذلك:

- قال ابن رجب: ((قاعدة مهمة: حُذِّقَ النُّقَادِ مِنَ الحَقَاطِ لِكثْرَةِ مِمَارَسَتِهِمْ لِلْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتِهِمْ بِالرِّجَالِ وَأَحَادِيثِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، لَهُمْ فَهْمٌ خَاصٌّ يَفْهَمُونَ بِهِ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَشْبَهُ حَدِيثَ فُلَانٍ، وَلَا يَشْبَهُ حَدِيثَ فُلَانٍ، فَيَعْلَلُونَ الأَحَادِيثَ بِذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا لَا يَعْبُرُ عَنْهُ بِعِبَارَةٍ تَحْصِرُهُ، وَإِنَّمَا يَرْجِعُ فِيهِ أَهْلُهُ إِلَى مَجْرَدِ الفَهْمِ وَالمَعْرِفَةِ الَّتِي خَصَّوْا بِهَا عَنِ سَائِرِ

¹()سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني (ص 331).

أهل العلم، كما سبق ذكره في غير موضع، فمن ذلك: سعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد، يروي عن أنس، ويروي عنه أهل مصر، قال أحمد: تركت حديثه، حديثه مضطرب. وقال: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه أحاديث أنس، نقله عبد الله بن أحمد عن أبيه، ومراده أن الأحاديث التي يرويها عن أنس مرفوعة، إنما تشبه كلام الحسن البصري أو مراسيله، وقال الجوزجاني: أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس⁽¹⁾، وأطال ابن رجب في ذكر الأمثلة الدالة على هذه القاعدة.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

— قول ابن أبي حاتم: ((سمعتُ أبي سُئِلَ عن حديثٍ رواه منصورُ بنُ سفيان عن موسى بن أعين عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ: إن الرجل ليكون من أهل الصوم والصلاة والزكاة والحج حتى ذكر سهام الخير فما يجزي يوم القيامة إلا بقدر عقله، قال أبي: سمعتُ ابنَ أبي الثلج يقول: ذكرتُ هذا الحديثَ ليحيى بن معين فقال: هذا حديثٌ باطلٌ، إنما رواه موسى بنُ أعين عن صاحبه عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ فرفع إسحاق من الوسط فقليل: موسى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر.. قال ابن أبي حاتم- حدثنا عبد الرحيم بن شعيب قال حدثنا ابن أبي

¹() شرح علل الترمذي (2/861).

الثَّلَجُ قَالَ: كُنَّا نَذْكُرُ هَذَا الْحَدِيثَ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ فَيَقُولُ: هُوَ بَاطِلٌ، وَلَا يَدْفَعُهُ بَشْيْءٌ، حتى قدم علينا زكريا بن عدي فحدثنا بهذا الحديث عن عبيد الله بن عمرو عن إسحاق بن أبي فروة فأتيناه فأخبرناه فقال: هذا بأبن أبي فروة أشبه منه بعبيد الله بن عمرو⁽¹⁾.

:وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

– قولُ علي بن المديني: ((أعلمُ الناسَ بالحديثِ عبد الرحمن بن مهدي.. وكانَ يعرفُ حديثَه وحديثَ غيره، وكان يُذكرُ له الحديثَ عن الرجل فيقول: خطأ ثم يقول: ينبغي أن يكون أتى هذا الشيخ من حديث كذا، من وجه كذا، فنجدُه كما قالَ))⁽²⁾، ومما يدلُّ علي كلام علي بن المديني قولُ الحسين المروزي: سمعتُ عبد الرحمن بن مهدي يقول: كنتُ عند أبي عوانة فحدثتُ بحديثِ الأعمش، فقلتُ: ليس هذا من حديثك، قال: بلى، قلتُ: لا، قال: بلى، فقلتُ: لا، قال: يا سلامة هاتِ الدَّرجَ⁽³⁾ فأخرجه فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقتُ يا أبا سعيد، صدقتُ يا أبا سعيد، وَمَنْ أَيْنَ أتيتُ به؟ قلتُ: دُوكرتُ به وأنت شابُّ فظننتُ أنك سمعته⁽⁴⁾.

¹ علال ابن أبي حاتم (2/129 رقم 1879)

² (تاريخ بغداد (10/245).

³ (الدَّرج: ما يكتب فيه. لسان العرب (2/269).

⁴ (المجروحين (1/54)، تاريخ بغداد (10/245)، الجامع لأخلاق الراوي (2/39)، التعديل والتجريح (3/1201)، تهذيب الكمال)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

- قولُ أبي عُمر الباهليِّ: كُنَّا عند عبد الرحمن بن مهديِّ فقام إليه خُرَاسَانِيُّ فقال: يا أبا سعيد حديثٌ رواهُ الحسنُ عن النبيِّ ﷺ: من صَحَّكَ في الصلاة فليعد الوضوءَ والصَّلَاةَ، فقال عبدُ الرحمن: هذا لم يروه إلا حفصة بنتُ سيرين عن أبي العالِية عن النبيِّ ﷺ، فقالَ له: من أين قلتَ؟ قالَ: إذا أتيتَ الصَّرَّافَ بدينارٍ فقالَ لك: هو بَهْرَجَ تقدر أن تقولَ له: مِنْ أَيْنَ قلتَ؟! قلتُ: ففسَّرَه لنا. قالَ: إِنَّ هَذَا الحديثَ لم يروه إلا حفصة بنتُ سيرين عن أبي العالِية عن النبيِّ ﷺ. فسمعه هشامُ بنُ حَسَّانٍ من حفصة، وكان في الدار معها، فحدث به هشامُ الحسن، فحدَّثَ به الحسنُ فقالَ: قالَ رسولُ ﷺ. قالَ: فمن أين سمعها الزهريُّ؟ قالَ: كانَ سليمانُ بنُ أرقمٍ يختلِفُ إلى الحسن، وإلى الزهريِّ فسمعه من الحسن، فذاكر به الزهريِّ، فقالَ الزهريُّ: قالَ رسولُ الله ﷺ مثله⁽¹⁾.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

- قولُ مسلم بن الحجاج: ((ذِكْرُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي نُقِلَتْ عَلَى الْغَلَطِ فِي مَتُونِهَا:

حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق قال: سألتُ الأسودَ بنَ يزيدَ عمَّا حدثتْ عائشةُ عن صلاةِ رسولِ الله ﷺ قالت: "كان ينام أول الليل ويحيي

(17/440)، شرح عِلل الترمذي (1/535).

¹ () المحدث الفاصل (ص 312).

آخره وإن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته ولم يمسه ماء حتى ينام"، فهذه الرواية عن أبي إسحاق خاطئة، وذلك أن النخعي وعبد الرحمن بن الأسود جاءا بخلاف ما روى أبو إسحاق.

-حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن عليه ووكيع وغندر، عن شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه".

- حدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، حدثنا حجاج، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، عن عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ يجنب ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام حتى يصبح".

- حدثنا يحيى بن يحيى وابن رمح وقتيبة، عن الليث، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن عائشة: "أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام وهو جنبٌ توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام" (1).

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ -بعد ذكره لحديث أبي إسحاق السابق-: ((وهذا الحديث مما اتفق أئمة الحديث من السلف على إنكاره على أبي إسحاق منهم: إسماعيل بن أبي خالد، وشعبة، ويزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومسلم بن الحجاج، وأبو بكر بن الأثرم، والجوزجاني، والترمذي، والدارقطني،... وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ الْمِصْرِيِّ الْحَافِظُ: لا يحل أن يروى هذا الحديث-يعني أنه خطأ مقطوع به

¹ () التمييز (ص 181-182).

فلا تحل روايته من دون بيان علته.

وأما الفقهاء المتأخرون: فكثيرٌ منهم نظر إلى ثقة رجاله فظنَّ صحته، وهؤلاء يظنون أنَّ كلَّ حديثٍ رواه ثقة فهو صحيحٌ ولا يتفطنون لدقائق علم علل الحديث، ووافقهم طائفة من المحدثين المتأخرين كالطحاوي والحاكم والبيهقي- ثم قال بعد ذكره مسالك توجيه الحديث عند المصححين، وذكره ألفاظ الراويات عن أبي إسحاق- وهذا كله يدل على أنَّ أبا إسحاق اضطرب في هذا الحديث ولم يُقم لفظه كما ينبغي، بل ساقه بسياقات مختلفة متهافته..⁽¹⁾

وقال ابنُ القيم: ((..قال ابن مَفُوز⁽²⁾:.. حديثُ أبي إسحاق من رواية الثوري وغيره فأجمع من تقدم من المحدثين ومن تأخر منهم أنه خطأ منذ زمان أبي إسحاق إلى اليوم، وعلى ذلك تلقوه منه وحملوه عنه، وهو أول حديث أو ثانٍ مما ذكره مسلم في كتاب التمييز له، مما حمل من الحديث على الخطأ، وذلك أنَّ عبدالرحمن بن يزيد وإبراهيم النخعي - وأين يقع أبو إسحاق من أحدهما، فكيف باجتماعهما على مخالفته - روى الحديث بعينه عن الأسود بن يزيد عن عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن ينام توضأ وضوءه للصلاة، فحكمت الأئمة برواية هذين الفقيهين الجليلين عن الأسود على رواية أبي إسحاق

¹ () فتح الباري لابن رجب (1/362-363).

² () في المطبوع (ابن معوذ) وهو تصحيف، وتقدم ذكره في أئمة العلل ص.

عن الأسود عن عائشة: أنه كان ينام ولا يمس ماء، ثم عضدوا ذلك برواية عروة وأبي سلمة بن عبدالرحمن وعبدالله بن أبي قيس عن عائشة، وبفتوى رسول الله ﷺ عمر بذلك حين استفتاه، وبعض المتأخرين من الفقهاء الذين لا يعتبرون الأسانيد، ولا ينظرون الطرق يجمعون بينهما بالتأويل، فيقولون: لا يمس ماء للغسل، ولا يصح هذا، وفقهاء المحدثين وحفاظهم على ما أعلمتك... تم كلامه،... والصواب ما قاله أئمة الحديث الكبار مثل يزيد بن هارون ومسلم والترمذي وغيرهم من أن هذه اللفظة وهم وغلط، والله أعلم⁽¹⁾.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً:

-قولُ عبد الله بن أحمد بن حنبل:
(سمعتُ رجلاً يقولُ ليحيى⁽²⁾ : تحفظُ عن عبد الرزاق، عن مَعْمَرٍ، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن صَمْرَةَ، عن علي عن النبي ﷺ: "أَنَّهُ مَسَّحَ عَلَى الْجَبَائِرِ"؟
فَقَالَ: باطلٌ، ما حَدَّثَ به مَعْمَرٌ قَطُ.
سمعتُ يحيى يقول: عَلَيْهِ مائَةٌ بَدَنَةٌ مُقْلَدَةٌ مُجَلَّلَةٌ
إِنْ كَانَ مَعْمَرٌ حَدَّثَ بِهَذَا قَطُ، هَذَا باطلٌ، ولو حَدَّثَ
بهذا عبدُ الرزاق كَانَ خَلَالَ الدَّمِ، مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا عن

¹()تهذيب سنن أبي داود (1/154)، وانظر: شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (731-2/737)،

²() هو: ابن معين.

عبد الرزاق؟

قالوا له: فلانٌ.

فَقَالَ: لا والله ما حَدَّثَ به مَعْمَرٌ، وعليه حَجَّةٌ من هاهنا - يعني المسجد - إلى مكة إن كان مَعْمَرٌ حَدَّثَ بهذا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽¹⁾: وهذا الحديثُ يروونه عن إِسْرَائِيلَ، عن عَمْرٍو بنِ خَالِدٍ، عن زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ، عن أَبائِهِ، عن عَلِيٍّ: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَّحَ عَلَى الْجَبَائِرِ"، وَعَمْرٍو بنُ خَالِدٍ لا يسوي حديثه شيئاً⁽²⁾.

وَقَالَ المَرُودِيُّ: سألتَه - يعني أحمد بن حنبل - عن حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَاقِ، عن مَعْمَرٍ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن عَاصِمِ بنِ صَمْرَةَ عن عَلِيٍّ عن النَّبِيِّ ﷺ: "أَنَّهُ مَسَّحَ عَلَى الْجَبَائِرِ"؟

فَقَالَ: مَا يَحِلُّ، لَيْسَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ، مَنْ حَدَّثَ بِهَذَا؟ قُلْتُ: ذَكَرُوهُ عن صَاحِبِ الزُّهْرِيِّ، فَتَكَلَّمْ فِيهِ بِكَلَامِ عَلِيٍّ⁽³⁾.

¹ () هو: عبد الله بن أحمد بن حنبل.

² () العلل ومعرفة الرجال (3/15 رقم 3944)، شرح سنن ابن ماجه لمغلطاي (3/929)، شرح علل الترمذي (2/753)، البدر المنير (3 ورقة 154).

وفي هذه القصة فوائد منها: قوة عبارات ابن معين في الرواة وشدتها، دقة نقد الأئمة، وجزمهم بالصواب الصادر عن علم وفهم، توافق النقاد على نكارة الحديث.

³ () من كلام الإمام أبي عبد الله أحمد علل الحديث ومعرفة الرجال (ص 112 رقم 264).

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

-قول عباس بن محمد الدّوري: سمعتُ يحيى بن معين يقول: حضرنا نُعَيْمَ بْنَ حَمَادٍ بِمِصْرَ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ كِتَابًا مِنْ تَصْنِيفِهِ.

قَالَ: فَقَرَأَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ بِأَحَادِيثٍ، قَالَ يَحْيَى فَقُلْتُ لَهُ: لَيْسَ هَذَا عَنْ ابْنِ الْمُبَارِكِ فغضب وقال: تردّ عليّ؟

قَالَ قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ أُرِدُّ عَلَيْكَ أُرِيدَ رَبِّتِكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ هَكَذَا لَا يَرْجِعُ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ أَنْتَ هَذَا مِنْ ابْنِ الْمُبَارِكِ قَطُّ، وَلَا سَمِعَهَا ابْنُ الْمُبَارِكِ مِنْ ابْنِ عَوْنٍ قَطُّ، فَغَضِبَ وَغَضِبَ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

وَقَامَ نُعَيْمٌ فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَأَخْرَجَ صَحَائِفَ فَجَعَلَ يَقُولُ - وَهِيَ بِيَدِهِ -: أَيُّ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ لَيْسَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ؟، نَعَمْ يَا أَبَا زَكَرِيَّا غَلَطْتُ وَكَانَتْ صَحَائِفُ فَغَلَطْتُ فَجَعَلْتُ أَكْتُبُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ الْمُبَارِكِ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ، وَإِنَّمَا رَوَى هَذِهِ الْأَحَادِيثَ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ غَيْرِ ابْنِ الْمُبَارِكِ، قَالَ: فَرَجَعُ عَنْهَا⁽¹⁾.

¹ () الكفاية (146)، تاريخ دمشق (62/166)، تهذيب الكمال (29/471)، السير (10/598، 11/89)، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (2/876) وَقَالَ: ((روينا في تاريخ العباس بن محمد الدوري)). قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نَصْرِ الْحَسَنِ الْيُونَانَرْتِي-كَمَا فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ الْمَوْضِعِ السَّابِقِ-: ((وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى دِيَانَةِ نُعَيْمٍ وَأَمَانَتِهِ رَجُوعُهُ إِلَى الْحَقِّ لَمَّا نَبَهَ عَلَى سَهْوِهِ، وَأَوْقَفَ عَلَى غَلْطِهِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ قَبُولِ الصَّوَابِ، إِذْ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ، وَالتَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ لَمْ

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

-قَوْلُ الْبَرْدَعِيِّ:

ذَكَرْتُ لِأَبِي زُرْعَةَ: عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ
عَنْ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَوَادَةَ بْنِ الرَّبِيعِ (الْخَيْلِ
مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا)؟

فَقَالَ لِي: رَأَوِي هَذَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُكَبِّرَ عَلَيْهِ (1)،
لَيْسَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ كَثِيبٌ عَنْ مُسَدَّدٍ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعَةِ آلَافٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ثَمَانِيَةِ آلَافٍ، وَأَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةِ
آلَافٍ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ.

قُلْتُ لَهُ: رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ كَ (2) عَنْ
مُسَدَّدٍ.

فَقَالَ: يَحْيَى صَدُوقٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ حَدِيثِ مُسَدَّدٍ!

فَكَتَبْتُ إِلَى يَحْيَى فَكَتَبَ إِلَيَّ: لَا جَزِيَّ اللَّهُ الْوَرَّاقَ عَنِّي
خَيْرًا، أَدْخَلَ لِي أَحَادِيثَ الْمُعَلَّى بْنِ أَسَدٍ فِي أَحَادِيثِ
مُسَدَّدٍ، وَلَمْ أَمِزْهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى وَرَدَ كِتَابُكَ
وَأَنَا أَرْجِعُ عَنْهُ.

يزدد من الصواب إلا بعدا)).

1 () بمعنى أنه هالك بسبب روايته هذا الحديث، ثم بين أبو زرعة علته،
وهذا التعبير من أبي زرعة من الأساليب اللطيفة التي استعملها النقاد
في الحكم على الرواة ولهذا نظائر كثيرة وجميلة وفيها بلاغة ودقة،
يراجع في هذا : شرح ألفاظ التوثيق والتعديل النادرة أو قليلة الإستعمال
للدكتور سعدي الهاشمي.

2 () ترجم الذهبي ليحیی فقال: ((الإمام الحافظ الثقة محدث قزوين أبو
زكريا يحيى بن عبد الأعظم القزويني، عالم مصنف، كبير القدر، من
نظرأء ابن ماجة لكنه أسند وأسن)). سير أعلام النبلاء (12/509)

فَقَرَأْتُ كِتَابَهُ عَلَى أَبِي زُرْعَةَ فَقَالَ: هَذَا كِتَابُ أَهْلِ
الصدق))⁽³⁾.

: وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً

-قولُ البرذعيِّ - وقد سألَ البرذعيُّ أبا زُرْعَةَ - فَقَالَ:
(حَدِيثُ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدِ الرَّمْلِيِّ عَنْ
أَبِيهِ عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ؟.

قَالَ: حَدِيثُ "بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بَكُورِهَا".

قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: مُفْتَعَلٌ.

ثم قَالَ: كُنْتُ بِالرَّمْلَةِ فَرَأَيْتُ شَيْخاً جَالِساً بَحْدَائِي؛ إِذَا
نَظَرْتُ إِلَيْهِ سَبَّحَ، وَإِذَا لَمْ أَنْظُرْ إِلَيْهِ سَكَتَ، فَقُلْتُ فِي
نَفْسِي: هَذَا شَيْخٌ هُوَ دَا يَتَصَنَعُ لِي!.

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدِ.

فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ.

فَأْتَيْنَاهُ فَأَخْرَجَ إِلَيْنَا كُتُبَ أَبِيهِ أَبَوَاباً مُصَنَّفَةً، بَحَطَّ أَيُّوبُ
بْنُ سُؤَيْدِ، وَقَدْ بَيَّضَ أَبُوهُ كُلَّ بَابٍ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْبَيَاضِ
أَحَادِيثٌ بغيرِ الحَطِّ الْأَوَّلِ.

³()سؤالات البرذعي (2/579). وفيها من الفوائد:

-معرفة طريقة من طرق النقاد في معرفة أخطاء الرواة.

-من علامة الثقة رجوعه عن الخطأ وعدم الإصرار.

-أثر الوراقين على المحدثين.

-بيان سبب من أسباب دخول الحديث في الحديث على المحدث.

-دقة نقد الأئمة المتقدمين للأحاديث والرواة، وجزمهم بما يقولون لأنه

صادر عن علم وفهم.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

فَنظَرْتُ فِيهَا، فَإِذَا الَّذِي بَخَطَ الْأَوَّلَ أَحَادِيثُ صِحَاحٍ،
وَإِذَا الزِّيَادَاتُ أَحَادِيثُ مَوْضُوعَةٌ، لَيْسَتْ مِنْ حَدِيثِ
أَيُّوبَ بْنِ سُؤَيْدٍ!

قُلْتُ: هَذَا الْخَطُّ الْأَوَّلُ خَطٌّ مَنْ هُوَ؟

فَقَالَ: خَطُّ أَبِي.

فَقُلْتُ: هَذِهِ الزِّيَادَاتُ خَطٌّ مَنْ هُوَ؟

قَالَ: خَطِّي.

قُلْتُ: فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَا؟

قَالَ: أَخْرَجْتُهَا مِنْ كُتُبِ أَبِي.

قُلْتُ: لَا صَيِّرَ، أَخْرِجْ إِلَيَّ كُتُبَ أَبِيكَ الَّتِي أَخْرَجْتَ هَذِهِ
الْأَحَادِيثَ مِنْهَا.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: فَاصْفَارَ لَوْنُهُ، وَبَقِيَ (1).

وَقَالَ: الْكُتُبُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

فَقُلْتُ: لَا صَيِّرَ، أَنَا أَكْثَرِي فَيُجَاءُ بِهَا إِلَيَّ، فَأُوجِهُ إِلَى
بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَآكُتُبُ إِلَيْكَ مِنْ كُتُبِكَ مَعَهُ حَتَّى يُوْجِهُهَا.

فَبَقِيَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ جَوَابٌ.

فَقُلْتُ لَهُ:

وَيَحَكَ! أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ؟

مَا وَجَدْتَ لِأَبِيكَ مَا تَفْقَهُ بِهِ سِوَى هَذَا؟

أَبُوكَ عِنْدَ النَّاسِ مَسْتَوْرٌ وَتَكْذُوبٌ عَلَيْهِ!

¹(أ) أي: سكت ولم يتكلم محرراً.

أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ؟

قَلِمُ أَرَلُ أَكَلِمُهُ بِكَلَامٍ مِنْ نَحْوِ هَذَا، وَلَا يَقْدِرُ لِي عَلَى
جَوَابٍ⁽¹⁾.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا ذَكَرَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ:
(سَمِعْتُ أَبَا رُزُعَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَحَادِيثَ فَسَأَلَنِي رَجُلٌ مِنْ
أَصْحَابِ الْحَدِيثِ فَأَعْطَيْتُهُ كِتَابِي فَرَدَّ عَلَيَّ الْكِتَابَ بَعْدَ
سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَأَنْظَرُ فِي الْكِتَابِ فَإِذَا إِنَّهُ قَدْ عَيَّرَ سَبْعَةَ
مَوَاضِعَ.

قَالَ أَبُو رُزُعَةَ: فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ وَصَرْتُ إِلَى عِنْدِهِ،
فَقُلْتُ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ تَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا!.

قَالَ أَبُو رُزُعَةَ: فَأَوْقَفْتُهُ عَلَى مَوْضِعٍ مَوْضِعٍ، وَأَخْبَرْتُهُ،
وَقُلْتُ لَهُ:

أَمَّا هَذَا الَّذِي عَيَّرْتَ فَإِنَّهُ هَذَا الَّذِي جَعَلْتَ عَنْ ابْنِ أَبِي
فُدَيْكٍ فَإِنَّهُ عَنْ أَبِي صَمْرَةَ مَشْهُورٌ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
حَدِيثِ ابْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، وَأَمَّا هَذَا فَإِنَّهُ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّهُ لَا
يَجِيءُ عَنْ فُلَانٍ، وَإِنَّمَا هَذَا كَذَا قَلِمُ أَرَلُ أَخْبَرُهُ حَتَّى
أَوْقَفْتُهُ عَلَى كَلِمِهِ.

1()سؤالات البرذعي (2/389).

قلت: تأمل كيف عرّف أبو رُزُعَةَ الحديثَ مباشرةً بعدما ذكّر له طرفٌ من
الإسناد، ثم ذكّر حكمه، ثم دلل على ذلك من خلال مباشرته العلة نفسها
بقصة عجيبة يتجلى فيها دقة النقد، والجرأة في ذلك، وعدم الاغترار
بالمظاهر- فَرَحِمَ اللَّهُ أَبَا رُزُعَةَ رَحْمَةً وَاسِعَةً -.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي حَفِظْتُ جَمِيعَ مَا فِيهِ فِي الْوَقْتِ
الَّذِي انْتَخَبْتُ عَلَيَّ الشَّيْخَ، وَلَوْ لَمْ أَحْفَظْهُ لَكَانَ لَا
يَخْفَى عَلَيَّ مِثْلَ هَذَا فَاتِقِ آلَةَ عَزَّ وَجَلَّ يَا رَجُلَ!
قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي فَعَلَ
هَذَا؟

قَابَى أَنْ يُسَمِّيَهُ))⁽¹⁾.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: ((وَسَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يَقُولُ: دَفَعْتُ
كِتَابَ الصُّومِ إِلَى رَجُلٍ بَعْدَادِيَّ فَرَدَّ عَلَيَّ فَإِذَا إِنَّهُ قَدْ
عَبَّرَ حَرْفًا مِنَ الْإِسْنَادِ عَنِ جِهَتِهِ.

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: فَتَعَجَبْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: يَا
سُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا بِي؟! أَيُّ شَيْءٍ
يَظُنُّ؟ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: إِنَّهُ يَظُنُّ أَنَّهُ عَمِلَ شَيْئًا))⁽²⁾.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا:

-قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ:

سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَخَلْتُ قَزْوِينَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
وَمِائَتِينَ مَعَ خَالِي مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، وَدَاوُدَ الْعَقِيلِيِّ
قَاضِيهَا، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيْنَا مَشْرَسًا⁽³⁾ فِيهِ مَسْنَدُ

¹() الجرح والتعديل (1/332).

²() المرجع السابق.

³هو الجلد المدبوغ. القاموس (2/696) (3)

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

أبي بكر فأول حديث رأيته فيه حَدَّثَنَا شُعْبَةَ عَنْ أَبِي
التَّيَّاحِ عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ قَالَ:
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يُخْرَجُ الدَّجَالُ مِنْ أَرْضِ يَمَامَةَ لَهَا:
خِرَاسَانَ يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجْهَهُمُ الْمَجَانُّ
الْمُطْرَقَةُ" (1).

فقلتُ: ليسَ هذا مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ!
وإنما هو مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَوْذَبٍ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، فقلتُ لخالي: لا أكتبُ عنه إلا
أن يرجعَ عَنْ هَذَا.

فَقَالَ خَالِي: أَسْتَحْيِ أَنْ أَقُولَ، فَخَرَجْتُ وَلَمْ أَسْمَعْ
مِنْهُ شَيْئًا)) (2).

وذكرها ابنُ أبي حَاتِمٍ فِي الْجَرِيحِ وَالتَّعْدِيلِ (3)
بِاخْتِصَارٍ فَقَالَ ((سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
هَذَا مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، كَانَ يَكْذِبُ، قَدِمْتُ قَرْوِينَ مَعَ
خَالِي فَحَمَلَ إِلَيَّ خَالِي مَسْنَدَهُ فَنَظَرْتُ فِي أَوَّلِ مَسْنَدِ
أَبِي بَكْرٍ ﷺ فَإِذَا حَدِيثُ كَذِبٍ عَنْ شُعْبَةَ فَتَرَكْتَهُ، وَجَهْدُ بِي
خَالِي أَنْ أَكْتُبَ مِنْهُ شَيْئًا فَلَمْ تَطَاوَعْنِي نَفْسِي وَرَدَدْتُ

1() أخرجه : الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب ما جاء من أين يخرج
الدجال (4/441 رقم 2237)، وابن ماجه في سننه كتاب الفتن، باب
فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (2/1353-
1354 رقم 4072)، وابن أبي شيبة في المصنف (7/494)، وأحمد بن
حنبل في مسنده (1/190 رقم 12) وغيرهم وَقَالَ الترمذي: "حسن
غريب"، وإسناده قوي لا ينزل عن درجة الحسن.

2() الإرشاد (2/696-697)، وذكر هذه القصة: القزويني في التدوين في (17/62)
أخبار قزوين (3/2)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (17/62)

3() (رقم 3/ 407 1866)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً:

- قول أحمد الشَّيرازيِّ الحافظ: سألتُ ابنَ عديِّ عَن إبراهيم بن محمد بن مَنده فَقَالَ: كُنَّا بالبصرة عند زكريا بن يحيى السَّاجيِّ فقرأ عليهم إبراهيم حديثين، عَن أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب عَن عمه عَن مالك، فأصغيتُ إليه، فقلتُ: هذان الحديثان من حديث ابن وهب عَن يونس عَن الزُّهريِّ لا عَن مالك، فأخذ السَّاجيُّ كتابه فتأملَ وَقَالَ لي: هذا كما قلت، وَقَالَ لإبراهيم: مِمَّنْ أخذتَ هذا؟! فأحالَ علي بعض أهل البصرة، فَقَالَ السَّاجيُّ: عليَّ بصاحب الشَّرطة حتى أسودَّ وجه هذا! فكلموهُ وتشفَعوا حتى عفا عنه، ثم مرَّق الكتاب⁽¹⁾.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً:

- الرحلات الطويلة للتحقق من الأحاديث وعللها، قال المعلميُّ: ((و كان نشاط الأئمة في ذلك آية من الآيات؛ فمن أمثلة ذلك: قال العراقيُّ في شرح مقدمة ابن الصلاح: روينا عن مؤمل أنه قال: حدثني شيخ بهذا الحديث - يعني حديث فضائل القرآن سورة، سورة -

¹(الإرشاد (1/408)، سير أعلام النبلاء (14/199). قَالَ الخليليُّ: ((إِنَّمَا أَرَادَ إبراهيمُ في هذا الافتعالُ أَنْ يُعْرَبَ على غيره، ويحتاجُ في هذا الأمرُ إلى الدَّيَانَةِ، والإتقان، والحفظ ومعرفة الرجال، ومعرفة الترتيب، ويكتب ما له وما عليه، ثم يتأملُ في الرجال فيميز بين الصحيح والسقيم، ثم يعرف التواريخ وعُمر العلماء حتى يعرف مَنْ أدركَ ممن لم يدرك، ويعرف التدليسَ للشيوخ)).

فقلتُ للشيخ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فقال: حَدَّثَنِي رَجُلٌ بِالْمَدَائِنِ وَهُوَ حَيٌّ، فَصَرْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ حَدَّثَكَ؟ فقال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِوَأَسْطِ، وَهُوَ حَيٌّ؛ فَصَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِالْبَصْرَةِ، فَصَرْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ بِعَبَادَانَ، فَصَرْتُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا، فَإِذَا فِيهِ قَوْمٌ مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَمَعَهُمْ شَيْخٌ، فَقَالَ: هَذَا الشَّيْخُ حَدَّثَنِي، فَقُلْتُ: يَا شَيْخَ مَنْ حَدَّثَكَ؟ فقال: لَمْ يَحْدِثْنِي أَحَدٌ، وَ لَكِنَّا رَأَيْنَا النَّاسَ قَدْ رَغَبُوا عَنِ الْقُرْآنِ، فَوَضَعْنَا لَهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ لِيَصْرِفُوا قُلُوبَهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ! لَعَلَّ هَذَا الرَّجُلَ قَطَعَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مُسَافِرًا لِتَحْقِيقِ رِوَايَةِ (هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ))⁽¹⁾.

- ومن أشهر الرحلات في ذلك رحلة أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج :

قَالَ نَصْرُ بْنُ حَمَّادِ الْوَرَّاقِ: كُنَّا قَعُودًا عَلَى بَابِ شُعْبَةَ؛ نَتَذَاكِرُ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءَ، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: كُنَّا نَتَنَاطَبُ رَعِيَّةَ الْإِبِلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَوْلَهُ أَصْحَابَهُ؛ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " مَنْ تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ؛ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ". فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ!

فجذبني رجل من خلفي، فالتفتُّ؛ فإذا عمر بن الخطاب، فقال الذي قبل أحسن! فقلت: وما قبل؟! قال: قال: " من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

¹() علم الرجال وأهميته (ص 21)، وانظر القصة بتمامها: الكفاية (ص 401)، الموضوعات لابن الجوزي (1/241)، والنكت لابن حجر (2/862).

رسول الله؛ قيل له: ادخل من أي أبواب الجنة شئت".

قَالَ: فَخَرَجَ شُعْبَةَ؛ فَلَطَمَنِي، ثُمَّ رَجَعَ فَدَخَلَ؛ فَتَنَحَّيْتُ مِنْ نَاحِيَةٍ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ؛ فَقَالَ: مَا لَكَ يَبْكِي بَعْدَ؟! فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ: إِنَّكَ أَسَأْتَ إِلَيْهِ! فَقَالَ شُعْبَةُ: انظُرْ؛ مَاذَا تَحَدَّثُ! إِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءَ، عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: فَقُلْنَا لِأَبِي إِسْحَاقَ: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءَ؟ قَالَ: فَغَضِبَ، وَمِسْعَرُ بْنُ كِدَّامٍ حَاضِرٌ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَتَصْحَحَنَّ لِي هَذَا، أَوْ لِأَحَرِّقَنَّ مَا كَتَبْتُ عَنْكَ! فَقَالَ مِسْعَرُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَطَاءَ بِمَكَّةَ.

قَالَ شُعْبَةُ: فَرَحَلْتُ إِلَى مَكَّةَ، لَمْ أُرِدِ الْحَجَّ، أُرِدْتُ الْحَدِيثَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءَ، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالَ: سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي، فَقَالَ لِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: سَعْدٌ بِالْمَدِينَةِ، لَمْ يَحْجِ الْعَامَ.

قَالَ شُعْبَةُ: فَرَحَلْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيتُ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالَ: الْحَدِيثُ مِنْ عِنْدِكُمْ؛ زِيَادُ بْنُ مَخْرَاقٍ حَدَّثَنِي.

قَالَ شُعْبَةُ: فَلَمَّا ذَكَرَ زِيَادًا، قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْحَدِيثُ؟! بَيْنَمَا هُوَ كُوفِي، إِذْ صَارَ مَدِينًا، إِذْ صَارَ بَصْرِيًّا!.

قَالَ: فَرَحَلْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَقِيتُ زِيَادَ بْنَ مَخْرَاقٍ، فَسَأَلْتَهُ، فَقَالَ: لَيْسَ هُوَ مِنْ بَابَتِكَ!.

قلت: حدثني به، قَالَ: لا ترده! قلت: حدثني به.

قَالَ: حَدَّثَنِي شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ، عَنْ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ شُعْبَةُ: فَلَمَّا ذَكَرَ شَهْرَ بْنَ حَوْشَبٍ، قُلْتُ: دَمَّرَ
هَذَا الْحَدِيثَ، لَوْ صَحَّ لِي مِثْلُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ
أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ⁽¹⁾.

وفي ختام هذا الفصل أقول:

إِنَّ الْأَمْثَلَةَ عَلَى دَقَائِقِ تَعْلِيلِ النَّقَادِ لِلْأَحَادِيثِ
وَبِذَلِكَ الْجَهْدِ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ، وَمِمَّا تَقْدُمُ
بِتَبْيِينِ الْمَنْهَجِ النَّقْدِيِّ الشَّامِلِ -لِلْأَسَانِيدِ وَالْمَتُونِ- عِنْدَ
أُمَّةِ الْعِلَلِ، لَا كَمَا زَعَمَ الْمُسْتَشْرِقُونَ وَمَنْ قَلَدَهُمْ مِنَ
الْجَهْلَةِ أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ لَمْ يَلْتَفِتُوا لِنَقْدِ الْمَتُونِ، وَكُلٌّ مِنْ
تَعَاطَى غَيْرِ فَهِنَّ أَتَى بِالْعَجَائِبِ وَالْغَرَائِبِ وَاللَّهِ
الْمُسْتَعَانُ.

¹ () الضعفاء الكبير (2/191)، مقدمة الجرح والتعديل (ص 167) ،
المجروحين (29-1/28) ، الكامل (4/37، 168)، العلل للدارقطني (2/114)،
الحلية (7/148)، التمهيد (1/48-49) الرحلة في طلب
الحديث (59) الكفاية (ص. 566 - 567) القراءة خلف الإمام للبيهقي
(ص 207 - 208)، تاريخ دمشق (19/217) جامع التحصيل (ص 77)
وتختلف هذه المراجع في ذكر القصة اختصاراً وتطويلاً.

الفصل الثالث

جُهُودُ المعاصرين في بيان علم "علل الحديث" (1).

بالرغم مما تعيشه أمتنا من ضعف عام-في الثقافة، والسياسة، والاقتصاد وجميع الجوانب والله المستعان - إلا أن هناك جهوداً طيبة تبذل في سبيل الحفاظ على تراث الأمة تحقيقاً ودراسة وتعليماً، ومن ذلك العناية بجانب الحديث وعلومه، ومنه العناية بعلم "علل الحديث".

وهذه العناية جاءت من جهات عدة منها: الجامعات الإسلامية في مختلف البلدان، ومن دور النشر والتحقيق، ومن أفراد مخلصين غيورين على سنة نبيهم (2).

وسلكت هذه العناية طرائق متعددة؛ حصرتها -بعد

1 () أقصد بالمعاصرة هنا من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر -الذي كتبت فيه هذه الدراسة سنة 1425-.

2 () من المفيد مراجعة أسماء هذه الدور، وكذلك أسماء أبرز المحققين في رسالة أخينا الفاضل الدكتور: خلدون الأحذب والتي بعنوان "التصنيف في السنة النبوية من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري إلى الوقت الحاضر: عرض تاريخي"، وهي رسالة نفيسة في بابها، طبعت ضمن بحوث "ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية" سنة 1425. وكذلك يحسن مراجعة رسالة "جهود المعاصرين في خدمة السنة المشرفة" تأليف: محمد أبو صعيليك، وخاصة الفصل الذي عقده بعنوان "مقترحات لتحسين خدمة السنة" (ص:118-126).

النظر- في ثلاثة طرق⁽¹⁾ وهي:

1- تحقيق كتب العلل التطبيقية
والنظرية، من ذلك⁽²⁾ :

- "العلل لعلي بن المديني (ت 234)- رواية أبي الحسن محمد بن أحمد بن البراء-"
- "العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل-رواية ابنه عبد الله بن أحمد عنه"
- "من كلام أبي عبد الله أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال مما رواه المروزي، والميموني، صالح بن أحمد بن حنبل"
- "التمييز" لمسلم بن الحجاج (ت 261).
- "علل الترمذي(ت 279) الكبير".
- "المنتخب من العلل للخلال(ت 311)" لابن قدامة (ت 620).
- "علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج" لابن عمار الشهيد (ت 317).

¹()ويمكن تقسيمها إلى أكثر من ذلك، ولكنني رأيت أنّ كثرة التقسيم -أحياناً- تشتت الذهن، وعلى كل حال فالمسألة ترجع إلى اجتهاد المؤلف وذوقه، والموضع الذي يبحث فيه هذه المسألة.

²() وقد اقتصرْتُ على ذكر المطبوع فقط، مرتباً إليها حسب وفاة المؤلف، مع ملاحظة أنّ المعلومات عن الكتاب - من حيث: الطبعة، والتحقيق وأجوده، والناشر وسنة النشر- تقدم ذكرها عند ذكر مؤلف الكتاب فتراجع هناك.

- " **علل الحديث لابن أبي حاتم** (ت 327) .
- " **العلل الواردة في الأحاديث النبوية** .
- " **التتبع** .
- " **الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس** .
- كلها للدارقطني (ت 385 هـ) .
- " **الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني على صحيح مسلم** - لأبي مسعود الدمشقي (ت 401) .
- " **حديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه** .
- " **الفصل للوصول المدرج في النقل** .
- كلاهما للخطيب البغدادي (ت 463) .
- " **علة الحديث المسلسل في يوم العيدين** " للجرجاني (ت 489)
- " **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية** " لابن الجوزي (ت 597) .
- " **بيان الوهم والإبهام الواقعين في كتاب الأحكام** " لابن القطان (ت 628) .
- " **تعليقة على علل ابن أبي حاتم** " لابن عبد الهادي (ت 744) .
- " **تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته** " لابن القيم الجوزية (ت 751) .
- " **شرح علل الترمذي** " لابن رجب (ت 785) .

2- دراسات تأصيلية نظرية أو تطبيقية في علم العلل⁽¹⁾:

وهي متنوعة فبعضها دراسات عامة في علم علل الحديث، وبعضها دراسة لمصطلح من مصطلحات كتب العلل، وبعضها دراسة لقرينة من القرائن المستعملة في كتب العلل، وبعضها دراسة وبيان منهج أحد أئمة العلل في هذا الفن "علل الحديث"، والذي وقفت عليه من هذا القسم على اختلاف أنواعه:

- "العلل في الحديث: دراسة منهجية في ضوء شرح علل الترمذي لابن رجب"،
تأليف: همام سعيد، طبع 1400.

- "الحديث المعلول" تأليف: خليل ملاّ خاطر،
ط 1، 1406، دار الوفاء جدة.

- "علم علل الحديث من خلال كتاب: بيان الوهم والإبهام الواقعين في كتاب

¹ () أنبه هنا على أمرين:

1- راعيتُ في ترتيب الدراسات ما طُبِعَ أوّلاً-ورُتبت المطبوع حسب سنة النشر للطبعة الأولى- ثم ما لم يطبع سواء كان بحثاً أكاديمياً أو غيره -وكل هذا حسب علمي المحدود-

2- ولابدّ من نسبة الفضل لأهله- أنّ غالب هذه الدراسات المذكورة هنا مستفاد من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وكذلك من كتابي محمد خير رمضان "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة"، و"المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف" فجزاهم الله خيراً.

الأحكام لأبي الحسن ابن القطان " تأليف:
إبراهيم بن الصديق، 1415، وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية.

- **"ألفية علل الحديث المسماة شافية
الغلل مع شرحها المختصر المسمى
مزيل الخلل عن أبيات شافية الغلل"**
كلاهما لمحمد الأثيوبي، ط 1، 1415، دار
الوطن.

- **"الحديث المعلول: قواعد وضوابط"**
تأليف: د. حمزة المليباري، ط 1، سنة 1416،
المكتبة المكية، ودار ابن حزم.

- **"أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء"**
تأليف: ماهر الفحل، ط 1، 1420.

- **"شرح علل الحديث مع أسئلة وأجوبة في
مصطلح الحديث"** تأليف: مصطفى العدوي،
ط 1، 1420، مكتبة ماجد عسيري.

- **"منهج الإمام البخاريّ في تصحيح
الأحاديث وتعليلها من خلال الجامع
الصحيح"** تأليف: أبو بكر الكافي، ط 1، 1421،
دار ابن حزم.

- **"تعليل العلل لذوي المقل"** تأليف: عبد
السلام علوش، ط 1، سنة 1424، مكتبة الرشد.

- **"علم علل الحديث ودوره في حفظ
السنة النبوية"** تأليف: د. وصي الله بن محمد
عبّاس، طبع ضمن بحوث "ندوة عناية المملكة

العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية " سنة 1425.

- **" جهود المحدثين في بيان علة الحديث "**
تأليف: علي الصيَّاح-الفقير إلى الله، كاتب هذه السطور-، طبع ضمن بحوث " ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية " سنة 1425، وهذا البحث هو أصل هذا الكتاب.

- **" علم علة الحديث "** للباحث: أيخان تكين، جامعة مرمرة، تركيا، ماجستير، 1411.

- **" طبقات الرواة عن الإمام الزهريّ ممن له رواية في الكتب الستة "** للباحث: فاروق يوسف، الجامعة الإسلامية، ماجستير، 1411.

- **" منهج التعليل عند الإمام الترمذي من خلال كتابه الجامع "** للباحث: أسعد حلمي، الجامعة الأردنية، 1413.

- **" الاختلاف على الراوي وأثره على الروايات والرواة: مع دراسة تطبيقية على مرويات حماد بن سلمة في الكتب الستة "** للباحث: حاكم المطيري، ماجستير، جامعة أم القرى، 1416.

- **" الإمام ابن الجوزي وكتابه العلة المتناهية في الأحاديث الواهية "** الباحث عثمان سليم مقبل، الجامعة الأردنية، 1417.

- **" مواطن الرواة وأثرها في علة الحديث :**

- دراسة نظرية تطبيقية من خلال علل حديث - معمر بن راشد وإسماعيل بن عياش**، الباحث أحمد يحيى أحمد الكندي، الجامعة الأردنية، 1418.
- **"الحديث المنكر : دراسة نظرية وتطبيقية في كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم"**، الباحث عبدالسلام أحمد محمد أبوسمحة، الجامعة الأردنية، 1420.
- **"ابن رجب الحنبلي ومنهجه في علل الحديث"**، الباحث الحسين محمد حسين، جامعة محمد الخامس، 1420.
- **"قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري"** للباحث: نادر العمراني، ماجستير، الجامعة الإسلامية، سجل بتاريخ 1419.
- **"منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث"** للباحث: بشير علي عمر، دكتوراه، الجامعة الإسلامية، سجل بتاريخ 1419.
- **"طبقات الرواة عن هشام بن عروة في الكتب الستة"** للباحث: عبد الله الشهري، جامعة أم القرى، ماجستير، 1421.
- **"المنهج العلمي في دراسة الحديث المعل: دراسة تأصيلية"** إعداد: علي الصيَّاح- الفقير إلى الله، كاتب هذه السطور-، سينشر

في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود-إن شاء الله-

- " معرفة أصحاب شعبة " إعداد زميلنا الشيخ د. محمد التركي-الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية في جامعة الملك سعود-، لم تنشر بعد في (160) صفحة، وقد أطلعتُ عليها كاملةً، وقد عني فيها بتتبع وجمع جميع أصحاب شعبة بن الحجاج وقد بلغوا (91) راوياً، ورتبهم أولاً: على حروف المعجم، ثم على حسب تقدمهم في شعبة.

قلتُ: وهذه الدراسة قيمة في باب "علل الحديث"، ولها فوائد عديدة أبرزها:

- 1- معرفة من يقدم عند الاختلاف عن شعبة.
- 2- بيان أثر التفرد عن شعبة، فلو تفرد راوٍ من الطبقة التاسعة عن شعبة لأستنكر ذلك عليه، فأين أصحابُ الطبقة الأولى والثانية والثالثة؟!..

فمثل هذه الموضوعات ينبغي على المتخصصين البحث فيها، وحث طلاب الدراسات العليا المتميزين منهم على الكتابة فيها، ولعل هذه الدراسة⁽¹⁾ تفتح باباً لعمل مشروع علمي كبير في جمع أصحاب الرواة المكثرين والمشهورين يبدأ أولاً بالرواة الذين ذكر علي بن المديني أنّ

¹() مع الدراستين السابقتين في أصحاب الزهري، وأصحاب هشام بن عروة.

الأسانيد تدور عليهم، ثم من بعدهم.
وفي تقديري أنّ البرامج الحاسوبية ستكون
مفيدة في سهولة العمل وإتقانه.

-3 دراسة أحاديث معلولة (1) :

وهذه الدراسات متنوعة فربما تكون من كتاب
معين، أو باب معين من أبواب الفقه، أو راو معين من
الرواة المشهورين أو المختلف فيهم أو دراسة
لأحاديث أعلاها أحد الأئمة، والذي وقفت عليه من هذا
القسم على اختلاف أنواعه:

- "أحاديث معللة ظاهرها الصحة" تأليف: مقبل
الوادعي - رحمه الله - ط 1، 1415.

- "مرويات الإمام الزهري المعللة في كتاب
العلل للإمام الدارقطني : تخرجها -
و دراسة أسانيدها والحكم عليها"، لزميلنا
الشيخ الدكتور: عبدالله بن محمد دمفو، الطبعة
الأولى، 1419 هـ، مكتبة الرشد.

- "علل حديث أبي قتادة: إذا دخل أحدكم
المسجد فليركع ركعتين" الشيخ د. محمد
التركي-الأستاذ المشارك بقسم الدراسات
الإسلامية في جامعة الملك سعود-، وقد نشر في
مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود العدد (27)،
رجب 1420.

- "الوليد بن مسلم الدمشقيّ وعلل الحديث"

¹() سلكت في ترتيبها المنهج السابق.

في الكتب الستة" للباحث: أمين عمر، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1408.

- "عبد الله بن لهيعة: حديثه وعلله في الكتب الستة" للباحث: محمد عمر، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1408.

- "بقية بن الوليد الحمصي: حديثه وعلله دراسة تطبيقية في الكتب الستة" للباحث: عبد الكريم الوريكات، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1409.

- "عاصم بن أبي النجود: حديثه وعلله في مسند الإمام أحمد بن حنبل و الكتب الستة" للباحثة: خولة الخطيب، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1410.

- "محمد بن إسحاق حديثه وعلله دراسة تطبيقية في الكتب الستة" للباحث: زياد أبو حماد، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1411.

- "حماد بن سلمة: حديثه وعلله في زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل على الكتب الستة" للباحث: عبد الجبار أحمد سعيد، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1412.

- "علل النسائي في السنن الصغرى: المجتبي" للباحث: علي عبدالفتاح أبوشكر، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1413.

- "العلل الواردة في سنن الدارقطني، القسم الأول كتاب الطهارة: جمعا

وتصنيفا ودراسة "الباحث خالد خليل يوسف
علوان، الجامعة الأردنية. ماجستير. تاريخ المناقشة
1414 .

- **"العلل الواردة في سنن الدارقطني : جمعا
وتصنيفا ودراسة القسم الثاني من أول -
كتاب الصلاة إلى أول كتاب النكاح".** الباحث:
فايز سعود صالح أبوسرحان. الجامعة الأردنية.
ماجستير. تاريخ المناقشة 1414.

- **"العلل الواردة في سنن الدارقطني جمعا
وتصنيفا ودراسة : القسم الثالث من أول -
كتاب النكاح إلى آخر كتاب السنن"**، الباحث:
محمود أحمد يعقوب رشيد، الجامعة الأردنية.
ماجستير. تاريخ المناقشة 1414.

- **"ما اختلف في رفعه ووقفه من الأحاديث
الواردة في كتاب الطهارة والصلاة من كتب
العلل والتخريج : جمعا ودراسة".** الباحث
عواد بن حميد بن محمد الرويشي، الجامعة
الإسلامية. دكتوراه. تاريخ المناقشة 1417هـ.

- **"ما اختلف في رفعه ووقفه من الأحاديث
الواردة في كتاب الزكاة والصيام والحج
والبيوع من كتب العلل والتخريج : جمعا
ودراسة".** الباحث عمر رفود رفيد السفيناني.
الجامعة الإسلامية. دكتوراه. تاريخ المناقشة
1421هـ.

- **"الأحاديث التي أعلاها البخاري في كتابه**

**التاريخ الكبير : من أول الكتاب إلى - نهاية
ترجمة سعيد بن عمير الأنصاري : جمعا
ودراسة وتخريجا** " لزميلنا الشيخ الدكتور: عادل
بن عبدالشكور الزرقعي، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، ماجستير، تاريخ المناقشة
1416هـ.

- **" الأحاديث التي أشار أبو داود في سننه
إلى تعارض الوصل والإرسال فيها تخريجا
ودراسة** " الباحث: تركي الغميز، جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، ماجستير، تاريخ
المناقشة 1418هـ.

- **" الأحاديث التي بين أبو داود في سننه
تعارض الرفع والوقف فيها دراسة وتخريجا
"** الباحث: محمد الفراج، جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية، ماجستير، تاريخ المناقشة 141
8هـ.

- **"الإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي:
حديثه وعلله من الكتب الستة ومسند الإمام
أحمد"** للباحث: وديع عبد المعطي، جامعة أم
درمان الإسلامية في أم درمان، دكتوراه. 1419.

- **" الأحاديث التي أعلاها النسائي بالاختلاف
على الرواة في كتابه المحتبى جمعا
ودراسة"** الباحث: عمر أبو بكر، جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية، ماجستير، تاريخ
المناقشة 1420هـ.

- **"نقد المتن عند الإمام النسائي في السنن الكبرى"** للباحث: محمد مصلح، الجامعة الأردنية. ماجستير، 1420.
- **"الاختلاف على الأعمش في كتاب العلل للدارقطني : تخرّيج ودراسة"** الباحث: خالد عبدالله السبيت، جامعة أم القرى، 1421.
- **"الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد : جمعا ودراسة ومقارنة"**، الباحث: عيسى محمد المسملي، جامعة أم القرى.
- **"الأحاديث التي ذكر الإمام الترمذي فيها اختلافاً وليست في العلل الكبير"** وهو مشروع علمي يقوم بها عددٌ من الباحثين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أطروحاتهم العلمية -ماجستير-.
- **"الأحاديث المرفوعة المعلة في كتاب حلية الأولياء"** وهو مشروع علمي يقوم بها عددٌ من الباحثين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أطروحاتهم العلمية -دكتوراة-.
- **قلتُ: وَحَسَنُ لُو يَدْرُسُ كِتَابَ أَبِي نَعِيمِ الْآخِرِ "مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ".**
- **"الإمام يحيى بن أبي كثير عله وحديثه في الكتب الستة"** للباحث: بكر طعمة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في أم درمان، دكتوراه.
- **"الأحاديث التي أعلها إمام الأئمة ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الوضوء"** بحث لأخيْنَا

د. عبد العزيز الهليل نشر في مجلة جامعة أم القرى، جمادى الثانية 1424.

قلتُ: وهناك عدة مشاريع علمية من الممكن عملها على "صحيح ابن خزيمة"، وكتابه الآخر "التوحيد"⁽¹⁾ منها "الألفاظ التي أعلها ابن خزيمة جمع ودراسة"، وكذلك جمع ودراسة ما تبقى من الأحاديث التي أعلها ابن خزيمة في صحيحه، "منهج التعليل عند ابن خزيمة".

- "نقد المتون في كتب العلل" الباحث: سلطان الطبيشي، جامعة الملك سعود، بإشراف شيخنا د. عبد الله السوالمه.

- "أحاديث الصحيحين التي أعلها الدارقطني في كتابه العلل مما ليس في التتبع" الباحث: عبد الله القحطاني، جامعة الملك سعود، ولا يزال الطالب يعمل بإشراف العبد الفقير كاتب هذه السطور.

4- وضع مقرر دراسي في الدراسات العليا، وإقامة الدروس العلمية، والدورات الشرعية في هذا الفن :

بفضل الله لا تخلو جامعة من الجامعات الإسلامية، أو قسم من أقسام الدراسات الإسلامية

¹() ويستفاد من كتاب ابن حجر "إتحاف المهرة" حيث ينقل عن نسخة أكمل من النسخة المطبوعة، وكذلك ينقل من كتب لابن خزيمة بعنوانات متعددة منها "الفتن"، "التوكل"، "السياسة" وغيرها.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

من مقرر دراسي في علم علل الحديث ضمن مقررات الدراسات العليا، وبعض الجامعات تقرر هذا تدريس هذا الفن في مرحلة الماجستير، وبعض الجامعات في مرحلة الدكتوراة.

قلتُ: ولو قرر في المرحتين لكان ذلك حسناً في رأيي- بحيث يراعى في الماجستير تهيئة الطالب لتعلم هذا الفن، وتعليمه بعض المباحث اليسيرة والمداخل السهلة في علم العلل، وتحبيب هذا العلم له بحيث تكون الدراسة -في الغالب- نظرية مع شيء يسير من التطبيق، وفي مرحلة الدكتوراه يكون التطبيق العلمي المكثف، وقراءة أبحاث كتب هذا الفن.

وأما ما يتعلق بالدروس العلمية فهناك جهود مباركة في جميع البلدان لإقامة الدروس والدورات في هذا العلم⁽¹⁾، والذي أعرف منها:

- دورة في علم العلل لفضيلة شيخنا المحدث: سعد الحميد، أقيمت في مدينة خميس مشيط في السعودية.

- ودورة في شرح كتاب "التمييز للإمام مسلم" لفضيلة شيخنا المحدث: عبدالله آل سعد أقيمت في مسجد علي بن المديني بمدينة الرياض. وغيرهما كثير مما لا أعلمه⁽²⁾، ولا شك أن هناك

¹() خاصة، ولا أقصد الدروس العلمية التي تبحث في أنواع علوم الحديث ومنها "المعلول" فهي كثيرة ولله الحمد.

²() وأعتذر للأخوة الفضلاء والعلماء الأجلاء الذين لم أذكر نشاطهم في هذا الفن لعدم معرفتي بها.

جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ

جهوداً جماعية وفردية في سبيل نشر وتعليم هذا الفن
وبقية علوم الحديث الشريف، بارك الله في جهود
الجميع ونفع بها الإسلام والمسلمين.

الخاتمة

الحمد لله تكفل بحفظ هذا الدين، وأقام له في كل عصر حَمَلَةً ينفون عنه تحريفَ الغالين وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين.

بَيْنَ هَذَا الْبَحْثِ جَانِبًا مِنْ هَذَا الْحِفْظِ، وَهُوَ جُهُودُ الْمُحَدِّثِينَ فِي حِفْظِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ مِنْ خِلَالِ بَيَانِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا وَتَصْنِيفًا.

وإِنَّ مِنْ أBRZ مَا يذُكُرُ مِنْ نَتَائِجِ الْبَحْثِ :

1- أَنَّ الْمُحَدِّثِينَ بَدَلُوا جَهْدًا عِلْمِيًّا ضَخْمًا وَمُسْتَمِرًّا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ وَالْأَمْكَنَةِ لخدمَةِ هَذَا الْجَانِبِ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ ﷺ، وَهَذَا الْجَهْدُ يُعَدُّ مَفْخَرَةً لِعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْمَعْظَمِينَ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصُورَةٌ مَشْرُوقَةٌ فِي الذَّبِّ عَنِ سُنَّتِهِ صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

2- أَنَّ تُبُوعَ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ فِي "عِلَلِ الْحَدِيثِ" لَمْ يَأْتِ مِنْ فِرَاقٍ؛ إِنَّمَا هُوَ نَتَاجُ رَحَلَاتٍ طَوِيلَةٍ وَمُسْتَمِرَّةٍ لِلطَّلَبِ وَالسَّمَاعِ، وَالكِتَابَةِ وَالتَّصْنِيفِ، مَعَ سَعَةِ الْإِطْلَاعِ، وَبِقِظَةٍ تَامَةٍ، وَقَهْمِ ثَاقِبٍ، صَحِبَ ذَلِكَ كُلَّهُ صِدْقٌ وَعَمَلٌ وَدَعْوَةٌ وَصَبْرٌ فَحَظُّوا بِتَأْيِيدِ رَبَانِي وَفَضْلِ إلهِي.

3- أَنَّ الْأَنْدَلَسَ - وَكَانَتْ يَوْمًا قَلْعَةً مِنْ قِلَاعِ الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ، وَهِيَ الْآنَ مَعْدُودَةٌ مِنْ دِيَارِ الْكُفَّارِ - أَخْرَجَتْ لَنَا جِهَابِذَةً فِي مَعْرِفَةِ عِلَلِ الْأَحَادِيثِ، وَفِي التَّصْنِيفِ فِيهِ - وَبِنَظَرَةٍ إِلَى الْمَبْحَثِ الْأَوَّلِ

من الفصل الأول يتبين هذا بجلاء -، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

4- قلّة من يتقرّن هذا الفنّ من أهل هذا الشأن على مرور الأزمان - ومع هذه القلة فقد سدّوا جانباً كبيراً في هذا المجال -، وتقدم أقوال النقاد في هذا، وبيان أسباب ذلك في المبحث الثاني من التمهيد.

5- أنّ العهودَ الذهبية لأئمة العلل ونقاده كانت في القرن الثاني والثالث والرابع ثم تناقص وقلّ.

6- تفاوت الموصفين بمعرفة العلل أو التصنيف فيه في معرفته تفاوتاً كبيراً، ففي كلِّ زمان ومكان يوجد من برّ أقرانه في هذا الفن، وأكثر الكلام على العلل ودقائقه وغوامضه:

- ففي القرن الثاني: نجد رأس هذه الطبقة: شعبة بن الحجاج، ثم يحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي.

- وفي القرن الثالث: نجد رأس هذه الطبقة: علي بن المديني، ثم البخاريّ ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، ويعقوب بن شيبة.

- وفي القرن الرابع: نجد رأس هذه الطبقة: الدارقطنيّ.

7- تقدّم الإمام علي بن المديني هذا الفن على

جميع أقرانه، وأقوال العلماء في إمامته وتقدمه في هذا الفن كثيرة، فلعل أقوال علي بن المديني في علل الأحاديث تجمع، ثم تدرس بعمق ودقة مع مقارنة كلامه بكلام النقاد الآخرين من أقرانه، ثم تستخلص النتائج من تلك الدراسات، ولا شك أن مثل هذه الدراسات العلمية الجادة تعطي تصوراً عن مناهج وطرائق وقواعد النقاد في إعلال الأخبار.

8- المصلحة العظيمة التي تحققت من التصنيف والتأليف في "علم علل الحديث"، قال ابن رجب: ((فلولا التصانيف المتقدمة فيه لما عُرف هذا العلم اليوم بالكلية، ففي التصنيف فيه ونقل كلام الأئمة المتقدمين مصلحة عظيمة جداً))⁽¹⁾.

9- أن التصنيف في علل الحديث بدأ في القرن الثالث، وكانت البداية العلمية العميقة على يد إمام هذه الصنعة علي بن المديني، وقد تفنن في التصنيف في هذا الفن.

10- أن المؤلفات في هذا الفن كثيرة، ومتعددة الطرائق في التأليف وقد تقدم ذكر أقسامها وتنوع مناهجها.

11- أن الموجود من كتب العلل قليل، والمطبوع أقل، وَقَفَّ هذا النوع من الكتب قديم لعدم الاهتمام بها، وذلك لصعوبة علم العلل وغموضه.

12- أن الناظر في كلام أئمة العلل ونقدهم للأحاديث

¹() شرح علل الترمذي (1/346).

والآثار ليندهش ويطول عجبهُ، من دقة التعليل
وبراعة النقد.

13- أنَّ المنهج النقدي عند أئمة العلل شامل للأسانيد
والمتون، لا كما زعم المستشرقون ومن قلدتهم
من جهلة المسلمين أنَّ المحدثين لم يلتفتوا لنقد
المتون، وقد ذكرتُ في الفصل الثاني من الأمثلة
ما يردُّ هذا الزعم.

14- ضرورة التنبه لبعض الأوهام التي وقعت لبعض
الباحثين عند ذكر كتب العلل، وهي:

- إمَّا في نسبة الكتاب لغير مؤلفه الحقيقي.

- أو في عدِّ الكتاب من كتب العلل، وموضوعه ليس
كذلك؛ فهو إمَّا من كتب الشيعة الطاعنين في
السنة النبوية!، أو يبحث في علل الشريعة أي
مقاصدها أو علل القراءات وغير ذلك.

التوصيات:

هذه بعض التوصيات التي لمستُ أهميتها
أثناء كتابة البحث فمن ذلك:

1- ضرورة العناية بعلم علل الحديث بالنسبة

للمشتغلين بالحديث وعلومه، ووضعُ مقرر

خاص لطلبة الدراسات العليا في هذا الفن

والبحث فيه نظرياً وعملياً، فكثير من الخلل

الواقع في كلام المعاصرين على الأحاديث

نتيجة للقصور في علم العلل وعدم التفتن لدقائقه، وهذا من أكبر أسباب التنافر والاختلاف في الحكم على الأحاديث بين المعاصرين وكبار النقاد المتقدمين

2- أهمية وضرورة التنسيق العلمي بين الدراسات المتنوعة عن الأعلام، فكثير من أئمة العلل أفردوا بحوث ودراسات، وبقي التنسيق والموازنة بين هذه الدراسات لمعرفة المناهج العلمية التي سار عليها النقاد، وموضع الاتفاق والاختلاف بينهم.

3- التأكيد على طباعة الرسائل العلمية الأكاديمية التي لم تطبع بعد، لكي يتمكن الباحثون من الاستفادة منها والتنسيق بينها.

4- التأكيد من قدرة الطالب العلمية والذهنية لخوض غمار هذا الفن عند تسجيل رسالته العلمية في علم "علل الحديث"، وفي هذا رحمة بالطالب أن يخوض فنا لا يحسنه، وكذلك فيه محافظة على هذا الفن أن يتكلم فيه من لا يتقنه فيفسد أكثر مما يصلح!

5- أن من المستحسن عند دراسة أي علم من الأعلام المشهورين والمكثرين تخصيص الدراسة في نواحي معينة وتجنب التعميم فلا يقال مثلا "جهود ابن المديني في الحديث"، بل يتخصص في

جزئية معينة من سيرة هذا العلم كأن يقال " منهج ابن المديني في العلل"، " منهج ابن المديني في نقد الرواة"، " مؤلفات ابن المديني"، " علوم الحديث عند ابن المديني" وقس على هذا، لكي تكون الدراسة أعمق وتستوفي الجزئيات المطلوبة في هذه الدراسة فتخرج نتائج دقيقة.

6- تخصيصُ الإمام علي بن المديني بالعناية والدراسة، وذلك لأنَّ أئمة الحديث ونقاده مجمعون على تقدمه في هذا الفن على جميع أقرانه كما تقدم.

7- دراسة بعض الأئمة المذنبين لم يفردوا بدراسات علمية حديثة متخصصة كمحمد بن سيرين إمام أهل البصرة في الحديث في زمانه، وأوَّل من فتش الأسانيدَ ونقدَ الرجالَ كما قال ابن المديني وابن معين.

8- أهمية البحث والتنقيب عن مخطوطات العلل في مكاتب العالم المختلفة والسعي لتحقيقها وإخراجها، ولو كوَّنت لجنة للبحث والمتابعة والتنسيق بين الجامعات والمراكز العلمية ودور البحث والنشر لهذا الغرض لكان هذا حسناً.

9- ضرورة إعادة تحقيق بعض كتب العلل المطبوعة والتي لم تحظ بتحقيق علمي متقن، وعلى رأسها علل ابن أبي حاتم فالنسخة المطبوعة كثيرة السقط، والتحريف، والتصحيح فلا يعتمد عليها كثيراً، وتكميل طباعة ما لم يُكْمَل منها

كعلل الدارقطني.

10- وضع معاجم شاملة للمصنفات في علل الحديث القديمة والحديثة، تذكر فيها جميع البيانات عن الكتاب على طريقة "البليوجرافيات"، مع وضع كشافات شاملة (للعناوين، والموضوعات، والمؤلفين: حسب الوفيات، حسب المعجم) ولعل الله -بفضله ومنته وتوفيقه- أن يبسر لي عمل ذلك.

هذا وأسأل الله -عز وجل- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة.
لابن حجر، تحقيق: عدد من الباحثين في مركز خدمة
السنة والسيرة النبوية بالمدينة النبوية، ط 1.
- الآحاد والمثاني. لابن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة،
ط 1، 1411، دار الراية، الرياض.
- آداب الشافعي ومناقبه. لابن أبي حاتم، تحقيق: عبد الغني
عبد الخالق، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.
- الأعلام: لخير الدين الزركلي، ط 6 (1980م). دار العلم
للملايين، بيروت.
- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. للسخاوي، 1403، دار
الكتاب العربي، بيروت.
- الاقتراح في بيان الاصطلاح وما أضيف إلى ذلك من
الأحاديث المعدودة من الصحاح. لابن دقيق العيد، دراسة
وتحقيق: د. عامر صبري، 1417، دار البشائر
الإسلامية، بيروت.
- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في
الأسماء والكنى والأنساب.
- لأبي نصر ابن ماكولا، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي،
دار الكتاب الإسلامي، مصر.
- ألفية السيوطي في علوم الحديث. شرح: أحمد شاكر،
ط 2، 1409، مكتبة ابن تيمية، مصر.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن
كثير. شرح: أحمد شاكر، ط 2، دار الكتب العلمية،

بيروت.

البداية والنهاية. لابن كثير، نشر مكتبة المعارف، بيروت.
بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس. للضبي، دار
الكتاب العربي.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. للفيروزآبادي،
تحقيق: محمد المصري، ط 1، 1407، جمعية إحياء
التراث الإسلامي، منشورات مركز المخطوطات
والتراث.

تاريخ بغداد. للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي.
تاريخ جرجان. للسهمي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد
خان ط 3، 1401، عالم الكتب، بيروت.

تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. تحقيق: إبراهيم
الأيباري. ط 2، 1410، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار
الكتاب اللبناني، بيروت

تاريخ مدينة دمشق. لابن عساكر، المطبوع تحقيق: عمر
العمروي، طبع دار الفكر، بيروت.

تذكرة الحفاظ. للذهبي، دار إحياء التراث العلمي.

تسمية ما ورد به الخطيب دمشق من الكتب من روايته.
للمالكي، طبع ضمن كتاب "الحافظ الخطيب البغدادي
أثره في علوم الحديث" للطحان، ط 1، 1401، دار
القرن الكريم، بيروت.

التعديل والتجريح لمن أخرج له البخاري في الجامع
الصحيح. للباجي، تحقيق: أبولبابة حسين، ط 1، 1406،

دار اللواء، الرياض.

التقييد والإيضاح لما أُطلق وأُغلق من مقدمة ابن الصلاح. للعراقي، تعليق: محمد راغب الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

التكملة لكتاب الصلة. لابن الأبار، 1375، مصر.

التكملة لوفيات النقلة. للمنزري، تحقيق: بشار عواد، ط 3، 1405، مؤسسة الرسالة، بيروت.

التمييز. لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد الأعظمي. ط شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة.

تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق. لابن عبد الهادي، تحقيق: أيمن شعبان، ط 1، 1419، دار الكتب العلمية.

تهذيب التهذيب. لابن حجر، ط 1، دار الباز، مكة.

تهذيب سنن أبي داود. لابن قيم الجوزية. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد فقي. ط 1 (1400) دار المعرفة، بيروت.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للمزي، تحقيق د. بشار عواد، ط 1، مؤسسة الرسالة.

توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم. لابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، ط 1، 1414، مؤسسة الرسالة.

الثقات. لابن حبان البستي، ط 1، 1393، مجلس دائرة المعارف، الهند.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. للخطيب البغدادي،

تحقيق: محمود الطحان، ط 1، 1403، مكتبة المعارف، الرياض.

الجامع الصحيح. لمسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط 1، 1374، المكتبة الإسلامية، تركيا.
جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. لابن رجب، دار المعرفة.

الجرح والتعديل. لابن أبي حاتم، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، ط 1، 1371، مجلس دائرة المعارف، الهند.

الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبد القادر بن محمد القرشي. تحقيق: محمد الحلو. ط 1 (1408)، مؤسسة الرسالة.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، ط 2، 1972م، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. لابن فرحون المالكي، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة.

ذكر أخبار أصبهان. لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب الإسلامي.

ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل للذهبي. تحقيق: أبي غدة، ط 5، 1404، مكتبة الرشد، الرياض

ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم. للكتاني، تحقيق: الحمد، ط 1، 1409، دار العاصمة، الرياض.

ذيل تذكرة الحفاظ. للحسيني الدمشقي، دار إحياء التراث العربي.

ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن و المسانيد. للفاسي، تحقيق كمال الحوت، ط 1، 1410، دار الكتب العلمية، بيروت.

ذيل طبقات الحنابلة. تأليف: ابن رجب (ت 795)، دار الباز، مكة المكرمة.

ذيل العبر للحسيني = العبر للذهبي.

الرسالة. للشافعي. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط 13، 2، 99، دار التراث.

الرياض النضرة في مناقب العشرة. لأحمد الطبري، تحقيق: عيسى الحميري، ط 1، 1996م، دار الغرب الإسلامي.

زاد المعاد في هدي خير العباد. لابن القيم تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبدالقادر الأرنؤوط، ط 14، 1407، مؤسسة الرسالة.

أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي. دراسة و تحقيق: سعدي الهاشمي، ط 2، 1409، دار الوفاء للطباعة، مصر.

السنن الكبرى. للبيهقي، دار المعرفة.

سؤالات أبي عبد الرحمن السلمى للدارقطنى. تحقيق: سليمان آتش، ط 1، 1408، دار العلوم-الرياض.-

- سير أعلام النبلاء. للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
وجماعة، ط 4، مؤسسة الرسالة.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. للالكائي،
تحقيق: أحمد الحمدان، ط 1، 1409، دار طيبة، الرياض.
- شرح علل الترمذي. لابن رجب، تحقيق: همام سعيد، ط
1، 1407، مكتبة المنار، الأردن.
- شرحه لابن ماجه. لمغلطاي، تحقيق: كامل عويضة، ط
1، 1419، مكتبة نزار الباز.
- صلة الخلف بموصول السلف. للروداني، تحقيق د. محمد
حجي، دار الغرب، بيروت.
- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم
وفقهاءهم وأدبائهم.
- لابن بشكوال، تحقيق: عزت الحسيني، ط 2، 1414،
مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الضعفاء الكبير. للعقيلي، تحقيق عبد المعطي قلعجي، ط
1، 1404، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الصُّوءُ اللَّامِعُ لِأَهْلِ الْقَرْنِ الثَّانِيَةِ. للسَّخَاوِيِّ، الناشر دار
مكتبة الحياة، بيروت.
- طبقات الحفاظ. للسيوطي، ط 1، 1403، دار الكتب
العلمية، بيروت.
- طبقات الحنابلة. لأبي الحسين بن أبي يعلى، دار
المعرفة، بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى. للسبكي، تحقيق: عبد الفتاح

- الخلو ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية.
طبقات علماء الحديث. لابن عبد الهادي، تحقيق: اكرم
البوشي، ط 1، 1409، مؤسسة الرسالة.
طبقات الفقهاء. للشيرزاي، تحقيق: إحسان عباس، ط 2،
1981، بيروت.
طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. لأبي الشيخ
الأصبهاني تحقيق: عبدالغفور البلوشي، ط 1، 1412،
مؤسسة الرسالة.
العبر في خبر من عبر. للذهبي، دار الكتب
العلمية، بيروت.
العدة في أصول الفقه. لأبي يعلى الحنبلي، تحقيق:
المباركي، 1400، ط 1، مؤسسة الرسالة.
ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل في ضعفاء
الرجال. تأليف: زهير عثمان، ط 1، 1418، مكتبة
الرشد، الرياض.
علل الحديث: لابن أبي حاتم. تحقيق: محب الدين
الخطيب، 1405، تصوير دار المعرفة، بيروت.
العلل الكبير. للترمذي، ترتيب: أبي طالب القاضي،
تحقيق: السامرائي والنوري والصعيدي، ط 1، 1409،
عالم الكتب.
علم الرجال وأهميته. للمعلمي، تحقيق: الحلبي، ط
1، 1417، دار الراية.
علم علل الحديث من خلال كتاب بيان الوهم

- والإيهام. تأليف: إبراهيم بن الصديق، عام 1415، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- علوم الحديث: لابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر. 1401، ط المكتبة العلمية، بيروت.
- الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال. تأليف: إكرام الله الحق، ط 1، 1413، دار البشائر الإسلامية.
- عمدة القاري. تأليف: بدر العيني، دار إحياء التراث - بيروت.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري. لابن رجب، أعده ثمانية من المحققين إشراف: محمد عوض المنفوش، ط 1، 1417، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري. لابن حجر، ط 1، 1407، دار الريان للتراث، القاهرة.
- فتح الباقي في شرح ألفية العراقي. لذكريا الأنصاري (ت 926)، مطبوع مع التبصرة والتذكرة للعراقي، دار الكتب العلمية
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث. للسخاوي، تحقيق: علي حسين علي، ط 2، 1412، دار الإمام الطبري.
- الفروسية. لابن قيم الجوزية. تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط 1 (1414) دار الأندلس - حائل - السعودية.
- الفهرست. تأليف: محمد بن إسحاق النديم (ت 385)، در المعرفة، بيروت.

فهرست ما رواه عن شيوخه. لابن خير الأشبيلي، تعليق:
فرنستكه زیدین و خلیان ربارة، ط 2، 1399، دار الآفاق
الجديدة، بيروت.

الكامل في ضعفاء الرجال. لابن عدي، تحقيق: يحيى
غزاوي، ط 3، سنة 1409، دار الفكر، بيروت.
كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين. تأليف: علي
بن المفضل (611)، تحقيق: محمد سالم، أضواء
السلف.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تأليف: حاجي
خليفة (1067)، عام 1402، دار الفكر.

الكفاية في علم الرواية. للخطيب البغدادي ط 1، 409،
دار الكتب العلمية، بيروت.

لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ. للهاشمي (ت 885)،
دار إحياء التراث العربي.

لسان العرب. لابن منظور، ط 1، 1410، دار صادر،
بيروت.

لسان الميزان. لابن حجر، ط 3، 1406، الطبعة مؤسسة
الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. لابن
حبان، تحقيق: محمود زايد، ط 2، 1402، دار
الوعي، حلب.

المجمع المؤسس للمعجم المفهرس. لابن حجر،
تحقيق: المرعشلي، ط 1، 1415، دار المعرفة، بيروت.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. جمع عبدالرحمن بن قاسم و ابنه محمد، طبع على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

محاسن الاصطلاح وتضمنين كتاب ابن الصلاح. للبلقيني، تحقيق د. عائشة عبدالرحمن، 1974 م، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للقاضي الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي. تحقيق: د. محمد عداد الخطيب. ط 3 (1404). دار الفكر

المدخل إلى الصحيح: لأبي عبدالله محمد بن محمد الحاكم النيسابوري. تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي. الطبعة (1404). مؤسسة الرسالة.

المدخل إلى كتاب الإكليل. للحاكم، تحقيق: فؤاد عبد المنعم، المكتبة التجارية، مكة.

مشاهير علماء الأمصار. تأليف: محمد بن حبان البستي (ت 354)، صححه: فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. تأليف: الفيومي (ت 770)، المكتبة العلمية، بيروت.

معالم السنن. " مع كتاب مختصر سنن أبي داود للمنذري". تأليف: حمد بن محمد الخطابي (ت 388)، تحقيق: أحمد شاكر و محمد الفقي، ط 2، 1399، المكتبة الأثرية، باكستان.

معجم المؤلفين. تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء

التراث العربي، بيروت.

معجم البلدان. تأليف: ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626)، تحقيق: فريد الجندي، ط 1، 1410، دار الكتب العلمية - بيروت.

المعجم المختص بالمحدثين. تأليف: محمد بن أحمد الذهبي (ت 748)، تحقيق د. محمد الهيلة، ط 1، 1408، مكتبة الصديق، الطائف.

المعجم المفهرس لابن حجر، تحقيق: محمد شكور، ط 1، 1418، مؤسسة الرسالة.

معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. تصوير دار الكتب العلمية - بيروت.

معرفة علوم حديث. للحاكم، تعليق د. معظم حسين، ط 3، 1401، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند.

المعرفة والتاريخ. للفسوي، تحقيق د. أكرم العمري، ط 1، 1410، مكتبة الدار، المدينة النبوية.

مقاصد الشريعة في مدرسة أهل البيت. لمهدي مهريزي، ترجمة: حيدر نجف.

المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. لابن مفلح، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين، ط 1، 1410، مكتبة الرشد، الرياض.

ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة.

لابن رشيد، تحقيق د. محمد الخوجة، دار الغرب، بيروت.
مناقب الشافعي. للبيهقي، تحقيق: أحمد صقر، ط 1،
1391، مكتبة دار التراث، مصر.

موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. تأليف: اكرم
العمري، ط 2، 1405، دار طيبة، الرياض.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال. للذهبي، تحقيق: علي
بن محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

نزهة النظر في شرح نخبة الفكر. لابن حجر، ط 1،
1413، مكتبة جده.

نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليمين من الفوائد:
للعلائي، تحقيق: بدر البدر، ط 1، 1416، دار ابن
الجوزي، الدمام.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.
للتلمساني، تحقيق: إحسان عباس، 1968، دار صادر،
بيروت.

النكت الجياد من كلام شيخ
النقاد...المعلمي. للصبيحي، ط 1، 1420،
السلف.

النكت على كتاب ابن الصلاح. لابن حجر، تحقيق: ربيع
مدخلي، ط 2، 1408، دار الراجعية.

النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي، تحقيق: زين
العابدين بن محمد، ط 1، 1419، مكتبة أضواء السلف،
الرياض.

نكت الهميان في نكت العميان. للصفدي، أحمد زكي،
1911م، القاهرة.

هدي الساري مقدمة فتح الباري. لابن حجر تعليق: محب
الدين الخطيب، المطبعة السلفية.

الوافي بالوفيات. للصفدي، جماعة من المحققين،
1381، دار فرانزشتايرفيسباد.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. لابن خلكان، تحقيق
د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

فهرس الموضوعات

مقدمة البحث

تمهيد وفيه مبحثان:

المبحثُ الأوَّلُ: تعريفُ العِللِ لغةً
وإصطلاحاً.....

المبحثُ الثاني: أهميةُ علمِ العِللِ
وشرفه وعزته، وأسبابُ ذلك

الفصلُ الأوَّلُ

ذكرُ أئمةِ العِللِ والمصنِّفينِ فيه من
بدايةِ القرنِ الثاني إلى نهايةِ القرنِ
التاسعِ

المبحثُ الأوَّلُ: ذكرُ أئمةِ العِللِ
والمصنِّفينِ فيه.

المبحثُ الثاني: المصنِّفاتُ في العِللِ.
المبحثُ الثالثُ: أبرزُ الاستنتاجاتِ
العلمية، والملحوظاتِ النقدية على ما
تقدم.

الفصلُ الثاني

أمثلةٌ من دقائِقِ تعليلِ النقادِ للأحاديثِ

الفصلُ الثالثُ

جُهُودُ المعاصرينِ في بيانِ علمِ "عِللِ"

الحديث "

الخاتمة: وفيها أبرزُ نتائجِ البحثِ،
وتوصياتٍ مقترحة.....

أهم المصادر والمراجع.

فهي _____ رس
الموضوعات.

...